

الإرهاب الدولي
تعريفة - نشأتة - أسبابة - أنواعة - أهدافة - علاجة
تأليف هبة الله أحمد خميس بسيوني
ماجستير في الفلسفة السياسية - جامعة الأسكندرية

توزيع : منشأة المعارف ، جلال حزي وشركاه

44 شارع سعد زغلول – محطة الرمل – الإسكندرية – ت/ف 4853055/4873303 الإسكندرية
Email :moneshaa@maktoob.com

اسم الكتاب : الارهاب الدولى

المؤلف : الاستاذة / هبة الله احمد حسن خميس

رقم الإيداع : 2010 /14875

الترقيم الدولى : 978-977-03-1829-2

التجهيزات الفنية :

كتابة كمبيوتر: المؤلف

طبـــــاعة : مطبعة الاخوة

الإرهاب الدولي

تعريفه – نشأته – أسبابه – أنواعه – أهدافه – علاجه

تأليف
هبة الله أحمد خميس بسيوني
ماجستير – كلية الآداب
قسم الفلسفة – شعبة السياسية
جامعة الإسكندرية

٢٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم

[لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ* مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ]

قرآن كريم (سورة آل عمران:١٩٦ - ١٩٧)

صدق الله العظيم

إهـــداء

إلى أبى..

أمى..

إخوتى.. (منة الله و آية الله) هدية الله لي..

عاوزة أقول لهم حاجه ..

بس مش عارفه أقول حاجه ..

يمكن لأنهم كل حاجه ..

فأنا مش محتاجه أقول أي حاجه ..

ولو كان لازم أقول حاجه ..

هقول أنا من غيرهم ولا حاجه ..

وهما بالنسبة لي كل حاجه ..

بهم ولهم قدمت هذا الكتاب

لمسة وفاء

أساتذتي بجامعة الإسكندرية :

" لهم مني خالص الشكر والتقدير والإحترام والوفاء ما حييت ...فهم من تعلمت على أيديهم الفلسفة بشتى فروعها... وأشهد الله على العرفان بجميلهم ما حييت..." .

أخص بالذكر أستاذتي في رسالتي الماجستير والدكتوراه

أ.د/ راوية عبدالمنعم عباس

عندما أود أن أعترف بجميلها ، فلابد أن أبدأ من رسالة الماجستير ، حيث كانت مشرفتي وساندتني كثيرًا ، فعندما قررت تسجيل رسالة الماجستير بجامعة الإسكندرية فرع دمنهور لم تتخلى عني وكانت معي. وعندما قررت تسجيل الدكتوراه في جامعة بنها لم تتخلى عني أيضًا وكانت معي ، وهذا لن أنساه لها ما حييت ، هذا بالإضافة إلى أنها أستاذتي منذ الفرقة الأولى إلى الأن ، وممن تعلمت على أيديهم الفلسفه ومبادئ البحث العلمي ، وأحسست معها بالكثير من الراحة النفسية والإطمئنان في أي جامعة جديدة لأن معي من يساندني من أساتذتي الأصليين ، فكانت بمثابة أم روحية لي ، فجزاها الله عني خير الجزاء.

عرفان بالجميل

أ.د/ عبد القادر البحراوي

إنسان راقي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، نادر الوجود في زمننا هذا ، كان مشرفي لمدة عام ونصف ، كان بمثابة أب روحي بالنسبة لي، قدم لي الكثير دون إنتظار كلمة شكر ، كان معي قلباً وقالباً طوال فترة تسجيلي للدكتوراه ، ولم يتخلى عني قط ، أكتب كلماتي هذه بعد تركه للإشراف على رسالتي لظروف خارجه عن إرادته ... فجزاه الله عني خير الجزاء... وسأظل أعترف بجميله ما حييت ..

" أوجست كونت" Auguste Comte

يفسر الظواهر العالمية بأنها :

" ليست في أن يبحث الإنسان للكشف عن المستحيل المطلق والأسباب الدفينة المتغلغلة في الإنسانية، فهو يكتفي بملاحظة الأمور المحيطة به ويحللها ويدرس أسباب تطوراتها ويحاول أن يكشف عن صلاتها وعلاقاتها بعضها ببعض، وهذه فلسفة الواقعية، ويمكننا أن نستخلص مما يحيط بنا أن الجماعة تحكمها الدولة، وأننا نعيش في عصر دول متعددة ذات قوميات عدة وأن شعوبها المختلفة تساهم في عمل ضخم كبير مشترك، وعلى ذلك يجب ألا نفسر الإنسانية بالفرد بل الفرد بالإنسانية، وهي دائمة السير والحركة، والقانون الأسمى لها يفسر مجالات ثلاث، وهي: التطور العلمي، والتطور السياسي، والتطور الاجتماعي، وتتضح هذه الإنسانية في فكرة تعاون البشرية، وهذه البشرية الدائمة التطور في ظل التعاون تتمثل في سبيل انتهاء الفوضى التي تقاسيها الإنسانية وتحقيق رفاهتها في التحاب كمبدأ و النظام كقاعدة والتقدم كهدف، ويمكننا القول تبعاً لتفكير كونت : إن هذه الأهداف التي تسمو إليها البشرية تؤدي إلى إرساء مراسي السلام " .[1]

---

[1] د. أحمد سويلم العمري ، " أصول العلاقات السياسية " ، [القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٧] ، ص٧٩٤.

مقدمـــة

يقع الكتاب تحت عنوان:

الإرهاب الدولي

" تعريفه – نشأته – أسبابه – علاجه – أنواعه – أهدافه – علاجه "

الإرهاب هو الخطر الذي لايعرف حدوداً ، ولا أخلاقاً ، ولاعقلانية، ويتحدى أي قدرة على التنبؤ[1] .

لقد احتل موضوع الإرهاب ومحاربته في الآونة الأخيرة اهتمام العالم بأسره على الرغم من وجود العمليات الإرهابية في مختلف دول العالم منذ زمن بعيد، وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بما يعرف بالحملة ضد الإرهاب، واعتمدوا تعريفاً للإرهاب (الإرهاب الإسلامي)؛ وقاموا باحتلال أفغانستان والعراق وتدميرهما؛ ونسوا أو تناسوا أنهم وعلى الرغم من ادعائهم الديمقراطية فإنهم كانوا يمولون هؤلاء الإرهابيين من وجهة نظرهم، ويحتضنونهم ويمنحونهم حق اللجوء السياسي، وتغاضوا أوأغمضوا أعينهم عن إرهاب الدولة الذي كان يقوم به الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، بل أنهم كانوا ومازالوا يمارسون أبشع صور الإرهاب ضد الشعبين الأفغاني والعراقي اللذين هبا لمقاومة الاحتلال، بل أنهم يمارسون الإرهاب ضد الجاليات المسلمة داخل دولهم . وهم يضربون بحقوق الإنسان التي ينادون بها عرض الحائط ، ويقومون بتعذيب الأسرى بأشد وأحقر وسائل التعذيب التي عرفها العالم حتى الآن أكبر دليل على ذلك ما يجري في سجون العراق وأفغانستان وجوانتانامو؛ بكوبا ومعتقلات وسجون الكيان الصهيوني . ويقلبون الحقائق ويطلقون على العمليات الفدائية والاستشهادية لمقاومة الاحتلال عمليات إرهابية، في حين ما يقومون به من قتل وهدم وتدمير عمليات مشروعة.

---

(1) Graham Fraser, "**Howard Focuses on Terrorism**" [Toronto Star, May19, 2006] Section news, P. A08.

الكثير من المؤسسات لاحظوا الاهتمام المتزايد بالإرهاب في الفترة الأخيرة، فبعد أن كان موضوع الإرهاب يعد موضوعاً فرعيًا ، أصبح الآن الإرهاب موضوعًا قائمًا بذاته.

فمثلاً قبل ست سنوات لم يكن هناك سوى كتاب واحد تحت عنوان "الإرهاب الإنتحاري" أما الآن فقد أصبح لدينا أكثر من أربعون كتاباً [1].

ولا يكاد يمر يوم دون أن تقع عملية إرهابية في مكان ما من العالم ، فلم تعد الظاهرة قاصرة على منطقة بعينها ، وأصبحت مشكلة دولية بمعنى أنها أصبحت السبيل الوحيد والأمثل لبعض الجماعات للتعبير عن موقفها وقضاياها والإعلان عنها . وذلك من خلال الأجهزة المسموعة والمرئية والجرائد اليومية كموضوعات رئيسية تجذب انتباه الجماهير. وتتمثل المواجهة بين الإرهاب وأساليب مكافحته في الصراع بين الخير والشر، وبين النور والظلام ، والديمقراطية والأنظمة الاستبدادية ، والحضارة والفوضوية[2] .

فإننا الآن أمام حرب عالمية رابعة مجهولة الهوية والنتائج ، وستظل علامات الاستفهام تتراكم حول هذه الحرب وسيستمر الجدل دائراً حولها .

فالإرهاب أصبح حربًا عالمية رابعة بعد الحربين العظميين الأولى والثانية، والحرب الباردة ، فالإرهاب أو الحرب العالمية الرابعة يجتاح بلدان العالم شرقاً وغرباً، فقد أصبح لزاماً على العالم بأسره أن يتعاون على دراسة دوافعه والنظرة الشاملة لجذوره ، بدلاً من تجميد الأنظار نحو الإسلام؛ وإغماضها تجاه القضايا والدوافع التي تقف وراء هذه الحرب .

---

(1) The Times, "Terror Studies Stand alone", [London, The Time, Section" Features; Public Agenda, June 26, 2007] P. 9.

(2) Philips Chlesinger, Televising, " Terrorism Political Violence in Popular Culture", [Comedia Publishing, 1983], P. 1

نقلاً عن : د. أسامة محمد بدر ، " مواجهة الإرهاب – دراسة في التشريع المصري المقارن"، [القاهرة ، دار النشر الذهبي ، ٢٠٠٠] ، ص ٢.

فهل تناسى المجتمع الدولي المذابح الإسرائيلية والاغتيالات للمدافعين عن الحق والعرض، والقصف الأمريكي للأبرياء في العراق ، والاستغراق في الخلط بين السياسة والدين الإسلامي ، بالإضافة إلى موجات الفساد التي تجتاح الآمنين تحت مزاعم الخرائط والإصلاحات والعولمة التي أصابت العالم الإنساني عن طريق " الإنترنت " للتطرف والانحراف بعيداً عن قبضة الأمن فهل آن الأوان العودة للعدالة بين كل بني البشر على السواء، وعودة الحقوق لأصحابها واعتبار كرامة الإنسان فوق كل اعتبار[١] .

فكلمة " الإرهاب الدولي " أصبحت في وقتنا الحاضر تغزو معظم فروع العلوم الاجتماعية بسرعة لا مثيل لها، كعلم الإجرام ، علم الاجتماع، علم النفس ، علم القانون ، علم الفلسفة ، العلوم العسكرية والسياسية ، وغيرها .

فلم تعد الفلسفة منشغلة بقضايا هامشية لفظية ، وحينما تقدم بعض الأفكار التنويرية فإنها تقدمها محملة بطابع تحذيري . فالفلسفة التي تتميز بالحوار والنقاش يجب استغلالها لرؤية مستقبلية مؤسسة على قوانين علمية؛ حيث يصبح البشر مجرد حالات في قبضة الخبراء على حد تعبير " ولسن"، وإذا سلمنا برأي "ولسن" فإننا يمكن أن نتوقع أن ينزع هؤلاء الخبراء الجينات المسببة للعدوان قبل أن يولد الطفل، ويقضون بذلك على مقولات "فرويد" عن غريزة العدوان؛ دون أن يدعي هؤلاء الخبراء بأن لهم خوارق فائقة للطبيعة بل أن السلطة الحقيقية على هؤلاء الخبراء هي سلطة العلم والعقلانية .. ومن هنا تستطيع الفلسفة تدعيم قيم التسامح وإثارة التساؤلات بصورة أكثر فاعلية . وبدونها تنتشر الفوضى ، ويصبح العقل إرهابياً على حد تعبير الدكتور مراد وهبة .

(١) مصطفى موسى ، " الحرب العالمية الرابعة " ، [الأهـرام المـسائي ، العـدد ٥٢٠٦ ، ٢٠٠٥/٧/٢٩] ص ٨٠.

فالفلسفة كونها منهجًا في التفكير تسمح بتباين الآراء والأفكار دون تعصب، وإن "البحث في الإرهاب " يعني البحث في جذور التعصب والانغلاق وجمود العقل وثنائية التفكير ، والعدوان والتسلط وتأليه السلطة الواحدة والجماعة الواحدة والرأي الواحد والغاية الواحدة .

فالإرهابي رغم أنه ذو فكر وذكاء شديدين يجب أن لا يستهان بهما ، إلا أنه يعتبر ضيق الأفق؛ وهذا بمقتضاه يحول أكثر الأفكار تفتحاً إلى منظومة من الأفكار التي لا تقبل الجدل أو النقاش(١) .

فلم يعد منطقياً و لا معقولاً أن يظل العالم حائراً وعاجزاً عن التحرك أمام هذا الخطر الداهم ، وأن يترك الحبل على غاربه لقلة من الدول لها أن تتخذ ما تشاء من الأعمال مهما اشتطت ضد الإرهاب كما تعرفه هي، وليس كما يعرفه القانون الدولي في أحكامه المستقرة(٢) .

فظاهرة الإرهاب لا يتم إنتاجها إلا بتضافر عوامل عدة ، حيث تختلط العوامل السياسية بالاقتصادية ، والاقتصادية بالاجتماعية ، والنفسية بالشخصية؛ فلقد أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية خطيرة ، وهو ما يستدعي تضافر جهود الدول لمكافحتها؛ ولكنها قبل ذلك تحتاج إلى تضافر المفكرين والمبدعين والمثقفين والباحثين في مجال صيانة استراتيجيات ثقافية جديدة تقوم على أساس قيم التنوير ومبادئ العقلانية وأخلاقيات الحوار(٣) .

---

(١) د. مراد وهبة ، د. منى أبو سنة ، " **الإرهاب وتدريس الفلسفة** " ، [القاهرة ، دار قباء ، العدد ٣ ، سلسلة
ابن رشد اليوم ، ٢٠٠٠] ص ص ١٠٨ – ١١٣ .

(٢) د. أسامة الباز ، " **آفة الإرهاب ونتائجها المدمرة على كل الحضارات** " ، [أخبار اليوم ، العدد ٣١٦٩ ،
٢٠٠٥/٧/٣٠] ، ص .

(٣) السيد ياسين ، " **إنتاج الإرهاب** " ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤١٤١٠ ، ٢٠٠٥/١٠/١٣]، ص١٧ .

أما عن تساؤلات الكتاب فجاءت على النحو التالى :

س١: هل الإرهاب فعلاً نسبياً وغير قابل للتحديد، بحيث يستطيع أي شخص أن يفسره وفقًا لمصلحته الخاصة دون أن يكون هناك منطق يحتكم إليه في تحديد تعريف للفعل الموصوف بالإرهاب ؟

س٢: هل يمكن التمييز بين الإرهاب وغيره من مختلف أنماط العنف الأخرى ؟

س٣: هل الإرهاب وسيلة أم غاية ؟

س٤: هل الأسباب والظروف المحيطة تعد مبررًا لدفع الفرد نحو الإرهاب ومن هنا يعد مريضًا نفسيًا ؟ أم هو إنسان مهموم بقضايا بلده ؟ هل هو ساذج أم ذكى ؟

س٥: كيف نواجه الإرهاب ؟ وهل يمكننا ذلك ؟ وهل نستطيع أن نطبق ذلك عملياً ؟ أم أنها اقتراحات مثل غيرها لا تأخذ حيز التنفيذ ؟ وهل الفلاسفة الذين دعوا إلى السلام العالمي قادرين على حل المشكلة ؟ أم المقصود أن نسترشد بهم ونكمل على خطاهم ولكن واضعين في الاعتبار ما يمر به العالم اليوم من مستجدات ؟

س٦ : هل ندرس ظاهرة الصراع على أساس انها نتيجة دوافع واعية ؟ وهل يقاتل الأفراد حقاً من أجل ما يقولون انهم يقاتلون من أجله ؟ أم أن علينا أن نتجاوز الأسباب التي يقولون انها الحقيقية ونتعامل معها بشك كبير ونحاول أن نصل إلى الأسباب " الحقيقية "، سواء كانت دوافع غير واعية أو غامضة أو دوافع دنيئة تدفع الأفراد نحو السلوك العدواني ؟ وهل هذه التقسيمات هى تقسيمات لا أساس لها ؟

الدراسات السابقة :

يمكن تصنيف دراسات الإرهاب بصفة عامة إلى نوعين رئيسين :

أولاً – دراسات تقليدية " Traditional "

- هذا النوع من الدراسات يدرس عددًا محددًا من الحالات ، وفي الغالب تكون دراسة حالة واحدة .
- أنصار هذه المدرسة يميلون إلى استخدام منهجين أساسين هما: المنهج التاريخي " Historical Approach " ، والمنهج المعياري " Normative Approach "

فالمنهج التاريخي يكون السؤال الأساسي المطروح للبحث هو : من هم الإرهابيون ؟ فالتركيز يكون على شخصية قائد العمل الإرهابي ، وهوية المجموعة الإرهابية وأيديولوجيتها ، مع المحاولة للوقوف على الأسباب التاريخية والاجتماعية والسياسية التي دفعت الإرهابيين لتبني أفكارهم .

أما الدراسات التي اعتمدت على المنهج المعياري : تركز على الجوانب القانونية والقضائية للإرهاب الدولي ، وتدرس الإرهاب كونه عملاً إجراميًا ينبغي معاقبة القائمين به وفقاً للقواعد القانونية .

ثانياً – دراسات سلوكية " Behavior " :

- هـذا النوع من الدراسات يدرس العديد من الحالات في نفس الوقت ، مـع محاولـة تحليل العلاقة التي تربط بين الحالات ، بهدف الوصول إلى بناء نظرية عامة يمكن استخدامها في دراسة السلوك الإرهابي .
- هذا النوع من الدراسات يسعى إلى تفسير السلوك الإنساني باستخدام أساليب علمية في محاولة لبناء نظريات عامة يمكن في إطارها دراسة ظاهرة الإرهاب .

- يميل أنصار هذه المدرسة للعديد من مناهج البحث التي طوروها لتحليل اتجاهات وقيم ودوافع الأفراد الذين ينخرطون في العملية الإرهابية ، ويمكن تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات:

- المجموعة الأولى : هى الدراسات النفسية " Psychological Studies " حيث تركز على دراسة دوافع واتجاهات وخصائص الشخصية للأفراد الذين يقومون بأعمال إرهابية .
- المجموعة الثانية : تتمثل في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية Socio – economic للدول التي تشهد أحداث عنف اجتماعي وسياسي . وعادة تتضمن مقارنات بين الدول المختلفة التي تعاني من ظاهرة الإرهاب السياسي .
- المجموعة الثالثة : تتمثل في دراسات السياسة العامة " Public Policy " تختص هذه الدراسات بتحليل السياسات والقرارات الحكومية التي تتخذ لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه .

ولكن أثبتت الدراسات والأبحاث أنه من الأفضل اتباع منهج دراسة الحالة الذي يكشف بوضوح أن كل حالة تختلف عن الأخرى بدرجة كبيرة يصعب معها بناء نظرية عامة لتفسير ظاهرة الإرهاب .

المنهج الذي تم استخدامه في هذا الكتاب فهو:

لقد ركزت المؤلفة في هذا الكتاب على "خطة حل المشكلات " :

تحديد وتوضيح المشكلة

جمع شامل لكل الحقائق المرتبطة بالمشكلة

تحديد معايير الحل

اقتراح الحلول البديلة

اختبار أكثر الحلول منطقية في ظل الظروف الراهنة

كتابة التوصيات

مستخدمة في هذا المنهج التحليلي التركيبي المقارن :

١- المنهج التحليلي :

هو عملية تعريف وتقويم للأجزاء التي يتكون منها الكل ، وهو الوسيلة للحصول على معرفة فنية وجديدة .

وهذا التحليل له صور وأشكال مختلفة تبعاً لطبيعة موضوع الكتاب ، وهذا يوفر إدراكًا أعم وأشمل للموضوع .

مزايا هذا المنهج

كشف جوهر الظاهرة .

تحديد علاقة العناصر ببعضها .

تحديد وظيفة كل منهم.

يمكن الباحث من تحديد ما هو ثانوي، وما هو أساسي من العناصر .

كشف المراحل المتعددة التي تمر بها الظاهرة .

٢- المنهج التركيبي :

هو وحده القادر على كشف ما يختفي تحت سطح التفاصيل التاريخية، ومعرفة القوى الحقيقية التي تسيطر على هذه العملية.

هذا يعنى أن التركيب يكمل التحليل ، ويرتبطان في وحدة لا تنفصل، هذا لا يقلل من أهمية منهج التحليل وتمتعه بالعمومية والشمولية بحيث يستخدم في المناهج الأخرى .

٣- المنهج المقارن :

هو التمييز بين الخصائص والصفات المشتركة أو المختلفة لشيئين أو أكثر وتحل محل التعريف أو تكمله وهى تعنى أيضاً النتيجة .

مميزاته:

حسن اختيار الموضوعات التي سيقارنها والمعايير الملائمة .

التحقق من التماثل أو الاختلاف في النمط والأسلوب

تجميع الظواهر التي يتوافر بينها قدر كافٍ من التماثل، ثم وضعها تحت عنوان ما.

الكشف عن الاختلافات بين الظواهر وعقد المقارنة بينها أساسًا لعملية التصنيف.

عقد المقارنات يزود الباحث برؤية أوضح للأشياء .

يكون اعتمادًا متبادلاً بين المنهج المقارن والمناهج الأخرى .

تركيز البعض على المظاهر الخارجية وإهمال العلاقات

الاستعمال الفضفاض للألفاظ لإخفاء العيوب

أما عن الكتاب فهو مكون من مقدمة وفصول ثلاثة وينتهي بخاتمة، وقائمة المراجع.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان:

" تعريف الإرهاب ونشأته التاريخية

والتمييز بينه وبين مختلف أنماط العنف "

لقد تناول هذا الفصل العديد من تعريفات الإرهاب سواء في القواميس، والمعاجم، وعند فقهاء الغرب، وفقهاء العرب وغير ذلك ، موضحين نسبية التعريف . لذلك قامت المؤلفة بمحاولة التمييز بين الإرهاب وظواهر أخرى، مثل التطرف، والعنف، والجريمة، والجهاد، والكفاح من أجل الاستقلال، وحق تقرير المصير، والقصاص، والثأر، وغيرها، موضحين تعريف لكل منها حتى يتسنى لنا التمييز بين هذه الظواهر. وانتهينا إلى أن السبب في هذا الخلط هو أن تعريف الإرهاب النسبي أدى

إلى تداخل مثل هذه الظواهر، محاولين وضع تعريف جامع شامل لكل العناصر التي اجتمع عليها كل من وضع تعريفاً للإرهاب. كما تناول هذا الفصل نشأة فكرة الإرهاب منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل .

الفصل الثاني بعنوان :

" جوهر الإرهاب "

أي شئ نريد أن نعرفه لابد أن نعرف جوهره أو بمعنى فلسفي ماهيته؛ فالماهية هى أصل الشئ ؛ لذلك لكي يتسنى لنا دراسة الظاهرة دراسة موضوعية؛ لابد علينا من دراسة أسبابها ومختلف أنماطها وتصينفاتها ، بالإضافة إلى الأهداف التي تسعى الظاهرة إلى تحقيقها .

أما الفصل الثالث بعنوان :

" استراتيجية مواجهـــــة الإرهـــاب"

لقد تناول هذا الفصل التعاون الدولي لمواجهه الإرهاب، والصعوبات التي تواجه الدول عند مواجهة مثل هذه الظاهرة ، ومؤكدين على آن فكرة السلام فكرة قديمة حمل لواءها الفلاسفة الرواقيون منذ القرن الثالث قبل الميلاد ، وتناول أيضاً دور الفلاسفة في الدعوة إلى السلام العالمي من أمثال:

"كانط "فيلسوف النقدية وصاحب الإتجاه المثالي في ومشروعه للسلام الدائم ، و "راسل " وكتابة أي الطرق تؤدى إلى السلام ، و"الفارابي " ومدينته الفاضلة مع نظرة سريعة إلى فكرة اليوتوبيا عبر العصور ، مع عرض للعديد من الاقتراحات والحلول والعلاجات لمواجهة الظاهرة الإرهابية محلياً ودولياً وعالمياً ..

وينتهى الكتاب بخاتمة وردت فيها أهم نتائج وتوصيات الكتاب ، وملخص مترجم للغة الإنجليزية ، وثبت بأهم المصطلحات الأجنبية التي تم

إستخدمها في الكتاب ، وثبت بأسماء الأعلام التى وردت أسمائهم في ثنايا الكتاب ، وقائمة المراجع.

وأخيرًا أحب أن أشير إلى دور كتابي الأول في مجال الإرهاب بعد فضل الله عز وجل ، حيث يحمل عنوان " الإرهاب الدولي ...أصوله الفكرية وكيفية مواجهته " ، حيث اعتمدت عليه بشكل أساسي واضفت إلية فصول وقمت بتعديل كل فصل من الفصول بالحذف والإضافة بعد أن إتسعت رؤيتي للموضوع بالمزيد من الدراسة والإطلاع في مجال العلاقات الدولية من خلال بحثي لرسالتي للدكتوراه ، فأصبح لدي رؤية أعمق في مجال الإرهاب الدولي أسأل الله عز وجل أن أستطيع من خلالها أن أوصل للقارئ ماهية الإرهاب الذي أصبح ومازال حديث للعالم بأسره .

والله ولي التوفيق

هبة الله احمد خميس

٢٠١٠

elphilasopha@hotmail.com

elphilasopha@gmail.com

elphilasopha@yahoo.com

الفصل الأول
تعريف الإرهاب ونشأته التاريخية
والتمييز بينه وبين مختلف أنماط العنف

الفصل الأول
تعريف الإرهاب ونشأته التاريخيَّة
والتمييز بينه وبين مختلف أنماط العنف

تمهيد :

لاشك أن موضوع الإرهاب قد فرض نفسه بشكل غير مسبوق على الساحة الدولية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، وأصبح من أهم قضايا الساعة وأخطرها؛ فالإرهاب هو عدم الإحساس بالأمان والأمن ويقضي على الاستقرار والطمأنينة ويجعل الخوف والفزع يستغلان في نفوس البشر والحكومات أيضاً(١) .

فالإرهاب ظاهرة قديمة قدم التاريخ البشري ، حديثة حداثة الغرابة والاغتراب(*) الذي عاشه المجتمع البشري فيما بعد الحربين العالميتين (الأولى والثانية)، فأصبح متفاعلاً سلبياً ضد المجتمعات التي أفرزته فكراً أو نشاطاً هداماً لتلك المجتمعات في تاريخها المعاصر؛ حتى لم يعد أمام كل المجتمعات المعاصرة في عالمنا أجمع إلا الخلاص من الفعل الإرهابي العنيف الذي استشرى في العالم كله ومحاولة استئصاله(٢) .

---

(١) نبيل عبد المعطي ، " عن ظاهرة الإرهاب " مقالة، [جريدة الأهرام المسائي ، العدد ٥٠٣٨٥ ، ١١ / ٢ / ٢٠٠٥] ص ٨٤.

(*) الاغتراب : "elimination"هو أن يشعر الإنسان بالغربة في علاقته بالمؤسسات الدينية والسياسية ، او بمعنى أخر الشعور بالغربة عن الدولة و مؤسسات العمل التي يعمل فيها الإنسان لمدة طويلة ، وفي نظرية هيجل وماركس يعرفان الاغتراب بأنه : الشعور بالعجز في علاقة الفرد بالمؤسسة التي يعمل ضمنها ، أو ينتمي إليها. أي أنه لا يستطع أن يقيم علاقة صحيحة مع المجتمع و يكون مهمش لا يستطيع أن يؤثر في النظام العام .

(٢) د. أبو الحسن سلام ، " تربية الإرهاب بين وسائل الإعلام والمسرح " ، [دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢] ص ١٠١.

حيث ارتبط تاريخ الإرهاب ارتباطًا وثيقًا بتاريخ العنف ، كما ارتبط بظهور التناقضات الاجتماعية ، وهذا يعني أن القضاء على أي مظهر من مظاهر العنف يستلزم بالضرورة القضاء على هذه التناقضات .

فالتناقضات الاقتصادية والسياسية وحتى الأيديولوجية يمكن أن تعد من الأسباب التي تؤدي إلى الإرهاب وتبرر اللجوء إليه(١) .

" ولأن الإرهاب الدولي كان متأصلاً وحرباً أبدية فإن كل فعل إرهابي يتطلب رد فعل أعلى في مستواه من قبل الدولة ، وعلى هذا فرد الفعل يجب أن يختلف حسب الفعل الإرهابي نفسه " (٢) .

" فالإرهاب الطبيعي مثل الزلازل والبراكين يحتمل أن يكون أقل حدة من الإرهاب الإنساني الصنع مثل التفجيرات والسرقة بقوة السلاح إلى آخره "(٣) .

إلا أن صور الإرهاب بدت أكثر وضوحاً مع نشأة المجتمعات الأولى القائمة على الملكية مروراً بـ " مرحلة المشاعة البدائية "(*) التي تجبر على قانون تفاعل العلاقات الاجتماعية والقوى المنتجة وهو قانون لا

---

(١) د. صالح بكر الطيار ، د. أحمد محمد رفعت ، " **الإرهاب الدولي** " ، [مركز الدراسات العربي الأوروبي ، القاهرة ، ١٩٨٨] ص ١٩ .

(2) Christopher Harmon, " **Terrorism Today** " [London, Port Land, 2000] P. 235 .

(3) " **International encyclopedia of Terrorism** ", [London, Chicago, 1997] P. 14 ..

(*) مرحلة المشاعة البدائية :أساسها مشاعات ريفية يملكها حاكم واحد مستبد تجمع بين الزراعة والصناعة اليدوية وتعتمد على الاكتفاء الذاتي وتخصيص الناس بقطع من الأرض. وتتوضع المشاعات عامة حول المرافق المائية الكبيرة وتخضع لإدارة واحدة عليا (الملك أو الزعيم أو الدولة) التي يعود إليها فائض الإنتاج ريعاً عقارياً، وتتولى هذه الإدارة في المقابل النهوض بالأشغال الكبرى الضرورية من صرف وري وطرق مواصلات وغيرها، والدفاع عن الجماعات التي تعيش فيها وتوفير الأمن لها، وحماية طرق التجارة التي تتحكم بها الفئة الحاكمة حصراً.

يمكن الإخلال به ، فعدم التوافق بين العلاقات الإنتاجية والقوى المنتجــة يسير بالأمر نحو الثورة الاجتماعية[1]؛ فالإرهاب ليس ظاهرة معاصـــرة ، إنما هو ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ كما عرفته المجتمعات البدائيةو قبل أن يصل إلى مداه في المجتمعات المتقدمة .

(١) نبيل عبد المعطي ، " **عن ظاهرة الإرهاب** " مقالة سبق ذكرها ، ص ٨٤ .

المبحث الأول
تعريفات الإرهاب

تمهيـــــد:

أولاً - مشكلة تعريف الإرهاب .

ثانيًا - الأصل اللغوي لكلمة إرهاب.

ثالثًا - تعريف الإرهاب في المعاجم والقواميس والموسوعات المختلفة.

رابعًا - تعريف الإرهاب عند فقهاء العرب.

خامسًا - تعريف الإرهاب عند فقهاء الغرب.

سادسًا - تعريف الإرهاب لدى المنظمات والاتفاقيات الدولية.

سابعًا - تعريف الإرهاب في القرآن الكريم.

ثامنًا - الإرهاب الدولي.

تاسعًا - عناصر الإرهاب وخصائصه المشتركة بين جميع التعريفات.

عاشرًا - اثنان وعشرون عنصراً يغطون تعريفات الإرهاب .

تعقيـــب.

تمهيد :

" في إحدى المؤلفات الحديثة عن الإرهاب سرد المؤلف مائة وتسعة تعريفات للإرهاب وضعها أبرز الدارسين له ، فيما بين عامي (١٩٣٦ – ١٩٨١) ، وينتمي اثنا عشر تعريفاً منها فقط إلى ما قبل السبعينيات ، وهو يعكس ليس فقط صعوبة التوصل إلى تعريف واضح للظاهرة وتعدد الرؤى إليها ، وإنما يعكس أيضاً الكثافة التي فرضت بها تلك الظاهرة نفسها والإلحاح على دراستها في العقدين الأخيرين من تاريخ العالم "[١]؛ وذلك لأن " المصطلح يختلف باختلاف من يستعمله "[٢]

أولاً- مشكلة تعريف الإرهاب :

يشكل تعريف الإرهاب إحدى المشكلات الرئيسية التي واجهت ولاتزال تواجه المجتمع الدولي، فعلى الرغم من انتشار الأعمال الإرهابية وكثرة تداول لفظ الإرهاب في وسائل الإعلام أو داخل المجتمعات والأفراد، فإن هذا المصطلح لا يزال يكتنفه الغموض ، ويثير الجدل والنقاش على الصعيد الدولي ويرجع سبب هذا الغموض إلى اختلاف وجهات النظر تبعاً لاتجاهات المواقف السياسية للأطراف المتنازعة من جهة والمصالح المشتركة بين الدول من جهة أخرى؛ ومن ثم فإن أي تعريف للإرهاب كثيراً ما يأخذ صور الأحكام الشخصية ويبتعد عن الموضوعية ، فما يعتبره طرف من الأطراف عملاً إرهابياً يستوجب الإدانة لا يعتبر كذلك عند الطرف الآخر بل قد يعتبر عملاً وطنياً يستحق التمجيد والدعم والتشجيع[٣].

---

(١) نقلاً : د. أسامة الغزالي حرب ، " الإرهاب الدولي ومشكلات التحرير والثورة في العالم الثالث " ، [اتحاد المحامين ، د.ت ،القاهرة] ص ١٤.

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٠

(٣) د. اللواء : محمد أنور البصول ، " الاتصال وأثره في عمليات الإرهاب " (مقالة)، [جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، أعمال ندوة الإرهاب ، الرياض ، ٢٠٠٢] ص٢٧٦.

" ولكن هل الإرهاب هو فعلاً كذلك ؟ أي هل هو فعل نسبي إلى هذا الحد وغير قابل للتحديد بحيث يستطيع أي شخص أن يفسره وفقاً لمصلحته؟ أم أن هناك منطقاً وموضوعية يحتكم إليها في تحديد نوعية الفعل الموصوف بالإرهاب والفعل الموصوف بالدفاع عن الحق والنفس؟؟"[١] .

إن محاولة وضع تعريف جامع ومانع لمفهوم الإرهاب من الأمور الصعبة وشبه المستحيلة تبعا لتعدد الأيديولوجيات في العالم واختلاف نظرات الدول للإرهاب انطلاقاً من توظيف المصطلح لما يخدم مصالحها[٢].

" فمصطلح " الإرهاب " يقبل تفسيرات متنوعة ، تختلف باختلاف المفاهيم الفلسفية والسياسية والاجتماعية[٣]؛ لذلك فهناك انقسام عميق في المجتمع الدولي حول تعريف الإرهاب الدولي ، وليس الاختلاف في وجهات النظر وحده هو العقبة أمام التوصل إلى تعريف محدد للإرهاب الدولي .

فهناك صعوبات أخرى تتمثل في تعدد البواعث والدوافع لارتكاب الجريمة وتنوع صور الأعمال الإرهابية، وأشكالها[٤] .

كما أن الكُتاب الذين يجندون عِلمهم وأقلامهم لخدمة المخططات الغربية والأمريكية لا يروق لهم وضع تعريف للإرهاب الدولي؛ لأنهم

---

(١) نقلاً : المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، " الإرهاب " ، الطبعة الثانية ، [المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ١٩٩٠] ص ٥ .

(٢) نقلاً : د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة " ص ٢٩.

(٣) نقلاً : د. هيثم الكيلاني ، " الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل " ، [دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧] ص ١٦.

(٤) د. صالح بكر الطيار ، د. أحمد محمد رفعت ، " الإرهاب الدولي " ، ص ص ٢٠٧ – ٢٠٩.

يريدون أن يبقى التعريف غامضاً بغية إبعاد تهمة الإرهاب الدولي عن أنفسهم وإلصاقها بمن يشاءون ومتى أرادوا دون رقيب أو حسيب(١) .

ففي مقاله من مجلة هاربر كانت بعنوان " Wanton Acts of Usage " كتب " كيف لكلمة بلا معنى ولا تعريف تصبح كلمة السر التي تعبر الإعلام والسياسة في الثمانينيات ؟ وعلى الرغم من أن كلمة الإرهاب لم تكن كلمة مقبولة لدى الحكومات الأمريكية فإنهم لم يجدوا لها مفراً من وضع هذا اللقب لما يحدث (٢) .

مشكلة تعريف الإرهاب تنطلق من الأبعاد الأساسية الآتية :

١- مشكلة على المستوى التنظيري تتصل بالمفاهيم والمصطلحات والمعاني وذلك على النحو التالي :

- عدم وجود إجماع بين الباحثين حول تحديد المصطلح ، وذلك يرجع إلى التنوع الثقافي المرتبط بتفسير الفعل الإرهابي .
- تداخل مفهوم الإرهاب مع المفاهيم الأخرى ذات الصلة في المعنى.
- إن مصطلح الإرهاب يثير لأول وهلة حكماً ينطوي على الرفض والإنكار للأعمال الإرهابية .
- إن مصطلح الإرهاب مفهوم " دينامي " Dynamic وليس "إستاتيكي" Static ، وتتباين أنماطه وأشكاله وأهدافه من دولة إلى

(١) نقلاً : ماجد ياسين حموي ، " الإرهاب الدولي من المنظور الشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاومة الشعبية، [مجلة جامعة الملك سعود، م ١٥ ، العلوم الإدارية (٢) ، ٢٠٠٣] ص ٢١٤.

(2)" JAY M. Shafitz & E.F. Gibbons, JR. Gregory E.J.Scott, " **Almanac of modern Terrorism**", [New York, facts on file, 1991] P Vii i

– راجع أيضاً بهذا الخصوص :

- Joseph S. Tuman, " Communicating Terror", [San Francisco, sage publications, 2003] P 1 – 5.

أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر ، وذلك حسب التغيير في الموقف الأيديولوجي والسياسي الراهن .

- غياب تأصيل نظري على مستوى النظرية العلمية تحدد هذا المصطلح .

هذه الإشكالية تعود إلى اختلاف الأيديولوجية العالمية ، وهذا الاختلاف يرتبط بتسييس المصطلح والذي يشكل عائقاً معرفياً أمام تأصيل المصطلح على المستوى النظري والمنهجي .

٢- مشكلة غياب الموضوعية " Objectivity " والحياد القيمي في التحليل البنيوي للظاهرة:

إن غياب مفهوم علمي ونظري حيادي للإرهاب يظهر تغييرات مختلفة للظاهرة، وهنا ينظر إلى النضال ضد المستعمر والمحتل على أنه فعل إرهابي ؛ لذلك يمثل تحليل هذه الظاهرة جوانب ذاتية ترتكز على التحيز والبعد عن الحياد القيمي، فاختلاف المصالح والاهتمامات السياسية لدى البعض يخلق منظوراً ذاتياً في تفسير الظاهرة وتحليلها علمياً .

٣- مشكلة تتصل بغياب التكوين المعرفي الذاتي حول الإرهاب :

بسبب المعارف العلمية المتنوعة سواء أكانت قانونية أم سياسية أم اجتماعية فلابد من تأصيل علم قائم بذاته ومستقل يمثل حقيقة معرفية على المستوى النظري والمنهجي ويرتكز على التداخل والترابط مع المعارف ذات الصلة مع الاحتفاظ بالذات المعرفية .

٤- مشكلة تتصل بالمنهج " الميثوديولوجيا " :

حيث يعتمد على منهج علمي قائم بذاته يعالج الظاهرة موضوعياً ، فالمناهج المستخدمة في أغلبها وصفية لاعتمادها المباشر على مناهج العلوم الاجتماعية الأخرى دون الأخذ بخصوصية الظاهرة ؛ لذلك فلابد من استخدام منهج تفسيري (الفهم) ونقدي وتحليلي، وهذه المناهج تعزز فهمنا

لظاهرة الإرهاب من الداخل عند تحليلها استناداً إلى فهم مجرياتها البنيوية الداخلية دون التأثير المعرفي والسياسي الخارجي الموجه(١) .

على الرغم من إن إيجاد تعريف موحد للإرهاب يعد من المستحيلات؛ إلا أنه ضروري جداً من أجل إيجاد قانون موحد لمكافحة الإرهاب، ويتم عن طريقه الحرب على الإرهاب.(٢)

ثانيًا- الأصل اللغوي لكلمة إرهاب :

هو ترجمة كلمة "Terror" الإنجليزية وهى مشتقة من كلمة "Terrere " اللاتينية بمعنى يفزع أو يرهب(٣) .

أما الأصل اللغوي لكلمة إرهاب في الفرنسية " Terreur " فهو الفعل السنسكريتي " Tras " الذي يعطي معنى رجف(٤) .

كما انتقلت إلى لغات أوروبية أخرى ، وأصبحت مشتقاتها : "الإرهابي – الإرهاب – الأعمال الإرهابية – الإرهاب المضاد " وما إلى غير ذلك من استخدامات واسعة الانتشار الآن .

---

(١) د. أحمد فلاح العموشي ، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " ، بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة " ، [جامعة الإمارات ، كلية الشريعة والقانون ، الإمارات ، ٢٠٠١] ص ص ٥ – ٦ .

(2) Michael Kinsley, **"Defining Terrorism it's essential, it's also impossible"**, [The Washington Post, section: editoraial, October 5, 2001] P. A37.

(٣) فرانك بولتزكينيث ، ترجمة : د. هشام الحناوي ، " أسس مكافحة الإرهاب " الجزء الأول، [المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ١٩٩٩] ص ٤ .

(٤) د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " الإرهاب والعولمة " ، مقالة " التعريف بالإرهاب وأشكاله "، [أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢] ص ١٩.

وللتعرف أكثر على المزيد من مشتقات الكلمة واستخداماتها انظر :

- Phelip Babcock et al., Webster's Third New international Dictionary (Massachusetts: Merrian – Webster Inc., 1986)

" فكان " الإرهابي " هو كل من يحاول تدعيم آرائه بنظام من التهديد القهري "(١) .

هناك قول شائع نجده في العديد من المؤلفات :

" إن الإرهابي في نظر البعض هو محارب من أجل الحرية في نظر الآخرين "

" one man's terrorist is anther man's freedom fighter "(٢)

ثالثًا- تعريف الإرهاب في المعاجم والقواميس والموسوعات المختلفة:

في " مختار الصحاح " :

" الإرهاب كلمة مشتقة أقرها مجمع اللغة العربية من الفعل " رهب " بمعنى أخاف ، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل " أرهب " ، وأرهبه بمعنى خوفه ، وأرهب بمعنى ركب الرهب أي يستعمل في السفر من الإبل ، ويقال " رهبوت خير من رحموت " أي لا ترهب خير من أن ترحم .

والإرهابيون : " وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"(٣) .

في " المعجم الوسيط " :

" مشتقة من معنى الرعب والفزع والخوف ، وإن كانت الرهبة في اللغة العربية لفظاً ، استخدم في المعتاد عند التعبير عن الخوف المشوب

---

(١) فرانك بولتزكينيث ، ترجمة : د. هشام الحناوي ، المرجع السابق ، ص ٤.

(2) Christopher Dobson & Rond Payne " **The Terrorists, Their wealons, Leaders and tactics,** [New York, facts on file Inc, 1982] P. 44

(٣) نقلاً : محمد بن أبي بكر الرازي ، " **مختار الصحاح** "، [المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢٦] ص ٢٥٩.

بالاحترام ، لا خوف الفزع الناجم عن تهديد قوى مادية أو حيوانية أو طبيعية ، ولذلك يقال رجل رهبوت : أي رجل له مهابه واحترامه "[1].

في " الرائد " :

"إن الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب وذلك بغرض إقامة سلطة أو تقويض سلطة أخرى "[2] .

في المنجد :

"إن الإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته"[3]

في " معجم العلوم الاجتماعية " :

" بث الرعب الذي يثير الجسم والعقل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف " ، حيث توجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء أكانوا أفراداً أم ممثلين للسلطة ممن يعارضون هدف هذه الجماعة[4] .

في " معجم الدبلوماسية والشئون الدولية :

" الإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية عن طريق نشر الذعر واللجوء إلى القتل والاغتيال والاعتداء على الحريات الشخصية لإرغام أفراد الشعب على الخضوع والاستسلام لها والرضوخ لمطالبها التعسفية " ،

(١) نقلاً : المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، [مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢] مادة رهب ، ص ٣٧٦.

(٢) نقلاً : جبران مسعود ، " الرائد " ، الطبعة الثالثة [دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨] ، ص ٨٨.

(٣) نقلاً: "المنجد" ، [دار الشروق، بيروت ،١٩٦٩] مادة رهب، ص ٨٢.

(٤) نقلاً : معجم العلوم الاجتماعية ، [الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥] ص ٢٧.

وقد يستخدم الإرهاب أقلية من المواطنين لترويع المسالمين بغية تحقيق أغراضها وفرض سيطرتها عليهم "[١] .

في " معجم المصطلحات السياسية " :

" الإرهاب لفظ مشتق من الفعل اللاتيني " Terrer " أي يرهب ، والإرهاب عملية قد تقوم بها السلطة لتعزيز قبضتها على المجتمع ، أو قد تقوم بها عناصر مناوئة للحكومة ترى في الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها الخاصة ، أو يشكل الإرهاب السياسي رصيداً للحركات السياسية التي تتخذ العنف طريقاً وحيداً إلى بلوغ أهدافها ، ويستهدف الإرهاب إحداث تغيير في سياسة الحكومة التي تعتبر الضحية مهمة بالنسبة لها وقد يكون الإرهابيون أفراداً، ولكن يغلب أن يمارس الإرهاب من قبل منظمات أو حتى حكومات، وعندما تتطور في عملية إرهابية فهي تبغي تحولاً في سلوك الحكومات الأخرى "[٢] .

في " القاموس المحيط " : مادة رهب :

" الإرهاب هو الإزعاج والإخافة : ورُهب – يرهب – رهبةً – رهباً – رُهباً – رهباً : خاف ، أو مع تحرز "[٣] .

في " القاموس السياسي :

" الإرهاب هو محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية ، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها والمثال التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م لأغراض سياسية ، والإرهاب وسيلة تتخذها دولة

(١) معجم الدبلوماسية والشئون الدولية ، [مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٤] مادة رهب .
(٢) د. نيفين سعد ، " معجم المصطلحات السياسية " ، الطبعة الأولى ، [جامعة القاهرة ، كلية السياسة والاقتصاد ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، ١٩٩٤] ص ١٧٨.
(٣) مجد الدين الفيروز أبادي ، " القاموس المحيط " ، [المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٣٨] مادة رهب .

تفرض سيادتها على شعب من الشعوب لإشاعة روح الانهزامية والرضوخ لمطالبها التعسفية، أو تستخدم الإرهاب جماعة لترويع المدنيين لتحقيق أطماعها حتى تفرض الأقلية حكمها على الأكثرية "(١) .

في " قاموس ويبستر الدولي ١٨٩٠ " :

" الإرهاب هو خوف متطرف ، خوف يثير في الجسم والعقل فزعاً شديداً "(٢) .

في " قاموس أكسفورد " :

" سياسة أو أسلوب يُعد لإرهاب المناوئين أو المعارضين لحكومة ما وإفزاعهم، في حين أن كلمة "Terrorist" تستخدم للإشارة إلى الأسلوب الذي مارسه اليعاقبة وعملاؤهم إبان الثورة الفرنسية، كما أن كلمة "إرهابي" تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع "(٣) .

في " قاموس السياسة الحديثة " :

" نجد أن كلمة إرهابي تستخدم لوصف المجموعات السياسية التي تستخدم العنف بصفته أسلوباً للضغط على الحكومات لتأييد الاتجاهات المنادية أو المطالبة بالتغييرات الاجتماعية الجذرية "(٤) .

---

(١) نقلاً : د. أحمد عطية ، " **القاموس السياسي** " ، الطبعة الثانية ، [دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥] ص ٤٥ .

(2) Webester's New International Dicitionary, 1959 .
نقلاً عن: " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op. cit, P 13.

(3) William Little et al. " **The Shorter Oxford English Dictionary** ", [London, Oxford University, 1967] PP.2155-2156.
نقلاً عن : د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ، [مكتبة المدبولي، القاهرة ، ١٩٩٦] ص ٢٥.

(4) David Robert sons **A Dictionary of Modern Politics**, [London, Europe Publication Limited, 1933] P. 314
نقلاً عن : د. عبد الناصر حريز ، المرجع السابق، نفس الصفحة.

في " قاموس الأكاديمية الفرنسية ١٦٩٤ " :

" رعب ، خوف شديد ، اضطراب عنيف تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو خطر قريب "[١] .

في " قاموس مجلة العربي " :

" استخدام العنف أو التلويح به لتحقيق هدف محدد يخدم أفراداً أو مؤسسات أو دولاً تبعاً لمشيئة الجهة الإرهابية "[٢] .

في " قاموس الفكر السياسي " :

" الإرهاب شكل من أشكال العنف السياسي ضد حكومة ما (ولكنه غالباً ما يستهدف مواطنين بسطاء) فكرس لخلق مناخ من الذعر ، ويسعى الإرهابيون أيضاً إلى إرغام الحكومة على الخضوع لمطالبهم، ويستعمل المصطلح أحياناً لوصف الأعمال التي تقترفها الحكومات نفسها والمكرسة لخلق الشعور بالخوف لدى (المواطنين) "[٣] .

في " الموسوعة الدولية للإرهاب " :

" الإرهاب هو الأسلوب العشوائي في استخدام القوة لتحقيق الغرض السياسي ، ولكن هذا الأسلوب لا يتماشى مع عالم القرن العشرين حيث إن الإرهاب ترعاه منظمات إرهابية كبيرة"[٤] .

(١) نقلاً : د. أدونيس العكره ، " الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية " ، الطبعة الثانية ، [دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٣] ص ٢٨.

(٢) نقلاً : قاموس مجلة العربي ، [العدد : الكويت ، ديسمبر ١٩٨٦] ص ٦٤ .

(٣) نقلاً مع حسن تصرف: مجموعة من المتخصصين ، ترجمة : د. أنطوان حمص ، "قاموس الفكر السياسي" ، الجزء الأول ، [وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٤] ص ٣٣ .

(4) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op. cit. P. 9

في " موسوعة السياسة " :

" استخدام العنف – غير القانوني – أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو ميل بشكل عام لاستخدام الإكراه لإخضاع أي طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية "(١) .

في " موسوعة لاروس " :

" تشير إلى مجموع أعمال العنف التي ترتكبها المجموعة الثورية ، والإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف ، وقد ارتبط وصف الإرهابي بزعماء الثورة الفرنسية من اليعاقبة الذين أقاموا حكماً من الرعب والإرهاب في فرنسا ١٧٩٣م "(٢) .

في " الموسوعة العالمية " :

" الإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف وهو لا يعمل بمفرده ولكنه ينخرط في إطار جماعة أو نظام معين وذلك وفقاً لاستراتيجية محددة "(٣) .

في " الموسوعة البريطانية " :

" الإرهاب هو الاستخدام المنظم للرعب أو العنف الذي لا يمكن التكهن به ضد الحكومات والجمهور أو الأشخاص لتحقيق هدف سياسي ،

---

(1) Florence Eliott and Michael Summerskill, " **A. Dictionary of Politics** ", [U.S.A, Longuin Books, 1961] P.329.

(2) " **Grand Larousse Encyclopediqu** ", [Parris, Librairie Larousse, 1964] Tome Dixieme, P. 261.

كلاهما نقلاً عن: د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** "، ص ٢٤.

(3) " **Encyclopedia Universalis** ", [France, Soutine-Tirso, 1985] P. 956.

نقلاً عن : د. عبد الناصر حريز ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

وتشير إلى أنه استخدم على مر العصور وفي مختلف أنحاء العالم خصوصاً في اليونان حوالي ٣٤٩ ق.م وروما في حدود ٣٧م"[١] .

رابعًا– تعريف الإرهاب عند " فقهاء العرب " :

د. " مراد وهبة " :

يعرف الإرهاب بأنه " القتل الجماعي للمدنيين أياً كانت هويتهم، وفي هذه الحالة فإن الإرهاب نوع من الفوضى، وإذا كانت الفوضى نتوءاً ، وإذا كان الإرهاب يصبح مع الوقت نسقاً مغلقاً ، فإن من شأن النتوء أن يتزايد إلى أن يصل النتوء إلى أقصى درجاته ، وعندئذ يتوقف أي نشاط ؛ ومن ثم تكون الحضارة الإنسانية معرضة للسقوط والانهيار ، وهكذا يمكن تعريف الإرهاب بأنه نتوء حضاري "[٢] .

د. " أدونيس العكرة " :

يعرف الإرهاب بأنه " منهج نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه بواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على العلاقات الاجتماعية عامة أو من أجل تغييرها أو تدميرها[٣] .

د. " محمد فتحي عيد " :

يعرف الإرهاب بأنه " عمل غير مشروع من أعمال العنف يهدف إلى بث الرعب والفزع داخل مجتمع ما أو شريحة منه بقصد تحقيق هدف سياسي ، ولا يعد إرهاباً الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي

---

(١) نقلاً : إبراهيم نافع ، " كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة " ، ص ١٦.

(٢) نقلاً : د. مراد وهبة ، د. منى أبوسنة ، " الإرهاب وتدريس الفلسفة " ، مقالة بعنوان "إرهاب مطلق " ، ص ٢٤.

(٣) نقلاً : د. أدونيس العكرة ، " الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية " ، ص ٨٣.

من أجل تحرير أراضيها المحتلة والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها التي تحرم إيذاء الأبرياء[(١)] .

د. " عادل إسماعيل " :

يعرف الإرهاب بأنه " هو نشر حالة من الفزع والرعب داخل دول أو كيان اجتماعي وذلك بواسطة فرد أو مجموعة من الأفراد أو دولة أخرى بقصد التأثير على التوجهات السياسية والمعنوية لهذه الدولة أو ذلك الكيان الاجتماعي باستخدام أدوات ورموز تدمير العنصر البشري"[(٢)]

د. " نبيل حلمي " :

يعرف الإرهاب بأنه " الاستخدام غير المشروع أو التهديد به بواسطة فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة ينتج عنها رعب يعرض للخطر أرواحاً بشرية أو يهدد حريات أساسية ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدولة لكي تغير سلوكها تجاه موضوع ما "[(٣)] .

د. " أحمد الشاعر باسرده " :

يعرف الإرهاب بأنه " هو كل اعتداء على الأرواح والأموال والمنشآت تستخدم فيه القوة بقصد إكراه المعتدي عليه كشخص أو مجتمع أو مؤسسات على اتخاذ إجراء أو قرار معين أو اتباع سياسة يراها ممارسو ذلك الإرهاب أوعندما تجاوزت هذه الحوارات حدود الدولة الواحدة إلى دولة أخرى وتزيد عددها على نحو غير مسبوق "[(٤)] .

---

(١) نقلاً : د. محمد فتحي عيد ، " **الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الإرهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها** " ، [جامعة نايف العربية ، الرياض ، ٢٠٠١] ص ١٧.

(٢) نقلاً : عادل إسماعيل حلفا ، " **ظاهرة الإرهاب وخطورتها على الأمن القومي ,آثاره ودور الشرطة في مواجهتها** " بحث [كلية الدراسات العليا ، القاهرة ، ١٩٨٨] ص ١١.

(٣) نقلاً: د. نبيل حلمي، "الإرهاب الدولي"، [دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨] ص ٣٧.

(٤) نقلاً : د. أحمد الشاعر باسردة ، " **الإرهاب والعولمة** " مقالة بعنوان " مواجهة " الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة " ، [أكاديمية نايف العربية للعلوم والأمنية، الرياض ، ٢٠٠٢] ص ص ٣١٣ – ٣١٤.

د. " ماجد ياسين الحموي " :

يعرف الإرهاب الدولي بأنه " حالة خوف أو رعب تصيب دولة أو مجموعة معينة من الناس ، نتيجة قيام الأفراد أو الدول في الحرب أو السلم، بارتكاب أعمال إجرامية ذات بُعد دولي بدافع سياسي "[١] .

د. " أحمد جلال عز الدين " :

يعرف الإرهاب بأنه " حرب بغير قواعد أو قوانين ، كما أن ضحاياه ليسوا بالضرورة هم أطراف في الصراع بل أحياناً لا تكون لهم علاقة بالقضية التي من أجلها قام الإرهابيون بعملياتهم ، مما يثير الذعر والفزع الإنساني ، كما أن الإرهاب يهدف إلى التأثير على القرار السياسي في الدولة أو الدول التي تتعرض له "[٢] .

د. " محمد عزيز شكري " :

يعرف الإرهاب بأنه : " عمل عنيف وراءه دافع سياسي، أياً كان وسيلته وهو مخطط بحيث يخلق حالة من الرعب والهلع في قطاع معين من الناس ، لتحقيق هدف قوي ، أو لنشر دعاية لمطلب ، أو خلافه سواء أكان الفاعل يعمل لنفسه بنفسه بالنيابة عن مجموعة تمثل شبه دولة ، أم بالنيابة عن دولة منغمسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العمل المرتكب ، شريطة أن يتعدى العمل الموصوف حدود دولة واحدة إلى دولة أو دول أخرى ، وسواء أُرتُكِب العمل الموصوف في زمن السلم أو في زمن النزاع المسلح "[٣] .

---

(١) نقلاً : د. ماجد ياسين الحموي ، " **الإرهاب الدولي في المنظور الشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاومة المشروعة** " ، ص ٢١٨.

(٢) نقلاً : د. أحمد جلال عز الدين ، " **الإرهاب والعنف السياسي** " ، ص ١٦.

(٣) نقلاً : د. محمد عزيز شكري ، " **الإرهاب الدولي** " ، [دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩١] ، ص٢٠٤.

خامسًا- تعريف الإرهاب عند " فقهاء الغرب " :

يقصد بالإرهاب في دول الغرب بالمعني اللغوي للكلمة " إرهاب المدنيين والاعتداء على أرواح الآمنين وممتلكاتهم من أجل بلوغ مطالب شخصية ، فالإرهابي هو ذلك الشخص الذي يفتقر إلى قضية عادلة يدافع عنها وإنسان تعوذه الأخلاق الإنسانية والمسئولية الاجتماعية فيرتكب اعتداءات على الآخرين .

وهكذا فإن الإرهاب يعني علمياً تنفيذ عمل يراد منه إرهاب مدنيين ، ومن المعروف أن هذا النوع من الإرهاب ينتشر بكثرة في دول الغرب وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية حيث إن المجانين والمرضى النفسيين والمجرمين يلجأون إلى هذه الوسيلة لتحقيق مآربهم وأغراضهم الشخصية فيخطفون الرهائن ويطالبون بالأموال كفدية(١) .

" بريان جينكيز " :

يعرف الإرهاب بأنه " يمكن أن يستند إلى مجموعة من الأفعال المعينة التي يقصد بها أساساً إحداث الرعب والخوف " ولكن الإرهاب يتضمن جميع أفعال الاختطاف المصحوب بطلب فدية – جميع أفعال اختطاف الطائرات – أفعال القتل المثيرة " حتى لو كانت تلك الأفعال لم يقصد بها فاعلوها أساساً إنشاء حالة من الرعب والخوف "(٢) .

كما يرى أن الإرهاب هو " الاستخدام المحسوب للأنواع المختلفة من العنف مثل الفزع والتخويف والإكراه أو التهديد باستخدام مثل هذا العنف لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية ويتضمن الإرهاب نشاطاً

---

(١) المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، " **الإرهاب** " ، ص ١١.

(2) Brian M. Jenkins, " **International Terrorism**," A new mode of conflict, California Arms control and foreign policy seminar " , 21 – 31 Mars. 1974, Colif, Rand, 1975, P. 16 .

نقلا عن : د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **التعريف بالإرهاب وأشكاله** " ص ٢٢.

إجرامياً غالباً طبيعته رمزيــة ويــستهدف جمهــوراً يتجــاوز الــضحايا المباشرين"(١) .

" ويلكنسون " Wilkinson :

يعرف الإرهاب بأنه " نتاج العنف المتطرف الذي يرتكب من أجــل الوصول إلى أهداف سياسية معينة يضحي من أجلهــا بكافــة المعتقــدات الإنسانية والأخلاقية "(٢) .

" وولتــر " Walter :

يعرف الإرهاب بأنه " عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر : فعــل العنف أو التهديد باستخدامه ، وردة الفعل العاطفية الناجمــة عــن أقــصى درجات خوف الضحايا المحتملة ، وأخذ التأثيرات التي تــصيب المجتمــع بسبب العنف أو التهديد باستخدامه والخوف الناتج عن ذلك "(٣) .

" إريك ديفيد " Eric David :

يعرف الإرهاب بأنه " هو أي عمل من أعمال العنف المسلح الــذي يرتكب لتحقيق أهداف سياسية أو فلسفية أو أيديولوجية أو دينية "(٥) .

---

(1) Joseph S. Tuman, " Communicating Terror ", op. cit. P. 11 – 12
نقلاً عن : فرانك بولتزكينيث ، ترجمة : هشام الحناوي ، " **أسس مكافحة الإرهاب** "، ص ١٥١

(3) Wilkinson, Paul, "**Three Questions on Terrorism**", in Government and opposition, Vol. 8, No. 3, Summer 1973, London, P. 292.
Paul Wilkinson, "**Political Terrorism**", [London, Macmillan, 1974] P.11.
انظر أيضـًا :
نقلاً عن : د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " **الإرهاب الدولي** "، ص ٢١٤.

(4) Eugen Walter, " Terror and Resistance : A study of Political violence with case Studies of some primitive African communitie, [New York, Oxford University, 1969] P. 5.

(5) Eric David, " **Le Terrorisme en dorit international** ", in Réflexions sur al d' lfinition et la rélression du terrorisme, Editions de l' Université de Bruxellés, (Brussele, 1974) P. 125
نقلاً عن: د. أحمد رفعت، د. صالح بكر الطيار، المرجع السابق، ص ٢١٨.

" شولتز " Shultz :

يعرف الإرهاب بأنه " هو التهديد أو الاستخدام الزائد للأساليب العادية للعنف السياسي لكن بدرجات متفاوتة لتحقيق أهداف سياسية وموضوعية "[1] .

" هاردمان " Hardman :

يعرف الإرهاب بأنه " مصطلح يستخدم لوصف الخطة أو النظرية وراء هذه الخطة وفقاً للجماعات المنظمة أو الأحزاب وتلتمس إنجاز الأهداف المعلن عنها خاصة التي تستخدم العنف؛ فالأفعال الإرهابية موجهة ضد الأشخاص سواء أكانوا مستقلين أم مندوبين عن الحكومة وذلك لاستكمال أهدافهم "[2] .

" واردلو " Wardlow :

يعرف الإرهاب السياسي بأنه " استخدام العنف أو التهديد به من فرد أو جماعة تعمل إما لصالح سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون القصد من ذلك العمل على خلق حالة من القلق الشديد لدى الإرهابيين وإجبار تلك المجموعة على الموافقة على المطالب السياسية لمرتكبي العمل الإرهابي "[3] .

---

(1) R. Shultz, " **Conceptualizing Political Terrorism** ", Journal of International Affairs 32, (1978).

(2) Hardman, " **Terrorism** " encyclopedia of the social sciences " Vol. 14, [New York, Macmillan, 1936].

(3) Wardlaw, G., "Political Terrorism: Theory, Tactics and Countermeasures", Cambridge Unviersity Press, 1982, P. 16

نقلاً عن: د. محمد محمود السباعي، "الدلالات اللغوية والسياسية لمفهوم الإرهاب"، [مجلة الأمن العام ، العدد ١٣٥ ، أكتوبر ١٩٩٣] ص ٣٨.

" كارلوس مارجيللا " (هو الأب الروحي للإرهاب المدني) :

يعرف الإرهاب بأنه " نشاط يجب أن تقوم بـه العـصابات المدنيـة بأقصى درجة من درجات البرود والإصرار ولا يستطيع أي ضابط شرطة أو مُشرع أو فيلسوف أن يصف جوهر الإرهاب بشكل أفضل من ذلـك ؛ فالهجمات تتم بلا رحمة من حيث طبيعتها ولكنها تكون محسوبة من حيـث تأثيرها على المجتمع كله "(١) .

" تـورك " Turk :

يعرف الإرهاب بأنه " أيديولوجية أو استراتيجية تبرر الإرهاب الفتاك أو غير الفتاك بقصد ردع المعارضة السياسية بزيادة الخوف لـديها عـن طريق ضرب أهداف عشوائية "(٢) .

" سـكيمد " Schmid's :

يعرف الإرهاب بأنه " طريقة لإثارة البلبلة والاضطراب عن طريـق العنف المتكرر المستخدم بواسطة فرد أو جماعة أو دولة أو ممثلين سريين، هذا يكون لأسباب سياسية أو خاصة ؛ فالضحايا هى الأهـداف المباشـرة للعنف ، ولكنها ليست الأهداف الرئيسية ، ويكون هؤلاء الضحايا مختارين بشكل عشوائي من السكان ، وتحمل رسالة معينة ؛ فـالعنف والتهديـد و التخويف ما هما إلا وسيلة لإتصال المنظمـات الإرهابيـة بـالإعلام ، و الضحايا هنا هم الجمهور الذين تحولوا إلي أهداف على الرغم مـن أنهـم وسيلة وليس غاية "(٣) .

---

(١) د. فرانك بولتز كينيث ، ترجمة : هشام الحناوي ، " **أسـس مكافحـة الإرهـاب** " ، ص ١٥١.

(٢) د. أحمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " **الإرهاب الدولي** " ، ص ٢١٩.

(3) Joseph S. Tuman, " **Communicating Terror – The Rhetorical Dimensions of Terrorism** ", [San Francisco Stat University, SAGe Publications, 2003] P. 13.

حيث يصف " سكيمد " الإرهاب بصفة أساسية تعطيه فاعلية قائلاً :

" إن الإرهاب هو استغلال مقصود لردود أفعال الناس العاطفية ؛ ذلك لتحقيق أكبر درجة من القلق من الوقوع ضحية للعنف الاستبدادي " ؛ لذلك فمن الصعب التفكير في الآثار الناتجة عن الإرهاب ، وبالتالي الانجذاب إلى المتطرفين، وقد بين ذلك كل من فيريلاند وميراري حيث وصفا الإرهاب بسمتين أساسيتين :

١- إدراك الخطر الفعلي الذي لا يتناسب مع قدرات الإرهابيين الحقيقة .

٢- القدرة على استخدام العنف للتأثير على الضحايا أكثر من الوصول إلى الهدف الاساسي بشكل مباشر.[١] .

سادسًا- تعريف الإرهاب لدى المنظمات والاتفاقات الدولية :

" التعريف العربي " :

" الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف والتهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه ، ويقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر "[٢] .

" التعريف الأمريكي " :

تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة تعريف الإرهاب؛ حتى يكون هناك أرضية مشتركة للتعاون الدولي من أجل مكافحة الإرهاب، حتى لايترك الفرصة لأي بلد أن تقوم بتعريف الإرهاب مع مايتناسب مع

(1) John Horgan, " The Psychology of Terrorism ", op. cit. P. 3

(٢) الجنحي ، " الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب " ، ٢٠٠١م – ١٤٢١هـ ، ص ٣٦٣.
نقلاً عن : د. عبد العاطي أحمد الصياد ، " الإرهاب والعولمة " ، " الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة " ، [جامعة نايف العربية، الرياض، ٢٠٠٢] ، ص ١٢١

مصالحها الخاصة، والنهوض بأهدافهم السياسية، كما تؤكد على حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي، والنظم الاستعمارية، والعنصرية، بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك الكفاح المسلح.(١)

"الإرهاب يعني عنفاً بدافع سياسي يرتكب ضد غير المحاربين أو غير المقاتلين أو غير المتنازعين أو غير الخاصمين موجه بواسطة مجموعات قومية أو وكلاء خائنين، وهذا العنف عادة ما يهدف إلى التأثير على مستقبله .

والمصطلح " الإرهاب الدولي " يعني الإرهاب الذي يكون من مواطنين أو جهات أو مقاطعات من أكثر من قطر أو بلد أو وطن أو أمة .

والمصطلح " مجموعة إرهابية " يعني أية مجموعات تشارك أو تلك التي تتكون من مجموعات جزئية مؤثرة والتي تمارس الإرهاب الدولي " .

(هذا التعريف الأمريكي تتبناه الحكومة الأمريكية منذ عام ١٩٨٣م) "(٢) .

" **التعريف الفرنسي** " :

" الإرهاب عمل مستهجن يتم ارتكابه على إقليم دولة أخرى بواسطة أجنبي ضد شخص لا يحمل نفس جنسية الفاعل بهدف ممارسة الضغط في نزاع لا يعد ذا طبيعة داخلية "(٣) .

" **قانون الولايات المتحدة الأمريكية الرسمي** "* :

" يعرف العمل الإرهابي بأنه يعني النشاط الذي :

أ- ينطوي على فعل عنيف أو فعل ينطوي على خطر للحياة الإنسانية مما يمثل انتهاكاً للقوانين الجنائية للولايات المتحدة ، أو لأي دولة أو

(1) The Washington Times, "**Defining Terrorism at the U.N.**", [The Washington Times, Section: Editorials, March 23, 2006] P. A 18.

(٢) د. عبد العاطي أحمد الصياد ، " **الإرهاب والعولمة** " ، ص ١٢٢.

(٣) المرجع السابق ، ص ١٢٣.

* مدونة قوانين الكونجرس وإدارة الولايات المتحدة ، الكونجرس رقم ٩٨ ، الجلسة الثانية ، ١٩ أكتوبر ١٩٨٤ ، الجزء الثاني .

ما قد يكون انتهاكاً جنائياً إذا ما اقترف داخل نطاق السلطة القضائية للولايات المتحدة ، أو نطاق سلطة أي دولة .

ب- يتضح أنه عاقد النية على :

- التخويف أو إكراه المجتمع المدني
- التأثير على سياسة الحكومة بالتخويف والإكراه
- التأثير على سلوك الحكومة بالاغتيال أو الاختطاف "[1] .

" وزارة الخارجية الأمريكية " :

تُعرف الإرهاب بأنه " أي فعل عنف موجه لتحقيق أهداف سياسية بواسطة فاعلين أقل من مستوى الدول أو بواسطة عملاء سريين لدول ضد أشخاص غير محاربين بغرض التأثير في الناس"[2].

قانون الإرهاب لعام ٢٠٠٠ في الولايات المتحدة:

استجابة للتطور في طبيعة الإرهاب، والجماعات الإرهابية، وقانون الإرهاب الجديد الذي صمم للتأثير على الحكومة، أو لتخويف الجمهور، لأهداف سياسية ، أو دينية، أو أيديولوجية، يستخدم العنف ضد أي شخص وإلحاق أضرار جسيمة في الممتلكات. يمكن تعريف أي فعل من أفعال الإرهاب بأنه:

١- أي فعل عنيف أو فعل خطير على الحياة البشرية، والبنية التحتية، أو الممتلكات .

٢- مما أدى إلى أضرار في داخل الولايات المتحدة.

---

(١) نقلاً عن : د. ناعوم تشومسكي ، " إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة قديماً وحديثاً " ، ترجمة : أحمد عبد الوهاب ، [مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٥] ص ١٤١ .

(٢) السيد ياسين ، " نظرة تكاملية لظاهرة الإرهاب " (مقالة) ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤٣٢٤٢ ، ٢٠٠٥/٤/٢٨] ص ٣.

٣- ارتكبت باسم أي شخص أجنبي، للضغط على السكان المدنيين أو التأثير على سياسة، أو تؤثر على سلوك حكومة الولايات المتحدة عن طريق الإكراه. [١]

" جيش الولايات المتحدة " :

يعرف الإرهاب بأنه " الاستعمال المحسوب للعنف أو التهديد بالعنف لتحقيق الأهداف السياسية أو الأيديولوجية المعمول بها من خلال التخويف والإجبار أو غرس الخوف "[٢] .

" مكتب التحقيق الفيدرالي " :

يعرف الإرهاب بأنه " استخدام القوة أو العنف غير القانوني ضد الأشخاص أو ملكياتهم"[٣] .

" دائرة المعارف الاجتماعية الأمريكية " :

يعرف الإرهاب بأنه " تعبير يستخدم لوصف منهج أو أسلوب أو النظرية أو الفكرة التي تقف خلف ذلك المنهج والذي من خلاله تحاول مجموعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافها المعلنة باستخدام العنف المنظم بصفة أساسية ، وتوجه الأفعال الإرهابية ضد الأشخاص الذين هم بصفتهم الشخصية أو كوكلاء أو ممثلين للسلطة يتداخلون مع إكمال تحقيق أهداف هذه المجموعة"[٤] .

---

(1) Reactions (UK), "**Terrorism: Defining The Threat**", [Reactions (UK), Section: ISSN, May 1, 2007] 0953-5640.

(2) " **International encyclopedia of Terrorism** ", op. cit. P. 18.

(3) Ibid : 18.

(4) **Encyclopedia of The Social Sciences**, op. cit. P. 575.

نقلاً عن : د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **التعريف بالإرهاب وأشكاله** " ص ٢٩.

"حصيلة مجموعة القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة بلجانها ومنظمتها وجمعيتها العمومية":

يعرفون الإرهاب بأنه " تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة ، أو تودي بها إليه أو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان "[1] .

تعريف الأمم المتحدة للإرهاب :

١- الإرهاب هو ذلك الفعل الذي يستخدم للتهديد به :

- كجزء من الحدث الأكبر
- هذا التهديد يستخدم للتأثير على الحكومة أو لتخويف الناس
- ذلك لغرض سياسي أو ديني أو نظري

٢- هذا التهديد يتضمن :

- عنفاً شديداً ضد شخص
- تدميراً للملكيات
- تهديداً لحياة شخص ما بدلاً من الشخص الذي ارتكب الفعل الإرهابي
- خلق حالة من القلق ضد الأمن العام

٣- هذا التهديد الذي يتضمن استخدام المتفجرات أو الأسلحة النارية هو إرهاب بأي شكل كان"[2] .

---

(١) د. هيثم الكيلاني ، " الإرهاب يؤسس دولة – نموذج إسرائيل " ، ص ١٧ .

(2) Paul Wilkinson, "Terrorism Versus Democracy", [London, Routledge, 2001] P. 3.

سابعًا- " تعريف الإرهاب في القرآن الكريم " :

- الإرهاب بمعنى العبادة :

(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [سورة البقرة : الآية ٤٠].

(وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) [سورة القصص : الآية ٣٢].

- الإرهاب بمعنى التسليم :

(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [سورة الأعراف : الآية ١٥٤].

- الإرهاب بمعنى التوحيد :

(وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلَـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ) [سورة النحل : الآية ٥١]

- الإرهاب بمعنى التخويف :

(لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ) [سورة الحشر : الآية ١٣].

- الإرهاب بمعنى الإدهاش :

(قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) [سورة الأعراف : الآية ١١٦].

- الإرهاب بمعنى الإلزام بفعل الخير :

(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) [سورة الأنبياء : الآية ٩٠].

- الإرهاب بمعنى الردع :

(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ) [سورة الأنفال : الآية ٦٠]

وعلى هذا نجد أن استخدام كلمة الإرهاب فى القرآن الكريم تختلف حسب معنى الآية التى جاءت بها.(١)

ثامنًا– الإرهاب الدولي " International Terrorism " :

هو اصطلاح ذاع صيته في السنوات الأخيرة ، ويقصد بـه أشـكال العنف المختلفة التي يلجأ إليها بعض الأفراد أو الجماعات أو الدول من أجل تحقيق أهداف معينة ، كالمطالبة بفدية مالية معينة أو إطلاق سراح بعض المعتقلين ، ومن أمثلة الأعمال الإرهابية خطـف الطـائرات ، واحتجـاز الرهائن ، وأعمال التخريب والتفجير ، وخطف الشخصيات العامة .

وقد أصبح الإرهاب الدولي في الوقت الحاضر بمثابة الظاهرة التـي تجد أنصاراً لها مـن بـين ذوي الاتجاهـات الـسياسية اليـسارية وذوي الاتجاهات اليمينية المتطرفة سواء بسواء (الألوية الحمراء فـي اليابـان ، جماعة العمل المباشر في فرنسا) .

وفي محاولة للحد من الظاهرة بـادرت الـدول بعقـد العديـد مـن المؤتمرات والاتفاقات الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة وخارجها (وظهـر الكثير من الاتفاقات الدولية في محاولة للحد من هذه الظاهرة)(٢).

فالإرهاب الدولي معناه الصحيح هو قيام الدول الإمبريالية(*) الكبرى بالاعتداء على الدول الصغيرة الآمنة بهدف إرهابها والسيطرة عليهـا ، أو فرض نظام حكم معين عليها يكون دُمية يحكم من ورائهـا الاسـتعماريون الجدد الإمبرياليين لكي ينهبوا خيرات شعوب البلاد الـصغيرة وثرواتهـا،

---

(١) د. أبو الحسن سلام ، " تربية الإرهاب بين وسائل الإعلام والمسرح " ، ص ١٠ .
(٢) د. نيفين مسعد ، " معجم المصطلحات السياسية " ، ص ص ٢٤١ – ٢٤٢.
(*) الامبريالية هى الرأسمالية فى مرحلة الاحتكار" ، فهى نتاج الرأسمالية الصناعية المتطورة جدا ، وتتلخص بنزوع كل أمة رأسمالية صناعية الى ان تسيطر على أو تلحق بنفسها اكبر قدر ممكن من الأراضى بغض النظر عن الأمم التى تقطنها.

وتعطي الولايات المتحدة هذا المفهوم معنى خاصاً يخدم مصالحها وأهدافها الإمبريالية[١] .

الآلية الأساسية للإرهاب موجودة في مثل صيني قديم : " قتل واحد ، يخاف منه عشرة آلاف"[٢] .

أورد أحد الباحثين تحليلاً لمكونات تعريف الإرهاب الدولي وتشمل : " أفعالاً ذات صبغة دولية ، وإحداث بعض الرعب بهدف تحقيق أهداف سياسية عن طريق استخدام العنف أو التهديد باستخدامه ، وأيضاً الاستخدام المنظم للعنف، أو السلوك الوحشي أو المفاجئ الذي يحدث صدمة، وانتقائية الأهداف ، وعدم التفرقة بين خصائص الأهداف ، وانعدام الرشد أو العقلانية ، والنشاط يكون غير أخلاقي وغير عادل "[٣] .

إن تاريخ الإرهاب ليس فقط في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة؛ ولكن أيضاً في الشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، والعديد من الدول حيث الجزائر، مصر، ألمانيا، أيرلندا، إسرائيل، إيطاليا، اليابان، كينيا، ليبيا، لبنان، ماليزيا، فلسطين، روسيا، أوكلاهوما سيتي، وغيرها من الأماكن، بعضها يرتكز على الخلافات الدينية، والبعض الآخر خلافات سياسية أو اقتصادية أو غيرها.[٤]

(١) المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، " **الإرهاب** "، ص ٤٠.

(2) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op. cit. P. 11.

(3) Martian C. Hutchincon, " **The Concelt of Revolutionary Terrorism** " [Journal of Conflict Resolution, 1972], Vol. 16 , P. 383 – 384.

(4) Steve Weinberg, "**Sifting Truths from the History of Terrorism**", [— , April 7, 2007] living arts , P. E5.

تاسعًا- عناصر الإرهاب وخصائصه المشتركة بين جميع التعريفات:

يتركز جوهر الإرهاب في العوامل الآتية :

١- القـــوة :

هي أبرز مظاهر الإرهاب ، ويشير مصطلح القوة إلى كافة أعمـال القهر أو الإكراه المادي التي من شأنها إيذاء الأشخاص أو إلقـاء الرعـب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحـاق الـضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المبـاني أو الأمـلاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها ، والعبرة من القـوة مـا تحدثه من تأثير في العالم الخارجي.

٢- العنـــف :

هو صورة من صور الضغط (اقتصادي ، سياسي ، عسكري) علـى شخص ما يهدف إلى تصرف ما، وكثيراً ما يوصف العنـف بأنـه غيـر عقلاني أو غير رشيد يقع على ضحايا وأبريـاء لا علاقـة لهـم بطـرق الصراع.

والمقصود من استخدام العنف هو إنشاء حالة من الـذعر والرعـب تؤثر في اتخاذ القرار ، فالأثر النفسي الذي تحدثه الواقعة الإرهابيـة هـو الهدف من الواقعة وليس ضحاياها، كما أن العنف الذي يمارسه الإرهابيون يختلف عن العنف الذي تقوم به الشعوب في ثورتها ضد العدو المحتل.

٣- الرعـب :

فمن طبيعة الإرهاب إثارة الرعب ، والرعب معناه الخوف والفـزع الشديد والخشية الهائلة والاضطراب العنيف الناجم عن تصور شر هائل أو لخطر آت .

٤- الأسلحة

تتمثل في القنبلة الذرية ، فهي السلاح الأكثر استخداماً في العمليات الإرهابية لسهولة إخفائها ، كما أنها لا تتطلب حضور صاحبها أثناء الانفجار ، كما تستخدم الأسلحة التي يسهل فكها إلى قطع صغيرة حتى يسهل إخفاؤها ونقلها إلى المكان المراد تفجيره .

٥- وسائل الإعلام :

تتضح مسئوليتها في أنها عرض لوقائع الإرهاب ، أما التحليل والرأي فيتبعان أبواب التحرير واللقاءات ؛ لذلك يهتم الإرهابيون بوسائل الإعلام اهتماماً بالغاً لدرجة أنهم يستاءون بشدة إذا ما تم تجاهلهم إعلامياً ، وذلك بخلاف المجرمين العاديين(١) .

فالإعلام له الحق الشرعي للإخبار بالأحداث الإرهابية والتعليق عليها، ولكنه يجب أن يكون حذراً حتى لا تتلاعب به المنظمات الإرهابية ، وعليه أيضاً عدم التحيز ويجب على الإعلامي أن يكون على علم بأن الإرهابيين يحتاجون لتلك الدعاية لإذاعة مطالبهم أو الإعلان عنها(٢)، حيث لعب الإعلام دوراً كبيراً في إشعال ضجة لم تنته حتى يومنا هذا عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر التى قامت في الولايات المتحدة الأمريكية(٣) .

عاشرًا- اثنان وعشرون عنصرًا يغطون تعريفات الإرهاب :

اعتماداً على دراسة قام بها أحد الباحثين الهولنديين على أكثر من مائة تعريف للإرهاب وضعها أصحابها ما بين الحرب العالمية الأولى

---

(١) د. حسين عبد الحميد رشوان ، " **التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع** " ، [دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧] ص ص ٥٣ – ٥٥.

(2) " **International Encyclopedia of Terrorism** " op. cit. P. 701.

(٣) راجع بهذا الخصوص :

Bradley S. Greenberg, " **Communication and Terrorism** ", [New Jersey, Hampton, 2002] P. 17 – 26.

وحتى بداية الثمانينيات ، أورد الباحث اثنين وعشرين عنصراً غطتها تلك التعريفات ، تتمثل وفقاً لترتيب أهميتها وتكرار دورها فيما يلي:

إن الفعل الإرهابي هو :

١- فعل من أفعال العنف واستعمال القوة .

٢- أنه ذو طابع سياسي.

٣- أنه فعل يثير الخوف والرهبة.

٤- أنه ينطوي على تهديد ما.

٥- أنه ذو تأثيرات سيكولوجية وردود فعل مقدرة سلفاً.

٦- أنه ينطوي على تفرقة بين الضحية المباشرة له ، والهدف العام الذي يسعى لتحقيقه.

٧- أنه فعل منظم ومخطط وذو هدف محدد.

٨- أنه وسيلة للقتال أو استراتيجية أو تكتيك.

٩- أنه فعل غير معتاد ، ويخرق القواعد السلوكية المقبولة ولا تحده قيود إنسانية.

١٠- أنه يتضمن الإكراه والإيذاء والحث على الإذعان.

١١- أنه يتضمن جانباً دعائياً أو إعلانياً.

١٢- أنه فعل تحكمي ، لا يركز على شخص بذاته ، وذو طابع عشوائي لا تمييزي.

١٣- ينتج عنه ضحايا من المدنيين غير المقاتلين والمحايدين غير المنخرطين في المقاومة.

١٤- أنه فعل يثير الرعب.

١٥- أنه وارد سقوط ضحايا أبرياء.

١٦- أنه فعل يتم ارتكابه بواسطة مجموعة أو حركة أو تنظيم.

١٧- أنه ذو بُعد رمزي يتجه إلى جميع الأطراف الأخرى .

١٨- أنه فعل يتعذر أخذه في الحسبان أو التنبؤ به ، أو توقع العنف الذي ينطوي عليه.

١٩- أنه ذو طابع سري أو خفي.

٢٠- أنه فعل يتكرر ، ويأخذ صورة سلسلة أو جماعة من العنف

٢١- أن به بُعداً جنائياً.

٢٢- أنه يتضمن مطالب طرف ثالث [١].

فالإرهاب اختلف عليه بين العلماء والأكاديميين من ناحية والولايات والدول ووكالاتها والمنظمات الدولية من ناحية أخرى، وحتى لدى الإرهابيين أنفسهم، ولا يوجد إجماع واضح من المجتمعات حول تعريف مثل هذه الظاهرة . ويعطينا تعريف " سكيمد " فرصة لإعادة التفكير في الإرهاب بشكل جديد[٢] .

تعقيب :

إن المدقق للتعريفات التي سبقت للإرهاب في هذه الكتاب وما سبقها من دراسات وبحوث سوف تزداد قناعته بأنه لا يوجد تعريف دقيق أو تعريف جامع مانع كما يقول المناطقة الأوائل ، فليس من الغريب أن نسمع تعريفاً عربياً للإرهاب ، وآخر أمريكياً ، وآخر فرنسيًا ... إلخ .

لذلك كان طبيعياً أن تبذل الجهود الدولية والإقليمية لمحاولة وضع تعريف يتفق عليه المجتمع الدولي ، ومع ذلك لم تفلح جهود القادة والساسة

---

(١) د. أسامة الغزالي حرب وآخرون ، " مبارك ومواجهة الإرهاب " ، [نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٦]
ص ص ٩ – ١٠.

(2) Joseph S. Tuman, " **Communication Terror – The Rhetorical Dimensions of Terrorism** " ,op. cit. P. 15

والقوانين في الحصول على اتفاق على تعريف الإرهاب، وكان هذا الفشل هو تعبير عن الاختلاف في الرؤية والمصالح ، وكانت الدول الأحرص على عدم وضع تعريف محدد للإرهاب هي الدول الأكثر تقدماً وذلك حتى تضفي صفة الشرعية على حركات التحرر الوطني التي تقاوم الاحتلال والاستعمار .

وقد أدى هذا الاختلاف في وجهات النظر إلى عدة نتائج أهمها :

١- أن تعريف الإرهاب قد أصبح مشكلة يصعب حلها ، إذ إنه من العسير التوصل إلى تحديد تعريف للإرهاب دون إدخال عناصر خارجية عنه .

٢- نتج عن ذلك صعوبة التوصل إلى اتفاقات أو معاهدات دولية لاختلاف مصالح الدول ، ومحاولة كل مجموعة منها فرض وجهة نظرها التي تتفق مع مبادئها ومصالحها وخلفياتها التاريخية .

٣- اختلاط صور العنف السياسي المختلفة بحيث أصبح الفاصل غير واضح بينه وبين بعض صور الجرائم السياسية والجرائم المنظمة ، بل تجاوز الأمر إلى اختلاط مفهوم الإرهاب مع بعض الجرائم العادية .

٤- اختلاط مفهوم الإرهاب بصفته ظاهرة في الصراع السياسي مع أنماط أخرى من العنف السياسي مثل حركات التمرد والعصيان والانقلابات ، حتى وصل الأمر إلى اعتبار بعض وسائل الضغط السياسية نوعاً من الإرهاب[١] .

أضحت كلمة الإرهاب محملة بكم هائل من الخلط والتشويش ، فالأمريكيون والسوفيت يتحدثون عن الإرهاب مثلما يتحدث عنه الفرنسيون

---

(١) د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " مقالة بعنوان " **التعريف بالإرهاب وأشكاله** " ، ص ٢١ .

والإنجليز واليهود ، ومثلما يتحدث عنه الأفريقيون والآسيويون ، ولكن ما هو مشترك في كل هذه الاستعمالات هو أن الإرهاب " شكل من أشكال العنف " ، وبهذا المعنى " أداة " أو " وسيلة " لا يُلجأ إليها في ذاتها إلا تعبيراً عن حالة نفسية أو مرضية على المستوى الشخصي ، وعليه فإن هذا الخلط والتشويش الذي يكتنف استخدام مصطلح الإرهاب إنما يتعلق بالخلط بين " الأداة " و " الوظيفة " ، أو بين " الوسيلة " و " الهدف .

وفي ظل هذا الخلط قد توضع حركات التحرر الوطني مع سلطة استعمارية عنصرية ضمن تصنيف أنها " إرهابية " ، فكل منهم يريد أن يلصق تهمة الإرهاب بالآخر دون وجود قواعد يستند إليها في اختيار الإرهابي ، بل يستخدم حسب الأهواء والمصالح بصرف النظر عن هوية الطرف الذي يستعمله أو الطرف الذي يتعرض له .

والتعريف الذي تقترحه الدراسه للإرهاب هو :

الإرهاب هو " ضغط متعمد ضد الحكومة أو النظام الاجتماعي القائم، صمم لتخويف المواطن العادي أو قادة الدول بهدف إحداث تغيرات سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية ، وكثيراً ما يكون ضحاياه أبرياء ، كما يهدف إلى إحداث ضجة إعلامية وجذب الأضواء إليهم ".

فالتاريخ نادراً ما عرف طرفاً اعترف باستخدامه للإرهاب ، وذلك لأن الإرهاب يثير الاشمئزاز ، فالنظام السياسي المستبد يلجأ إلى الإرهاب تحت اسم " الحفاظ على الأمن القومي "، و" حماية الشعب " ، والسلطة الاستعمارية تمارس الإرهاب تحت شعار " حفظ الأمن والنظام " ، وفي المقابل فإن القوى المعارضة للنظم المستبدة والرجعية قد تضطر إلى اللجوء للإرهاب باسم التقدم والثورة ، كما تلجأ حركات التحرر الوطني للإرهاب لتحقيق الحرية والاستقلال ، وهذا كان سبباً لإثارة المبحث القادم وهو التمييز بين الإرهاب وغيره من أنماط العنف .

المبحث الثاني

التمييز بين الإرهاب وغيره من أنماط العنف الأخرى

تمهيد.

الإرهاب والعنف " Violence "

الإرهاب والمقاومة " Opposition "

الإرهاب والجريمة السياسية " Political Crime "

الإرهاب والعنف السياسي " Political Violence "

الإرهاب والاحتجاج السياسي " Political Remonstrance "

الإرهاب والثورة " Revolution "

الإرهاب والجريمة المنظمة " Organized Crime "

الإرهاب وحرب العصابات " Gang "

الإرهاب والجهاد " Jihad "

الإرهاب والتطرف " Radicalism "

الإرهاب والعدوان " Aggression "

الإرهاب والجريمة الدولية " International Crime "

الإرهاب والقصاص " Penalty "

الإرهاب والثأر " Revenge "

تعقيـــب

تمهيد :

إذا كان الإجرام قد صاحب البشرية وبدأ ظهوره منذ العصور القديمة بل منذ قتل قابيل أخاه هابيل ، فإن العصور الحديثة تميزت بظهور نوعيات جديدة من الإجرام على الساحة الدولية وأساليب حديثة لارتكاب جرائم كانت موجودة منذ القدم ، وتعددت أنواع الجرائم وأصبح من العسير السيطرة عليها بشكل تام ، فالجريمة – كظاهرة اجتماعية- تتغير بتغير المجتمع الإنساني وتطوره بصفتها سلوكاً إنسانياً انحرف عن مساره الطبيعي وأصبحت هذه الجرائم تشكل هاجساً أمنياً لكافة دول العالم، فهذه الجرائم لم تعد جرائم محلية ينحصر نطاقها وآثارها في دولة واحدة وإنما هي جرائم متعددة الأطراف ، وعابرة لحدود الدول بسبب التقنيات الحديثة من وسائل نقل واتصال وإعلام ، كل ذلك أدى إلى تغيير مجرى الحياة لدى الإنسان حيث تعقدت أساليب الحياة، وأصبحت المصلحة المادية هي المحرك الأول لسلوكه[1] .

إن أمريكا بعد أن أصبحت القوة الأحادية في العالم أخذت تخلط الأوراق حيث ساوت الإرهاب بالمقاومة ودفاع الشعوب عن مقدراتها ومواجهة المحتل[2] .

وحتى يستقيم أمر مكافحة الإرهاب لابد من مراجعة المصطلح نفسه ، والتمعن في تعريفه بدقة بروح عملية وموضوعية ، ورسم حدوده بوضوح، ووضعه في سياقه الصحيح ، ووضع مقاييس أخلاقية وسياسية وقانونية لتمييز الإرهاب عن غيره من مختلف أنماط العنف[3].

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ١٧٩ .
(٢) بهاء الدين أبو شقفة ، " لم يتم تعريف الإرهاب حتى الآن رغم ما فعله في العالم " (مقالة)، [جريدة الوفد العدد ٥٧٥٩ ، ٢٠٠٥/٨/١٤] ص ٨ .
(٣) د. هيثم الكيلاني ، " الإرهاب يؤسس دولة – نموذج إسرائيل " ص ١٧ .

أولاً : التمييز بين الإرهاب والعنف :

" إذا كان الإرهاب يعد صورة من صور العنف فإن العنف أوسع مدى من الإرهاب، وكل عنف لا يعد إرهاباً بالضرورة ، غير أن كل إرهاب يعد عنفاً مجرماً ، والعنف بطبيعته يعد صورة من صور العدوان الظاهر "[1] .

إن معظم التعريفات لا تميز بشكل جدى قاطع بين الإرهاب والعنف بل إن أغلبها تدمج بينها دون تمييز ، فعلى الرغم من أن العنف هو أحد مظاهر الإرهاب فإن الإرهاب أكثر شمولية حيث يشمل بالإضافة إلى العنف البُعد النفسي والأيديولوجي للمفهوم[2] .

تعريف العنف :

العنف بمعناه العام يقصد به أية صورة من صور الضغط الاقتصادي أو السياسي أو العسكري تكون على شخص ما بهدف دفعه إلى تصرف ما، ما كان لهذا الشخص أن يقوم به لولا وجود هذا الضغط، فالعنف ليس سوى محاولة لفرض موقف أو سلوك على فرد ما – يرفضه بوجه عام – بوسائل مختلفة من بينها الضغط والتخويف[3] .

فالعنف يتسبب بأضرار للآخرين سواء أكان بالقتل أم التشويه أم الجرح[4] ، وكل ما يضر جسدياً أو معنوياً ذو طابع فردي أو جماعي ،

---

(١) نقلاً : د. مراد وهبة ، د. منى أبو سنة ، " الإرهاب وتدريس الفلسفة " ، ص ١٠٥ .

(٢) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي " دراسة قانونية ناقدة ، ص ٢٦.

(٣) د. محمود صالح العادلي ، " الإرهاب والعقاب " ، الطبعة الأولى ، [دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣] ص ٤٣ .

(٤) مجموعة من المتخصصين، ترجمة : أنطوان حمص، " قاموس الفكر السياسي " الجزء الأول ، ص ٤٩٠.

ينزله الإنسان بالإنسان هو عنف ويشكل عنصراً من عناصر تعريف الإرهاب[1] .

جوهر العنف :

هو قوة بدنية متعمدة تستخدم مع عقاب شديد من الألم البدني إلى أن يستسلم أو يقاوم ، كما أنه فعل غير مشروع ويستوجب الاستنكار ، ويمكن أن نسميه بكلمة أخرى وهي " القوة " وهذا المعنى يستخدمه رجال الدولة والشرطة الذين يرفعون شعار القانون [2] .

تفسير العنف :

١- التفسيرات التاريخية :

يفسر العنف بارتداد الإنسان إلى ما أسموه " بالبدائية " ؛ فهذه البدائية تتفجر فيه حينما يمر بظروف أو أوضاع تخرجه من قبضة العادات والتقاليد التي كانت تكبت وتضغط على مشاعره وغرائزه ، فتنطلق هذه المشاعر وتلك الغرائز في صورة من صور العنف .

٢- التفسيرات الاجتماعية :

يُردُّ العنف إلى الكبت الاجتماعي بصفته مصطنعاً يحمل الفرد على تفجير غرائزه بشكل منحرف ناتج عن الضغط الاجتماعي الواقع عليه ، مثل الظروف الاقتصادية الصعبة أو البطالة أو الفقر ...... إلخ[3] .

صور العنف :

يتخذ العنف صوراً متباينة وفقاً للوسائل المستعملة ، حيث يقسم "Gross" العنف إلى خمسة أنواع على النحو التالي :

---

(١) د. نبيل بشر ، " ولا بديل من تعريف واضح للإرهاب " (مقالة)، [جريدة الأهرام المسائي، العدد ٥٢١٥ ، ٢٠٠٥/٨/٧] ص ١٢.

(2) Drian Guelke, " **The Age of The Terrorism and The International Political System**", [London, I.B. Tauris Publishers, 1995] P. 20

(٣) د. محمود صالح العادلي ، " الإرهاب والعنف "، ص ص ٤٦ – ٤٧ .

١- عنف تكتيكي : يقصد به تحقيق غرض معين انتهازي أو لاكتساب فائدة مؤقتة (كالعقاب ، وتوقيع الجزاء ، وتدمير الحكومة) .

٢- عنف عشوائي : دون النظر إلى تحقيق غاية وغير موجه لهدف معين.

٣- عنف عشوائي مركز : أي عشوائي في طبيعته ولكنه موجه إلى هدف محدد .

٤- عنف في إطار واسع شامل

٥- الاغتيالات السياسية : ألتي تستهدف الطبقات الحاكمة[١] .

يمكن التمييز بين العنف والإرهاب عن طريق :

١- العنف هو الإكراه المادي الواقع على شخص أو جماعة لإجباره أو إجبارها على سلوك ما ، أو بهدف التصفية الجسدية أو للاستيلاء على الأموال عمداً عن طريق القوة ، أو بهدف الانتقام كتدمير المنشآت أو حرقها[٢]، في حين تتجاوز أهداف العمل الإرهابي أهداف أعمال العنف الإجرامية العادية كالسرقة والقتل ، إلى نطاق أوسع يهدد أمن المجتمع وسلامته من الناحية السياسية والأمنية بما يثير رعب المجتمع وفزعه، وبينما توجد علاقة مباشرة بين الفاعل والمجني عليه في جرائم العنف فغالباً ما تكون هذه العلاقة مفقودة بين الإرهابي وضحاياه في الجرائم الإرهابية .

٢- العنف لا يمارس من خلال تنظيم محكم له عقيدة أو فكر ، وإنما غالباً ما يمارس بشكل فردي أو من خلال عصابات منظمة لكنها محدودة النشاط كالسرقة والاتجار في المخدرات . في حين أن الإرهاب

---

(١) د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " الإرهاب الدولي " ، ص ص ٢١٧ – ٢١٨ .

(٢) مختار شعيب ، " الإرهاب " ، [موسوعة الشباب السياسية ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٦] ص ٧ .

يمارس من خلال تنظيمات سياسية وحركات عقائدية فكرية أو من خلال أجهزة الدولة فيما يعرف بإرهاب الدولة[1] .

٣- العنف هو اغتيال شخص أو الاعتداء على ملكيته كتفجير بيته أو سيارته إلى آخره من ممتلكات ، حيث إن تجرد هذا العمل العنفي من مضمونه النفسي أصبح جريمة عادية .

أما الإرهاب فيمكن أن يقع دون عنف كالتهديد فقط باستعمال السلاح أو القوة أو التلميح بها، كالتهديدات الصادرة عن الولايات المتحدة باستعمال السلاح ضد دولة معينة ورضوخ هذه الدولة دون استعمال القوة[2] .

وعلى أية حال فإن أُدين العمل العنفي فمن باب أولى إدانة الإرهاب ومحاربته ، ذلك الإرهاب الذي تجاوز العنف مئات المرات بما تركه من آثار نفسية وسياسية واقتصادية .

وتستخلص الكتاب مما سبق أن الإرهاب هو عنف بالدرجة الأولى لكن له طابعاً نفسياً وفسيولوجياً وأيديولوجياً ، وهذا ما يفتقده العنف الذي يعد بالدرجة الأولى قسوة وشدة وغلظة بهدف إلى إحداث ضرر جسدي ومعنوي أو تدمير ممتلكات ولا يتطلع لما هو أكثر من ذلك .

ثانيًا : التمييز بين الإرهاب والمقاومة :

يخلط الكثير من الكُتاب الغربيين – وربما عن قصد – بين الإرهاب من جهة ، والمقاومة المشروعة من جهة أخرى ، ويتجاهلون الواقع الذي يحتم عليهم مراعاة الفروق الجوهرية بين الأعمال التي تشكل إرهاباً، ونضال الشعوب في سبيل الحرية والاستقلال ، فالإرهاب يمارسه أشخاص خارجون على القانون والشرعية ، في حين تتولى المقاومة المشروعة

---

(١) المرجع السابق .

(٢) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة"، ص ٢٦ .

جماعات ومنظمات تدافع عن أرضها وحقها في تقرير مصيرها ، وهو أمر مشروع ومقبول لدى كافة أشخاص المجتمع الدولي ، بل أمر محمود تحث عليه المواثيق الإقليمية والدولية(١) .

فإذا كان الاتفاق على تحديد مفهوم الإرهاب أو على تعريفه متعذراً في الوقت الراهن لتعارض المصالح والسياسات، فإننا ندعو إلى تعريف المقاومة المشروعة وتحديد وسائلها وأسبابها وليكن كل ما عداها بعد ذلك إرهاباً(٢) .

إن المقاومة المشروعة والنضال المسلح ضد الاحتلال أو السيطرة الأجنبية هما حق مشروع من أجل الوصول إلى حق تقرير المصير الذي أقرته كافة الشرائع الدولية ونظمته قرارات الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية ، وعلى ذلك فإن المعيار الأبرز الذي نؤكد عليه للتمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة هو معيار الشرعية؛ إذ إن المقاومة المشروعة هي حق كفله وحرض عليه القانون الدولي – وإن حرمان الشعوب من تقرير مصيرها هو أشد أنواع الإرهاب ، وهو السبب الرئيسي لانتشار أعمال العنف المضادة(٣) .

بإمعان الفكر في الحد الفاصل بين الإرهاب والمقاومة المشروعة تتمثل أمامنا القضية الفلسطينية بكل معانيها ، فالحركة الصهيونية المتمثلة في إسرائيل هى المنبع الرئيسي للإرهاب وصناعته ، والمقاومة الفلسطينية لهم هى المقاومة من أجل تقرير مصيرهم ضد السيطرة الأجنبية والاحتلال(٤)؛ فعندما تحتل دولة غاصبة أرض شعب من الشعوب كان من

---

(١) د. ماجد ياسين الحموي ، " الإرهاب الدولي في المنظور الشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاومة المشروعة " ، ص ٢٣٥.

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤٤.

(٤) د. نعوم تشومسكي ، إدوارد سز هوفمان ، جيري أوسوليفان ، ترجمة : د. مصطفى صفوان ، " الإرهاب ".
[مطابع الأمل ، القاهرة ، ١٩٩٣] ص ٣٢.

حق هذا الشعب مقاومة هذا الاحتلال بجميع الوسائل المتاحة لديه ، ويعترف القانون الدولي بشرعية هذه المقاومة الوطنية ، كما تعترف بها جميع الدول في العالم ؛ فالمقاومة المشروعة التي تقوم بها الشعوب لتحرير بلادها من الاستعمار والاحتلال أو الدفاع عن حقها في تقرير مصيرها بنفسها ، كلها حقوق معترف بها لكل الشعوب لا ينازعها فيها منازع ، وهي بالتالي لا تتصف بأية صفة من صفات الإرهاب ، ولا يمكن أن تدخل في زمرة أعمال الإرهاب لأنها عمل مشروع، وهذا ما يقال عن الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلال الإسرائيلي ، فلا يمكن أن يقال عن هذه المقاومة المشروعة القائمة من أجل تحرير البلاد من الاستعمار غير المشروع إنها إرهاب[1] .

ولكي يتضح لنا المعنى بشكل أوضح بحيث لا تختلط لدينا المفاهيم فلابد من تعريف للمقاومة الشعبية ، ومفهوم تقرير المصير، ومفهوم الكفاح من أجل الاستقلال وهذا سوف يسهل لنا التمييز بينها وبين الإرهاب .

تعريف المقاومة الشعبية :

" عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية من غير أفراد القوات المسلحة النظامية دفاعاً عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى أجنبية سواء أكانت تلك العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لإشراف سلطة قانونية أو واقعية وتوجيهها أم تعمل بناء على مبادرتها الخاصة سواء أباشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني أم من قواعد خارج هذا الإقليم[2]".

مفهوم تقرير المصير :

" أن يتمكن الشعب بإرادته الخاصة وبسلطة مطلقة من تحديد مستقبله السياسي الذي يرغب فيه والسيادة المطلقة على كافة شئونه واستغلال

(١) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة"، ص ٩٣ .
(٢) المرجع السابق.

ثروات بلاده ومواردها الطبيعية دون تأثيرات قوى أجنبية، عليه ، وحق تقرير المصير أحد المبادئ العامة التي دعت إليها الثورة الفرنسية عندما أعلن زعماؤها عن استعدادهم لمساندة الشعوب المتطلعة للحصول على حق تقرير مصيرها[1] " .

مفهوم الكفاح المسلح :

" أي استخدام القوة المسلحة على الوجه المشروع للحصول على الحق المسلوب والمغتصب، وعادة ما يكون الكفاح المسلح لتقرير المصير نابعاً من مقاومة شعبية ضد الاحتلال حيث لا يستطيع جيش هذا الوطن القيام بواجباته والدفاع عن مصالح الوطن ومحاربة المحتل، ويمكن للشعب المسلوب حقه أن يقرر مصيره بالطرق السلمية قبل اللجوء إلى الكفاح المسلح متى كان ذلك ممكناً ، وإن لم يكن ممكناً فيكون اللجوء إلى الكفاح المسلح مشروعاً ويكون هو الحل الوحيد[2] " .

تمييز أعمال المقاومة عن أعمال الإرهاب :

إن الظلم في هذه الأرض موجود منذ القدم ، وبوجوده يكون هناك طرفان ظالم ومظلوم، والظلم يجعل المظلوم يحاول الدفاع عن نفسه والمقاومة في سبيل استرجاع حقوقه المغتصبة ، وفي هذه الحالة يكون مقاومة الظالم عملاً مشروعاً يجب على الآخرين احترامه ومؤازرته[3] ، فمقاومة الاحتلال حق يعترف به القانون الدولي منذ نهاية القرن الماضي ؛ فمن المؤكد أن الاستعمار والاستيطان هما السبب الرئيسي لوجود المقاومة والكفاح فلو انتهى الأول بطل الثاني .

---

(١) نقلاً : د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ٢٥١ .
(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٥٠.

وقد اكتسب هذا النوع من الحروب (تحرير الوطن) أهمية كبيرة منذ الحرب العالمية الثانية بسبب تزايد كفاح الشعوب الخاضعة للحكم الاستعماري والأجنبي من أجل التحرير وتقرير المصير[1].

يتسنى لنا التمييز بين الإرهاب والمقاومة على النحو التالي :

١- الدافع الوطني :

إن أفراد المقاومة يلجأون إلى السلاح بدافع من مشاعرهم الوطنية بهدف تخليص أراضيهم من براثن الاحتلال العسكري أو الاستعمار .

أما الجماعات الإرهابية فيحركها دافع العدوان أو الاستعلاء على الشعوب أو الحصول على مغانم خاصة غير مشروعة ، أو بغرض السلب والنهب والترويع دون أن يكون لها أي ارتباط بالوطنية أو الصالح العام أو الأهداف القومية المتعارف عليها في المجتمع[2] .

٢- عنصر القوى :

المقاومة تتم في مواجهة عدو أجنبي فرض وجوده بالقوة العسكرية الغاشمة على أرض الوطن وأفقده استقلاله وسيادته .

أما الأنشطة الإرهابية فإنها عادة ما توجه إلى أهداف محددة داخل المجتمع أو خارجه ، ليست بصفتها أهدافاً نهائية ، ولكن بصفتها سبيلاً

---

(١) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة"، ص ٩٥ .

(٢) راجع:

- د. ماجد ياسين الحموي ، " الإرهاب الدولي في المنظور الشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاومة المشروعة " ، ص ٢٣٨.
- د. عبد الناصر حريز ، " النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي " ، [مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧] ص ٢٧.

رمزياً يهدف إلى إبراز ما تسعى الجماعات الإرهابية إلى تأكيده في أوساط الحكومة أو النظام السياسي القائم[١] .

٣- معيار الشرعية :

إن كل عمل من أعمال القوة يتم بهدف تحرير الأرض وإنهاء الاحتلال ومقاومة العدوان هو مقاومة مشروعة ، وكل ماعدا ذلك هو الإرهاب[٢] .

٤- عنصر الطابع الشعبي :

المقاومة تمثل قطاعاً عريضاً من الشعب بمختلف طبقاته واتجاهاته وفئاته الذين ينضمون إلى صفوف المقاومة الشعبية لمقاومة المعتدي .

أما الإرهابيون فهم أشخاص ناقمون على الأوضاع القائمة في المجتمع ويمثلون فئة من فئات خارجة متمردة على الواقع ولا يمثلون قطاعاً عريضاً[٣] .

٥- المقياس الفاصل بين الإرهابي والمناضل :

هو الهدف الذي يسعى كل منهم إلى بلوغه أو السبب الذي يدفعه للقيام بهذا العمل[٤] .

على آية حال فإن أمريكا كانت ولا تزال تطلق صفة إرهاب وإرهابي وأنشطة إرهابية علي حركات التحرر الوطني ، وعلى كل من يقف أمامها وأمام تحقيق مصالحها ، وهي تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق الأغراض التالية :

---

(١) راجع: د. ماجد ياسين الحموي ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩.
د. عبد الناصر حريز ، المرجع السابق ، ص ٣٥.

(٢) د. ماجد ياسين الحموي ،" الإرهاب الدولي في المنظور الشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاومة المشروعة "، ص ٢٣٩.

(٣) د. عبد الناصر حريز ، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي ، ص ٢٧.

(٤) د. هيثم الكيلاني ، " الإرهاب يؤسس دولة – نموذج إسرائيل " ، ص ٢٣ .

- تضليل الجماهير حتى لا تتمكن من معرفة صانعي الإرهاب ومسانديهم الحقيقيين .
- استخدام الإرهاب ضد هذه الحركات والثورات التحررية .
- تشويه سمعة حركات التحرر والنضال الوطني أمام جماهيره والعالم ليفقدوا مؤيديهم .
- تحضير الرأي العام لتقبل الانتقام من تلك الحركات بحجة المحافظة على السلم والأمن الدوليين وتصوير نضالها على أنه عمل إرهابي(١) .

نستخلص مما سبق : أنه لابد من الإقرار بحق كل الشعوب في تقرير مصيرها دون تدخل خارجي بما في ذلك تقرير وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأن هذا يعد حقاً مكتسباً ومن يتعدى عليه لابد من مواجهته بكافة الصور والأساليب ولايُعد هذا إرهاباً ولكن مقاومة مشروعة ، وعلى هذا فإن المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة تُعد مشروعة في القانون الدولي .

ثالثًا : الإرهاب والجريمة السياسية :

إن التفرقة بين الإرهاب والجريمة السياسية يعد مسألة محسومة في المجتمع الدولي على الأقل منذ معاهدة باريس عام ١٩٣٧م الخاصة بمكافحة الإرهاب والتي استبعدت بصورة قاطعة جرائم الإرهاب عن الجرائم السياسية(٢) ؛ فإذا كان الإرهاب هو العنف المنظم المتصل لتحقيق أهداف سياسية فإن الجريمة السياسية لا يشترط فيها دائماً أن تكون عنفاً ، وحتى لو كانت عنفاً فإنه ليس متصلاً أو منظماً(٣) .

---

(١) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة"، ص ٩٨.

(٢) مختار شعيب ، " الإرهاب " ، ص ١١

(٣) د. عبد الرحمن رشدي ، " التعريف بالإرهاب وأشكاله " ص ٦٤ .

تعريف الجريمة السياسية :

الجريمة التي يكون الباعث على ارتكابها سياسياً حتى لو كانت تتضمن أفعالاً من قبيل الجرائم العادية كالقتل أو التخريب ، ويعد البعض كل جريمة ترتكب ضد الدولة جريمة سياسية مادامت تهدد سلامتها الداخلية أو الخارجية ، وهى جرائم عادة ما ترتبط بالاضطرابات السياسية .

وتأسيساً على هذا التعريف فإن الإرهاب والجريمة السياسية يتماثلان في كون كل منهما يعبر عن عنف من جانب وله طابع ومغزى سياسي من جانب آخر ، إلا أن كليهما يتمايزان تمايزاً واضحاً ، فالمحك الأساسي في التمييز بينهما يتركز في الهدف من وراء القيام بأعمال الإرهاب وارتكاب الجريمة ذات الطابع السياسي ، فأعمال الإرهاب عادة ما تحمل في طياتها أهدافاً تتجاوز نطاق الفعل العنيف إلى رسالة ما يتم توجيهها من خلال العمل الإرهابي بقصد التأثير على قرار أو موقف معين للسلطة السياسية القائمة ، في حين أن الأمر ليس كذلك بالنسبة للجرائم السياسية، وعليه فمن الجائز القول بأن كل إرهاب ينطوي على فعل أو عمل من أعمال العنف له طابع سياسي فإنه لا يمكن القول بأن كل جريمة سياسية تنطوي على إرهاب[1].

" إن غاية علم الإجرام هو عزل مرتكب أفعال العنف الإجرامية في المجتمع ، وإنكار مثل هذه الأفعال والدفاع عن المجتمع وتبرئته ، وفاعلية علم الإجرام هنا تعتمد على وجود نظام قانوني يعتمد على عقوبات الإجرام الفردية بغض النظر عمن قاموا بتحريضهم ولكن التركيز على مكان الحدث ومعالجة الأسباب الفردية "[1] .

---

(١) راجع :
- د. عبد الناصر حريز، " النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي "، ص ص ٢٧ – ٣٩.
- د. أحمد فلاح العموشي ، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية"– بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة، ص١٤.

(1) Adrian Guelke, " The Age of Terrorism and International Political System ",op. cit. P. 22.

أوجه التشابه والاختلاف بين الجريمة السياسية والإرهاب :

أ- أوجه التشابه :

١- كلتا الجريمتين قد تقعان من شخص واحد كما قد تقعان من عدة أشخاص .

٢- إن الهدف لكل منهما هدف سياسي حيث إن الباعث على ارتكاب الجريمة في كل منهما واحد.

٣- إن الجريمة السياسية في حال تطورها ووصولها إلى مرحلة الحرب الأهلية يمكن أن تصل إلى حالة تقويض أمن المجتمع فتتفق مع الجرائم الإرهابية في إعاقتها للتنمية .

٤- يتفقان في أنهما عمل غير مشروع ويعد مخالفاً للقانون .

٥- كلاهما يستخدمان في أنشطتهما واتصالاتهما الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة[٢] .

ب- أوجه الاختلاف :

١- المجرم في الجريمة السياسية يعامل معاملة عقابية خاصة مثل تخفيف العقوبة والتمتع بالعفو العام أو الخاص ، وذلك لعدم خطورته على الدولة ، أما المجرم في الجريمة الإرهابية فيعامل معاملة المجرم في الجريمة العادية ويجب تسليمه .

٢- العنف في الجريمة السياسية يكون عابراً لا ينطوي على عمل إرهابي ، أما العنف في الجريمة الإرهابية فغالباً ما يصاحبه حالة رعب للناس وهلع ، أي أن كل عمل إرهابي ينطوي على عمل من أعمال العنف السياسي .

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، ص ١٩٩ .

٣- ينطوي العمل في الجرائم الإرهابية على رسالة يتم توجيهها من أجل التأثير على قرار السلطة السياسية ، أما بالنسبة للجريمة السياسية فالأمر مختلف ،حيث يكون العمل موجه إلي الهدف بشكل مباشر .

٤- الجريمة السياسية تكون جريمة رأي وفكر لا تخرج عن نطاق التعبير عن الآراء السياسية، في حين أن الجريمة الإرهابية تعتمد على العنف واستخدام القوة .

٥- بالنسبة للتنظيم والاتصال فإنه يكون على درجة عالية جداً في الجرائم الإرهابية ، ويكون بنسبة أقل في الجرائم السياسية .

٦- جوهر الجرائم السياسية هو الرأي ضد الفكر ، أما جوهر الإرهاب فهو التخويف والترويع للوصول إلى الهدف(١) .

على آية حال فإن المشكلة الرئيسية التي تدفع إلى بيان الفارق بين الجريمة السياسية والإرهابية تكمن في عملية تطبيق مبدأ عدم التسليم للمجرمين السياسيين؛ حيث يعني ذلك أن اعتبار الجريمة الإرهابية جريمة سياسية يؤدي إلى فشل التعاون بين الدول في ملاحقة الإرهابيين لاحتمال دخولهم في هذا المبدأ .

الإرهاب والجريمة يتمايزان في أن:

الجريمة: تكون بدافع الحصول على الأموال مع أقل قدر ممكن من الدعاية.

أما الإرهاب: له العديد من الأهداف سواء أكانت سياسية أم أيديولوجية، تغرس الخوف في المواطنين مع الحصول على أكبر قدر من الدعاية.

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، ص ص ٢٠١ – ٢٠٢.

وعلى الرغم من هذا فهما ليس بعيدين كل البُعد ، بل يلتقيان في الأساليب التي يستخدمونها لتحقيق المزيد من أهدافهم حيث القنابل، والأسلحة والوثائق المزورة، وعمليات السطو، والإبتزاز.... إلخ.(١)

رابعًا: التمييزبين الإرهاب والعنف السياسي :

تعريف العنف السياسي " Political Violence " :

" عمل يراد به فرد ، أو مجموعة ، أو حكومة ، ويلحق ضرراً بالأفراد أو الجماعات البشرية وتحركه أغراض سياسية ، ويلجأ الأفراد أو المجموعات للعنف السياسي بغرض التأثير أو السيطرة على الحكم ، في حين تلجأ إليه الحكومات للاحتفاظ بسيطرتها على مقاليد الأمور"(٢).

صور العنف السياسي :

" المظاهرات والاضطرابات الانقلابية وإحداث الشغب والحروب الأهلية والاعتقالات والأحكام بالحبس والإعدام والاغتيالات والمذابح وتدمير الممتلكات والإرهاب والثورات "(٣) ؛ فالإرهاب إذن صورة من صور العنف السياسي ، ويوجد نقاط تشابه واختلاف بينهما وهو ما سوف تقوم الكتاب بتوضيحه لكي يتسنى لنا التمييز بينهما؛ حيث إن كلاً من الإرهاب والعنف السياسي يهدفان إلى الوصول إلى غايات وأهداف سياسية ويستخدمان وسائل عديدة على وجه غير مشروع .

---

(1) Anthony Bergin, "Terror Thrives on Crime World Links", [The Austration, All-round country Edition, section: features; opinion, January 12, 2007] P. 12.

(٢) د. نيفين مسعد ، " معجم المصطلحات السياسية " ، ص ٢١٥.

(٣) د. أحمد فلاح العموشي ، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة ، ص ٢٠١.

أوجه التشابه والاختلاف بين الإرهاب والعنف السياسي :

أ- أوجه التشابه :

١- وجود كليهما يؤديان إلى الإساءة إلى سمعة الدولة خارجياً ويؤثر على وضعها الاقتصادي.

٢- كلاهما يؤثران على خطط التنمية اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً .

٣- انتشارهما في مجتمع ما يؤدي إلى اهتزاز ثقة المواطن في الأجهزة الأمنية التي أصبحت عاجزة عن السيطرة على الوضع الأمني وحماية أفراد المجتمع .

٤- استخدام التقنيات الحديثة والمتقدمة في كليهما .

٥- كلاهما يعد خروجًا على العادات والتقاليد والقيم والقوانين السائدة في البلد الموجودة فيه

٦- كلاهما وسيلة وليس غاية ، حيث يستعمل كل منهما للوصول إلى هدف معين[١] .

ب – أوجه الاختلاف :

١- الهدف : الإرهاب هدفه إبراز قضية ما والدعاية لها وجذب انتباه الناس لها ، أما هدف العنف السياسي فهو تحقيق ما يسعون إليه فقط دون الإثارة والبروز .

٢- الإرهاب يعد جريمة عادية ويعامل مرتكبوها معاملة مرتكب الجرم العادي دون النظر للهدف السياسي ، أما العنف السياسي فينظر غالباً إلى الباعث السياسي عند المحاكمة والعقاب .

٣- الإرهاب يأخذ بُعداً دولياً بحيث يشمل أكثر من دولة ، أما العنف السياسي فلا يتجاوز النطاق المحلي .

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ١٩٤.

٤- الإرهاب يعتمد على وسائل الإعلام اعتماداً جوهرياً وذلك لتوصل الرسالة التي يريدها الإرهابيون ، أما العنف السياسي فلا ينظرون فيه إلى وسائل الإعلام بنفس الأهمية التي يراها الإرهابيون .

٥- أعمال الإرهاب تؤدي إلى تماسك المجتمع في مواجهة الإرهابيين ، أما أعمال العنف السياسي فتؤدي إلى تفكك المجتمع وانقسامه(١) .

هذه هي الاختلافات الجوهرية والقائمة بين الإرهاب بصفته صورة من صور العنف السياسي وما عداه من صور العنف السياسي الأخرى .

خامسًا : الإرهاب والاحتجاج السياسي :

يختلف الإرهاب عن الاحتجاج السياسي كالمظاهرات والإضراب العام التي يقرها القانون والدستور في كثير من بلدان العالم بغرض تحقيق أهداف سياسية وغير سياسية تتصل برؤية أو مصلحة عامة يقرها القانون والدستور ، كمظاهرات يقوم بها العمال لزيادة رواتبهم أو صرفها ، أو مظاهرات يقوم بها الطلاب في الجامعات احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي المستمر على فلسطين وغيرها .

أما القائمون بالعمل الإرهابي يستخدمون وسائل غير قانونية كالمتفجرات والقنابل والأسلحة النارية ، كالرشاشات ضد أشخاص أبرياء بهدف قتلهم أو احتجازهم أو خطفهم للمساومة عليهم ، لتحقيق أهداف غير قانونية وتحمل طابعاً سياسياً كالاستيلاء على الأسلحة أو قلب النظام أو تخريب السياحة ؛ ومما يزيد الأمر خطورة أن المجني عليه في جرائم

---

(١) راجع بهذا الخصوص :
- د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ص ١٩٥ – ١٩٦.
- د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، ص ص ٦٠ – ٦١ .

الإرهاب هو شخص بريء لا تربطه آية علاقة بالإرهابي ، لذلك فهذه الجرائم تجد استنكاراً عميقاً لدى الرأي العام بجميع فئاته وطبقاته[١] .

سادسًا : التمييز بين الإرهاب والثورة :

عندما يجتمع الإرهاب مع الثورة يكون تعريفهما هو :

" هو التمرد أو العصيان العام ، وهو حركة تعتمد أفعالاً تخلق أثراً نفسياً في جماعة معينة، وبواسطة ذلك الأثر تحدث تغييراً في السلوك السياسي والاتجاهات السياسية"[٢] .

تحدث الثورة عندما تعبر الجماهير تعبيراً عنيفاً ، هذه الجماهير المحرومة من كل وسيلة شرعية للتعبير السياسي كحق الاقتراع .

فالثورة لا يمكن أن تحدث إلا عندما يظهر مطالبون من الشعب بتغيير سلطة أو اتخاذ قرار ما داخل دولتهم ويملكون مصادر تدعم مطالبهم العليا . فهي صورة متسعة ومتصاعدة من العنف تشارك فيها العديد من فئات الشعب ، قد تؤيدها فئات من الأوساط الحاكمة ذات الميول الإصلاحية. والثورة لا تأتي فجأة بل تكون محصلة من سنوات عديدة من التذمر والسخط وعدم الرضا عن الأوضاع القائمة (سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية) قد يستخدم فيها العنف وقد تتم بصورة سلمية[٣].

ولذلك فإن معظم النظريات الجزئية تحاول أن تفسر انهيار الدولة أو سبب انبثاق المؤسسات الجديدة ، أو توضيح خصائص الجماعات

---

(١) مختار شعيب ، " **الإرهاب** " ، ص ٧ .

(2) Marth a Crensha, Hutchinson, " **The Concept of The Revolutionary Terrorism** ", op cit. P. 386.

نقلاً عن : د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **التعريف بالإرهاب وأشكاله** " ، ص ٢٩.

(٣) د. أحمد جلال عز الدين" **"الإرهاب والعنف السياسي"** ص ١٢٩.

المتصارعة على السلطة[1]، وترجعها كلها إلى هذه الثورات، وهنا يتضح أن الإرهاب والثورة يختلفان اختلافاً جوهرياً ، فالثورة تكون من الشعب نحو حكامه أي من المحكومين إلى الحكام داخل نفس الدولة بغية تحقيق مطالبهم المشروعة أو الحصول على حقوقهم المسلوبة إلى آخره، على عكس الإرهاب تماماً الذي يسعي لتحقيق أغراض غير مشروعه بطرق غير مشروعة، بل يكون موجهاً إلى أُناس أبرياء يقعون ضحايا لهؤلاء الإرهابيين حيث أوجدهم القدر صدفة وقت تنفيذ عمليتهم في مكان الحدث.

سابعًا : التمييز بين الإرهاب والجريمة المنظمة :

تعريف الجريمة المنظمة " Organized Crime " :

هى تلك الجرائم التي ترتكبها مجموعات أو منظمات أو عصابات إجرامية منظمة بهدف تحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية[2]، وتعمل في سرية تامة ولها قانون داخلي ينظم العمل ويضع عقوبات للمخالفين من أعضائه ، وذلك لضمان استمرارها لفترة طويلة ولأجل زيادة التمويه[3] ، وقد تمتد عبر الدول، وأحياناً تستهدف الموظفين وكبار شخصيات الدولة[4].

من خصائص الجريمة المنظمة :

- الشكل الهرمي .
- التخطيط والتطور والمرونة .
- الابتزاز وإفساد الذمم .
- استخدام التقنيات الحديثة .

---

(١) راجع: مجموعة من المتخصصين ، ترجمة : أنوان حمصي ، " قاموس الفكر السياسي"، الجزء الثاني ، ص ص ٢٠٠ – ٢٠٥ .

(٢) د. عبد الناصر حريز ، " النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي " ، ص ٣٥.

(٣) د. أحمد فلاح العموشي ، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " ، " بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة " ، ص ١٣ .

(٤) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ١٨٢ .

- التمويه في الحصول على الأموال .
- تعايش المجتمع مع هذه الجريمة .[1]

يطلق مصطلح التنظيمات الإجرامية للاعتبارات الآتية :

١- الجريمة المنظمة ليست جريمة واحدة بمعنى أنها لا يرتكبها شخص واحد بل هو مشروع إجرامي يحوي أنشطة إجرامية متعددة يقوم بها ناس متعددون .

٢- التنظيم الإجرامي متباين ومختلف الأشكال بدءاً من جماعات النواصي ، وعصابات الجانحين وجماعات اللصوص والنشالين والاتحادات الإجرامية العالمية والمافيا .

٣- يقوم هذا التنظيم على علاقات بين أدوار متباينة وأوضاع مختلفة ترتب حقوقاً والتزامات مختلفة تجمع بينهم أساليب ومستويات ومواقف واتجاهات وقواعد واتفاقات تسهل عملية التنسيق بين نشاطاتهم الإجرامية وتدعم تقسيم العمل بينهم[٢] .

على آية حال " إن مصطلح الجريمة المنظمة " يشير إلى جماعات ترتكب أفعالاً تخترق بها قانون الجريمة للحصول على مساعدات مادية ، كما تهتم بالابتزاز والخداع والإنتاج والتوزيع غير القانوني لإدمان المخدرات ، والتعامل مع السلع الممنوعة مثل الأسلحة غير القانونية[٣] .

تعد كل من الجريمة المنظمة والإرهاب أكثر أنواع الجرائم الحديثة تهديداً للاستقرار الأمني في مختلف الدول في الوقت الحاضر ، فهما ليس مجرد نشاط إجرامي يهدف إلى إيقاع الأذى ببعض الضحايا من أفراد

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ص ١٨٣ – ١٨٥.

(٢) مختار شعيب ، " **الإرهاب** " ، ص ١٢.

(3) C.J.M. Drake, " **Terrorist's Target Selection**", [U.S.A, Great Britain Macmillan Press LTD, 1998] P. 21 .

المجتمع فقط ، بل لكل منهما خطورته على النظام الاجتماعي واستقرار الدولة وأمنها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وتتعدى هذه الخطورة إلى دول أخرى مجاورة أو غير مجاورة[1].

ولكي يتسنى لنا التمييز بين الإرهاب والجريمة المنظمة سوف تذكر الكتاب أوجه التشابه والاختلاف بين كلتا الظاهرتين .

أوجه التشابه والاختلاف بين الإرهاب والجريمة المنظمة :

أ- أوجه التشابه :

١- الاعتماد على التخويف والترويع والقتل واستخدام الأسلحة والقنابل والتدمير .

٢- استخدام التكتيك

٣- الحصول على الأموال

٤- كلتاهما من الجرائم المستحدثة ذات الضرر الشديد سواء أكان الضرر وطنياً أم دولياً ، وكلتاهما يحتاجان إلى التعاون الدولي من أجل مكافحته .

٥- يتضمنان انتهاكاً لحقوق الإنسان وانتهاكاً للقيم الإنسانية فهما قد يوجهان إلى مدنيين " شيوخاً ونساءً وأطفالاً " بهدف التخويف للوصول إلى الأهداف المقصودة .

٦- كلتاهما يعدان عائقًا للديمقراطية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية حيث تحدان من الاستثمار الداخلي والخارجي بسبب انشغال الدولة بتوجيه طاقتها إلى مقوماتها .

٧- يتميزان بالدقة والسرية والتخطيط المعقد واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة .

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ١٨٠ .

٨- كلتاهما ليس له تعريف دقيق متفق عليــه ، وكلتاهمــا مــشروع إجرامي يعمل في سرية تامة وله قانون داخلي ينظم أعماله .

٩- كلتاهما يسعيان إلى تفشي الرعب والذعر والرهبة في نفوس النــاس والفرق بين الظاهرتين هو فرق في النوع وليس في الدرجة[١] .

ب – أوجه الاختلاف :

١- النشاط الاجرامي:

إن الجريمة المنظمة ليست نشاطاً إجرامياً واحداً بل هــي مــشروع إجرامي يشتمل على عدة أنشطة إجرامية ، أما الإرهاب فيتكون عادة مــن نشاط إجرامي واحد .

٢- الهدف:

هدف الجريمة المنظمة هو الحصول على المال والأرباح الطائلة غير المشروعة ، أما هدف الإرهاب غالباً ما يكون سياسياً كالاســتيلاء علــى السلطة وما نحو ذلك .

٣- الوسيلة:

الوسيلة التي تستخدمها الجريمة المنظمة لتحقيق أهدافها هي وســائل الفساد والرشوة وأصحاب النفوذ ورجال القانون ، أما الإرهــاب فيفــرض آراءه بالقوة عن طريق العنف والقتل والترويع[٢] .

٤- النطاق:

نطاق الجريمة المنظمة لا يتعدى حدود القرى والمنــاطق البعيــدة ، ويكون تأثيره نسبياً لا يتجاوز نطاق الضحايا ، أما العمل الإرهابي فيكــون

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " ،، " موقف الإسلام من الإرهــاب " ص ص ١٨٦ – ١٨٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ص ١٨٨ – ١٨٩ .

في المدن ، ويتجاوز تأثيره كل الحدود ويكون تـأثيره دولياً ويتجاوز الضحايا إلى الحكومات للضغط عليها للتخلص من قرار أو موقف معين لإظهار الكيان السياسي بمظهر الضعف[1] .

٥- الأثر النفسي:

الأثر النفسي للفعل الإجرامي له أثر محدود ولا يتجاوز ضحاياه ، أما الفعل الإرهابي فله أثر واسع الانتشار والمدى حيث يتجاوز ضحاياه ويؤثر على العالم[2] .

ثامناً : التمييز بين الإرهاب وحرب العصابات :

تعريف حرب العصابات :

هو أسلوب للقتال المحدود يقوم به مجموعة من المقاتلين ، وذلك في ظروف مختلفة عن الظروف المعتادة للحرب ، بغض النظر عن أن تكون هذه الفئة من المقاتلين من القوات الحكومية أو غير النظامية .

لكي يتسنى لنا التمييز بين كلتا الظاهرتين لابد من ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين الظاهرتين:

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإرهاب وحرب العصابات :

أ- أوجه الاتفاق :

١- كلتاهما استُخدم في الحروب الثورية .

٢- كلتاهما عنف منظم يستهدف تحقيق أغراض سياسية .

---

(١) د. أحمد فلاح العموشي ، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب نموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " ص ١٣.

(٢) د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي دراسة تحليلية " ، ص ٣٧.
- راجع أيضاً بهذا الخصوص :
- Paul Wilkinson, " Terrorism Versus Democracy ", op cit. P. 35 - 36

٣- يستخدمان الرعب والخوف والرهبة في النفوس .

٤- اتباع نفس التنظيم ، بل إن الإرهاب يقيم صلات وثيقة مع عصابات الجريمة المنظمة بل ويسعى إلى تجنيد بعض أفرادها(١) .

ب – أوجه الاختلاف :

١- الإرهاب حرب نفسية تهدف إلى ضرب معنويات الخصم ، في حين أن حرب العصابات حرب فعلية غير نظامية تسعى إلى تحرير الأرض(٢) .

٢- الأماكن التي تقوم فيها الجماعات الإرهابية بأنشطتها وعملياتها هي الأماكن الحضرية والحافلات المكتظة بالركاب ، والطائرات والمقاهي والأندية ودور السينما والمسارح وغيرها ، في حين أن حرب العصابات تكون عملياتها وأنشطتها في الأماكن الجبلية بصورة أساسية .

٣- الأشخاص المستهدفون في الإرهاب أحياناً يكونون مدنيين أبرياء حيث وُجدوا بالصدفة في مكان الحادث ، وأحياناً يكونون شخصيات كبيرة وعامة بحيث يكون لها تأثير إعلامي كبير، أما الأشخاص المستهدفون في حرب العصابات فعادة ما يكونون من رجال القوات المسلحة الحكومية هم المستهدفين أساساً من عملياتهم(٣).

٤- الهدف من الأنشطة الإرهابية هو إثارة الذعر والفزع للتأثير على السلوك السياسي للدول ، أما الهدف من أنشطة حرب العصابات فهو التقلص التدريجي للمساحات المحتلة وإلحاق أكبر قدر من الخسائر المادية والمعنوية بصفوف العدو .

---

(١) نبيل بشر ، " لابديل عن تعريف واضح للإرهاب " مقالة سبق ذكرها ، ص ١٢.
(٢) د. عبد الرحمن رشدي ، " التعريف بالإرهاب وأشكاله " ، ص ٦٤.
(٣) د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، ص ص ٧٧ – ٧٨ .

٥- الأفراد الذين يقومون بالعمليات الإرهابية أشخاص عاديون يقومون بتجنيدهم، أما أفراد حرب العصابات فهم من حركات التحرير الوطنية ، والمقاومة ضد الاحتلال أو الجماعات الانفصالية[١].

تاسعًا : التمييز بين الإرهاب والجهاد :

تعريف الجهاد :

شرعاً : هو بذل الجهد في قتال الكفار[٢] ، وهو بذل الجهد نصرة للحق ودفعاً للظلم وإقرار العدل والسلام في كل ميادين الحياة[٣] .

والجهاد بالمعنى اللغوي يشمل أنواعاً كثيرة منها :

١- جهاد العدو الواضح البين وهو القتال في سبيل إعلاء كلمة الله

٢- جهاد الفاسقين والملحدين بالكلمة الواضحة والقلم البليغ

٣- جهاد العدو الخفي وهو جهاد النفس والهوى والشيطان (وهذا أصعب أنواع الجهاد)

٤- الجهاد التربوي للأسرة والمجتمع وفق المنهج الرباني[٤]

فالجهاد غير مباح في الإسلام إلا على سبيل الاستثناء، ولابد أن يكون غرض الحرب مشروعاً ومتفقاً مع القرآن والسنة ، بأن تكون الحرب لرد العدوان على المسلمين، أو تهديداً بعدوان على المسلمين، أو دفعاً لعدوان يقع على مسلمين يعيشون في بلاد أجنبية، ولا تكون الحرب إلا دفاعاً عن النفس، أو المال، أو الدفاع عن أرض المسلمين، أو دفعاً لظلم، أو استرداداً لحق مغصوب، ومن أمثلة الحرب لاسترداد الحق المغصوب الذي يطلق

---

(١) مختار شعيب ، " **الإرهاب** " ، ص ١٠ – ١١.

(٢) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، ص ٤٥٣ .

(٣) د. ماجد ياسين الحموي ، "**الإرهاب الدولي في المنظور الشرعي والقانوني وتميزه عن المقاومة المشروعة**" ص ٢٣٤.

(٤) د. محمد بن عبد الله العميري ، المرجع السابق ، ص ٤٥٣ .

عليه " الجهاد " ما حدث في موقعة بدر[1] ؛ فالجهاد يهدف إلى الدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات .

حكـــم الجهـــاد :

إن الجهاد ليس " فرض عين " واجباً على كل مسلم ولكن هنالك حالات يكون الجهاد فيها "فرض عين" على كل مسلم، وهذه الحالات هي :

١- إذا حاصر العدو المكان أو البلد الذي فيه المسلمون ولا يمكن دفعه إلا بتكتل المسلمين جميعهم ومحاربتهم إياه ، فإنه يتعين في هذه الحالة على جميع أهل البلد الخروج لقتاله .

٢- إذا حضر المسلم القتال فإنه يجب عليه المشاركة فيه والجهاد في سبيل الله .

٣- إذا استنفر ولي الأمر أحداً من المكلفين فإنه يجب عليه الإجابة[2] .

ضوابط الجهاد في الإسلام :

١- الدعوة إلى الإسلام قبل بدء القتال .

٢- النهي عن قتل الأسرى .

٣- النهي عن التخريب والتدمير والسلب والنهب

٤- النهي عن التمثيل بالقتلى وجثثهم

٥- النهي عن قتل العُزل من المدنيين والشيوخ والأطفال والنساء ونحوهم[3] .

٦- النهي عن تدمير المنشآت والمواقع والمباني .

---

(١) د. نبيل لوقا بباوي ، " الإرهاب صناعة غير إسلامية " [القاهرة، دار البباوي للنشر، ٢٠٠٢] ، ص ٧٨ .

(٢) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ٤٥٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ص ٤٦٠ – ٤٧٤ .

أهداف الجهاد في الإسلام :

إن الجهاد الإسلامي لم يُشرع من أجل تحقيق منفعته المادية أو غاية دنيوية ولم يُشرع من أجل إكراه الناس على اعتناق الإسلام ، والمسلمون لا يُعادون إلا من يُعادي دينهم الذي هو دين الحق ويُعادي المسلمين ويعتدي عليهم، أما من كان بخلاف ذلك فإن المسلمين يتعاملون معه بالحسنى . قال تعالى : [لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ] (١) .

قال تعالى : [وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ] (٢) .

وقد شرع الجهاد لتحقيق أهداف جليلة يمكن إجمالها فيما يلي :

١- إعلاء كلمة الله والحفاظ على دينه .

٢- رفع الظلم والفساد ونشر العدل والصلاح .

٣- القضاء على قوة المفسدين وإنهائها .

٤- الدفاع عن أوطان الإسلام والمسلمين .

٥- الرد على الاعتداء ونقض العهود والمواثيق(٣) .

مما سبق يتضح لنا أن الإسلام قد أظهر الحرب على أنها من الأعمال الوحشية التي كانت مبتدعة في الحروب الجاهلية ، وجعل لها تلك الضوابط والآداب التي وجبت على المسلمين قبل المعركة وأثنائها وبعدها، ونبذ كل سلوك يتنافى مع التعاليم الإسلامية مما يدل دلالة واضحة لاشك فيها على أن الجهاد في سبيل الله جهاد عبادة ودين وليس الهدف منه القتل والوحشية

---

(١) سورة الكافرون :الآية ٦ .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٤٦ .

(٣) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، ص ٤٦٠ .

والإرهاب ؛ مما كان له أثر كبير في دخول كثير من غير المسلمين في الإسلام طواعية لا إكراهاً . قال تعالى : [لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] [1] .

قال تعالى : [وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ].[2]

وهذا ما خرقته الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، في العلميات التي نفذتها أمريكا في أفغانستان ، والعمليات الإرهابية التي نفذتها ومازالت تقوم بها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني ، وهنا لا نحتاج إلي توضيح الفرق بين الجهاد والإرهاب ،لأنه لا يوجد فرق للمقارنة .

عاشرًا : الإرهاب والتطرف :

تعريف التطرف :

في اللغة هو : المغالاة – أي تجاوز حد الاعتدال – بمعنى زيادة الشئ عن الحد المعقول والتطرف قد يحدث في (السياسة أو الفكر أو الدين) ، ومن المعروف أن المغالاة في الشئ تفسده ، والتطرف أينما وجد يزعزع الاستقرار الاجتماعي والسياسي ويجرد الدين الإسلامي من سماحته ووسطيته واعتداله ويحيله من دين قائم على الفكر والعقل ومقارعة الحجة بالحجة إلى دين قائم على السيف والسوط والعنف .

إن النبي صلي الله عليه وسلم قد أقام دولة الإسلام الأولى في المدينة ثم فتح مكة دون إراقة قطرة دم واحدة ، وهذا دليل على سماحة الإسلام .

كما أن الأصولية الإسلامية تتناقض مع اعتدال الإسلام لأنها تقوم على الجمود وتعارض كل تقدم وتحبذ العودة إلى الماضي – لا لتجديده،

---

(١) سورة البقرة :الآية ٢٥٦ .

(٢) سورة يونس : الآية ٩٩ .

والإجتهاد في معالجة قضايا العصر ولكن للانغلاق والتحجر المذهبي تصلباً وعناداً واعتقاداً بأن ذلك هو الكفاح والجهاد .

الواقع أن الإرهاب و التطرف لا يكونان بإطلاق الرصاص فقط ، وإنما قد تؤدي الكلمة إلى إرهاب فكري للمجتمع يتمثل في تكفير المجتمع أو المفكرين والمبدعين وبعض أساتذة الجامعات – هذا يكون خطره أشد من خطر الرصاص والديناميت ، فالتطرف يُعد المرحلة الأولى للإرهاب أي المرحلة السابقة عليه – ذلك أن التطرف لو لم يتم معالجته في حينه زاد واستفحل وكثر عدد أتباعه ، وأحسوا بقوتهم ومع إمكانية استغلالهم من جهات أخرى ومدهم بالمال والسلاح والتدريب ، هذا بدوره يولد بيئة صالحة ومهيأة للإرهاب ولابد أن ينتهي إليه .

لذلك فإن العلاقة وثيقة بين التطرف والإرهاب باعتبار أن التطرف يعد المرحلة الأولى للإرهاب واستناداً إلى ذلك ، فإنه إذا حاولنا تطبيق أفكار التطرف على أرض الواقع ، نجد إنه إذا كانت الكراهية لغير المسلمين مجرد تطرف فإن التعدي عليهم أو النهب لأموالهم يعد إرهاباً[1] ، هذا يعني التطرف مرحلة سابقة على الإرهاب وقبل تطوره .

حادي عشر : التمييز بين الإرهاب والعداون :

إن جريمة الإرهاب تختلف اختلافاً جوهرياً عن جريمة العدوان ، فالعدوان يقع ضد سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لدولة من الدول وأطرافها دول فقط ؛ في حين أن الإرهاب هو جريمة تقع ضد سلامة الأشخاص وحقوقهم وحرياتهم الأساسية وأطرافها لا يكونون إلا أفراداً أو جماعات ، ومنفذوها لا يكونون إلا أفراداً ، و لا توجد دول إرهابية ، كما

(١) د. أحمد طه خلف الله ، " الإرهاب – أسبابه وأخطاره وعلاجه " ، [السلام ، المنصورة ، ١٩٩٥] ص ص ١٠ – ١٥ .

أنه ليس هناك ما يمكن أن يطلق عليه إرهاب الدولة ، فالدولة – طبقاً للقانون الدولي – لا تكون إلا دولة معتدية ، والأفراد والجماعات لا يرتكبون جريمة العدوان ، وإنما يرتكبون جرائم أخرى منها جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية أو جرائم ضد الإرهاب ؛ فالعدوان بصفته جريمة أشد خطراً من الإرهاب وهو يتمثل في " استخدام القوة المسلحة من جانب الدولة " ضد سيادة الأراضي الإقليمية ووحدتها أو الاستقلال السياسي لدولة أخرى أو على أي وجه لا يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة " ، أما الإرهاب فهو طرق عنيفة من جانب فرد أو جماعة ضد أفراد أو جماعات كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عن موقف معين [1] .

ثاني عشر : الإرهاب والجريمة الدولية :

إن المبدأ الثابت والمستقر في علم القانون " لا جريمة إلا بنص " ؛ فالجريمة ترتبط وجوداً وعدماً بالنص القانوني ، بحيث إذا وجد النص وجدت الجريمة ، انتفى النص انتفت الجريمة؛ ولذلك بحسبنا أن نبحث في القانون الدولي عن نص يجرم الإرهاب ، فإذا وجدنا هذا النص فإن الإرهاب الدولي يكون جريمة ، وإن لم نجد مثل هذا النص فإن هذا يعني إن الإرهاب الدولي ليس جريمة ، فإذا عدنا إلى النصوص الدولية المكونة لقواعد القانون الدولي وأحكامه فلن نجد نصاً قانونياً واحداً يمكن الاعتماد عليه في اعتبار " الإرهاب الدولي " جريمة مستقلة بذاتها"[2].

---

(١) د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " الإرهاب الدولي " ، ص ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(٢) د. ماجد ياسين الحموي ، " الإرهاب الدولي في المنظور الشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاوم المشروعة " ، ص ص ٢١٨ – ٢١٩ .

ثالث عشر : الإرهاب والقصاص (*):

إن تصور القصاص حيلة نافعة في الحرب الأيديولوجية . ففي دائرة من العنف كل فريق بتصور أفعاله رداً على إرهاب الخصم[1] ؛ فالقصاص حكم شرعه الله سبحانه وتعالى لأسباب معينة ولكنه ليس نوعاً من الإرهاب ولكنه للردع ، ولا يمكن تشبيهه بالإرهاب ولا يمكن المقارنة ، ولكن هذا القصاص يجعل من لا علم له بالشريعة الإسلامية ومبادئها ينسب الإرهاب إلى الإسلام .

قال تعالى :

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ] [2] .

[وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] [3] .

أي أن القصاص هو ردع أهل العدوان عند الإقدام على قتل النفس ، إذا علموا أن جزاءهم القتل؛ ومن حكمة ذلك تطمين أولياء القتلى بأن القضاء ينتقم لهم ممن اعتدى على قتيلهم ، إذا لم يرض ولي الدم بالدية ولم يعف .

(*) القصاص اصطلاحاً : هو المقابلة بالمثل . وفي (المنجد) ذكر له معنيين، أحدهما: الجزاء على الذنب، وثانيها: أنْ يُفعل بالفاعل مثل ما فعل . القِصاص ــ بالكسر ــ فِعال من : قصَّ أثره ، إذا تتبعه. والمراد به هنا: استيفاء أثر الجناية من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح، فكأنّ المقتصّ يتبّع أثر الجاني فيفعل مثل فعله. ويقال: اقتصّ الأمر فلان من فلان, إذا اقتصَّ له منه .

(1) د. نعوم تشومسكي وآخرون ، ترجمة : مصطفى صفوان ، " الإرهاب " ، ص ٣٩ .

(2) سورة البقرة :الآية ١٧٨

(3) سورة البقرة : الآية ١٧٩

فالقصاص لغة تفيد العدل والمساواة ، حيث تساوي بين الجريمة و العقاب ، وأنه لا فرق بين قويًا وضعيفًا .

ودليلاً على أنه لا وجه للمقارنة بين الإرهاب والقصاص قول الله تعالى :

[وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا] (١) .

فهل بعد هذه الآية الكريمة يمكن أن نقارن بين من يقتل الضحايا والأبرياء ، كوسيلة لتحقيق هدفه ؛ ومن يقتل من أجل الحق فقط ، بل ويدعو إلي التسامح والعفو متى استطاع ذلك ؟؟

رابع عشر : التمييز بين الإرهاب والثأر (*) :

كان الثأر في المجتمعات البدائية بمأرب يمثل نوعاً من الضمان لتحقيق أولى صور العدالة البدائية ووسيلة ضرورية في الماضي لدفاع الجماعة عن نفسها أو أخذ المظلوم حقه بيده، وخاصةً حيث يسود الظلم ويختلط بسبب الفساد والفوضى، الحق بالباطل ومؤدى ذلك أن الثأر والانتقام في المجتمعات البدائية كان ضماناً للعدالة ووسيلة ضرورية في العهود الغابرة للدفاع، فهو ليس شراً في ذاته، لأن أي كائن اجتماعي ينشد الحياة والاستقرار، يضطر إلى اتخاذ رد فعل تجاه ما يهدد حياته وأمنه من أخطار وأضرار، أما الوصف الأخلاقي للثأر والانتقام فيتوقف على قصد

---

(١) سورة الإسراء:الآية ٣٣

(*) الثار يعرف بأنه : دم شخص عند شخص أو أفراد أو مجموعة أو أشخاص آخرين ، يتم فيه الأخذ بحقهم بطريقة غير مشروعة ويكون بإزهاق روح فرد (بريء) من عائلة الجانب الآخر أو موالية لهم ، أو بإزهاق نفس القاتل بدون نص شرعي أو حكم قضائي صادر من صاحب ولاية قضائية ومعتمد من ولي الأمر ، أي هو عملية انتقام من فرد او جماعة لفرد أو مجموعة أخرى بل قد يتعدى ذلك إلى أكثر من مجموعة ، وهو الأمر الذي يتعارض مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية النبيلة .

من يباشرونه والوسائل التي يلجأون إليها في ذلك وقد أتاح الثأر –باعتباره حق دفاع شرعي يمارسه الفرد وعائلته –الفرصة لأفراد أو دول القيام بإرتكاب أبشع الجرائم بمن يريدون من أفراد أو دول بحجة الأخذ بالثأر ، بل و إتخذوا منه حجة يخفون ورائها أهدافهم ودوافعهم الحقيقية من وراء الفعل الذي يقومون به .

مثال : ما قامت به أمريكا فى الحرب على أفغانستان و العراق بحجة الأخذ بالثأر لما حدث لهم في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، ولكن العالم كله يعلم السبب الحقيقي ، ألا وهو الاستيلاء على ثرواتهم ومواردهم ومواقعهم المتميزة إلى آخرة ....

تعد فكرة الثأر أداة نافعة في الحرب الأيديولوجية ؛ فخلال دائرة من التفاعل العنيف نجد أن كل جانب يقدم وصفاً نموذجياً لأعماله بأنه ثأر لإرهاب العدو وفي الشرق الأوسط يقدم الصراع العربي الإسرائيلي الكثير من الأمثلة التي تعد بالفعل عملاً إرهابياً بغيضاً ، ولكنهم ينظرون إلى هذا العمل على أنه ثأر وليس إرهاباً ويعتبرونه ثأراً مشروعاً[(١)] .

تعقيب :

وأخيراً فإن أهم ما يميز الإرهاب عن غيره من الظواهر الإجرامية أو أنماط العنف الأخرى ، تحصره الكتاب في الآتي :

١- إنه لا يمكن تصور الإرهاب بغير فكرة العنف التي تحدث الرعب ، ولكن العنف هنا وسيلة وليس غاية ، والأثر النفسي الذي تحدثه الواقعة الإرهابية هو الهدف من الواقعة وليس ضحاياها ، ويكون هذا الهدف هو توجيه رسالة للمجتمع أو إلى متخذي القرار في الدولة أو إلى أفراد عاديين في أي مكان وكل مكان لإثبات أن كل

(١) نعوم تشومسكي ، ترجمة : أحمد عبد الوهاب ، " إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة – قديماً وحديثاً " ، ص ١٦٧.

مكان معرض لهجوم الإرهاب وليس بمأمن منه مهما كانت قوة هذه الدولة ؛ مما يجعل العالم في قلق دائم .

٢- النشاط الإرهابي من أهم سماته التنظيم والتخطيط والاتساق والاتصال والاستمرارية وهذا ما يميزه عن الأنماط الأخرى من العنف بصورة أساسية .

٣- الهدف الأساسي للإرهاب هو تحقيق أغراض سياسية ، مثل إرغام دولة ما أو جماعة سياسية ما على اتخاذ قرار معين أو اتخاذ قرار ما تراه في مصلحة الجماعة الإرهابية ما كانت لهذه الدولة أو الجماعة أن تتخذه أو تمتنع عن اتخاذه لولا الإرهاب .

٤- أحياناً يكون الإرهاب سلاحاً تستخدمه دولة ما ضد دولة أخرى حيث لا تستطيع استخدام القوة العسكرية التقليدية لسبب ما لتحقيق أغراض أو مصالح خاصة بهذه الدولة ، وهنا يكون الإرهاب بديلاً للاستخدام العادي للقوة العسكرية .

٥- التركيز على وسائل الإعلام لتحقيق أغراضه وأهدافه ؛ حيث يهدف الإرهابي إلى الشهرة وجذب الانتباه ، وأن يكون حديث العالم في التليفزيون والإذاعة والجرائد .

المبحث الثالث

التطور التاريخي لنشأة فكرة الإرهاب

مقدمـــــة

أولاً – الإرهاب في المجتمعات البدائية.

ثانيًا – الإرهاب عند الإغريق.

ثالثًا – الإرهاب عند الرومان.

رابعًا – الإرهاب في مصر القديمة.

خامسًا– الإرهاب في بابل.

سادسًا – الإرهاب في الفكر السياسي اليهودي.

سابعًا – الإرهاب في بلاد فارس.

ثامنًا – ظهور أول حركات إرهابية في التاريخ تخلط بين الدين والسياسة.

تاسعًا – الإرهاب في الثورة الفرنسية من (١٧٨٩ – ١٨١٥).

عاشرًا – الإرهاب في الحروب العالمية.

تعقيـــب

تمهيد :

" تعد ظاهرة الإرهاب ظاهرة قديمة قدم العلاقات الإنسانية ، وترتبط تلك الظاهرة بالصراع الأبدي بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل ، إذ إنها تكاد تكون من المؤثرات فيه ، فكلما ازداد الصراع بين الخير والشر وبين الحق والباطل ازدادت هذه الظاهرة وانتشرت "[1]؛ لذلك سعى الفلاسفة وعلماء اللاهوت عبر السنين لتفسير عدوانية الآدميين اعتماداً على تفسير الطبيعة البشرية ، حيث وصف الفيلسوف الإنجليزي في القرن السابع عشر " توماس هوبز " أن حال البشر في حالة الطبيعة الأولى أي في المجتمعات البدائية قبل ظهور الحكومات " كحرب يشنها كل آدمي ضد الآدمي الآخر " فهو يرى أن البشر مشغولون بأنفسهم وطماعون وأنانيون ولا يهتمون بغير إشباع شهواتهم ، وأن الدافع الأساسي للإنسان هو الكسب الشخصي والمجد.

كما لاحظ " القديس أوغسطين " في القرون الوسطى أيضاً القدرة الفائقة للإنسان على إلحاق الأذى بالآخرين ، وبدا هذا الميل للشر لأوغسطين في حاجة إلى تفسير لاهوتي ؛ حيث أرجعه إلى الخطيئة الأزلية، إذ ترتبط الطبيعة العدوانية للإنسان ارتباطاً مباشراً بالسقطة من عناية المشيئة الإلهية في جنة عدن ، كما جاء الفيلسوف الهولندي " إسبينوزا " برد مقابل لذلك يقول بوجود صراع هائل داخل الإنسان بين قوى الهوى والقوى العاقلة[2] .

فالإنسان أناني بطبعه وميال لحب التملك ، فعرف الإنسان الإرهاب ومارسه دفاعاً عن نفسه وعن وجوده وملجأه وكوخه وبيته، كما أن اللجوء

---

(١) نقلاً : الدكتور : عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، [الطبع للمؤلف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥] ص ٥٠.

(٢) جرج كاشمان ، ترجمة : د. أحمد حمدي محمود ، " لماذا تنشب الحروب " ، الجزء الأول ، [الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦] ص ٣٢.

إلى القوة والعنف أمر فطري لجأ إليه الإنسان لتأكيد ذاته ، أو لاستغلال أخيه الإنسان ، إلا أن فكرة الإرهاب والعنف الكامنة في النفس البشرية تطورت بتطور البشرية ، حيث انتقلت من المحيط الفردي والشخصي للإنسان لتكتسب المنحنى الشمولي للمجتمع بما له من معطيات بنيوية(*) إنسانية واجتماعية واقتصادية[1]؛ "حيث تعترف الحضارات القديمة بأن السلوك الإنساني إما أن يكون انعكاساً للخير أو انعكاساً للشر في البشر ، وأن الحرب مصدرها إرادة الأفراد "[2] .

وقد فرض أصحاب القوة أنفسهم على من هم أضعف منهم ، وصارت الحياة السياسية للإنسان في فترات طويلة من التاريخ تسير وفق مفهوم البقاء للأقوى ، وهي القاعدة التي تسير عليها الحياة في الغابات ، وعلى الرغم من كل التقدم الذي حققته البشرية فإن ملامح مبدأ القوة لازال هو السائد ، حيث لازالت القوة فوق الحق في كثير من سياسات العالم بين الدول ، وبين حكامها ومحكوميها[3] .

فإذا تتبعنا تاريخ البشرية نجد أن أقدم إنسان سيطر عليه الاعتقاد بأنه المالك الأوحد للحقيقة المطلقة هو الإنسان اليهودي ، فعندما يعتقد إنسان ما

(*) البنيوية: منهج فكري وأداة للتحليل، تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن ان تكون : عقلية مجردة ، لغوية ، اجتماعية ، ثقافية . اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي، ويمكن تصنيفها ضمن مناهج النقد المادي الملحدة . اشتق لفظ البنيوية من البنية إذ تقول: كل ظاهرة، إنسانية كانت أم أدبية، تشكل بنية، ولدراسة هذه البنية يجب علينا أن نحللها (أو نفككها) إلى عناصرها المؤلفة منها، بدون أن ننظر إلى أية عوامل خارجية عنها.

(١) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة"، الطبعة الأولى، [دمشق ، دار حوران ، ١٩٩٨] ص ٢٢ .

(٢) نقلاً : د. محمد عبد المنعم عبد الخالق، " الجرائم الدولية – دراسة تأصيلية لجرائم الإنسانية والسلام وجرائم الحرب "، الطبعة الأولى، [مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٩] ص ١١ .

(٣) د. أحمد جلال عز الدين ، " الإرهاب والعنف السياسي " ، [، كتاب الحرية ، العدد ١٠ ، القاهرة ، مارس ١٩٨٦] ص ٨٣.

بأن الله قد أمره بالتجسس على الشعوب الأخرى ، وأمره بطرد شعب من أرضه بل قتل الأطفال والنساء، ويأمره بالخديعة والقسوة ، فـإن اعتقـاده بذلك لهو الاعتقاد بملكيته دون غيره من الشعوب والأمم للحقيقة المطلقة ، ومن ثم فإن حواره مع الأمم الأخرى لا يكون حوار الفكر بل حوار الدم ، ولا يستخدم اللغة سبيلاً لمخاطبة الشعوب الأخرى ، بل يستخدم الرصاص والسلاح .

ومصدر هذا كله هو "التلمود" وهو ذلك الكتيب الذي يحتـوي علـى التعليمات التي يجب على كل يهودي في كل زمان ومكان أن يعمـل بهـا بصفتها جزءاً لا يتجزأ من تعاليم سيدنا موسى عليه السلام ، وأضافوا إليه بعد ذلك عدة تفسيرات أخرى فيما عرف ببروتوكولات حكماء صـهيون، وهـى تعد مصدراً فكرياً للعنف والإرهاب ولا تقل تقديساً عـن التـوراة عندهم [١].

فالإرهاب كان معروفاً منذ قديم الزمن ، ولكنه أخذ شكلاً متطـوراً ، حيث تطورت المدينة، وتطورت معها صناعة الحرب ضد الأمم ، وكانت الصورة المتطرفة للإرهاب بدأت في الظهور مع حلول الحـرب العالميـة الثانية ، حيث ظهر النازيون الذين أرادوا أن يبيدوا جميع الأجناس ، وعلى الرغم من خطورة الحرب العالمية الثانية فإن العقدين التاليين قد تفوقا فـي الخطورة بسبب وجود حرب العصابات ضد القوى الاستعمارية ، وأصـبح الإرهاب منذ ذلك الوقت الوسيلة الوحيدة للتعبير عن التمرد[٢].

---

(١) د. أبو الحسن سلام ، " تربية الإرهاب بين وسائل الإعلام والمسرح " ، ص ٥٢ – ٥٣.

(2) **"International encyclopedia of Terrorism"**, op. cit P. 7.

راجع أيضاً :

John Horgan, **"The Psychology of Terrorism"**, [London, Routledge, 2005] P. 30-32.

أولاً : الإرهاب في المجتمعات البدائية :

لقد زامن الإرهاب وجود الإنسان على الأرض ، فمن حادثة ولدي آدم (قابيل وهابيل) التي شكلت أول جريمة قتل في التاريخ البشري – قتل إنسان لإنسان آخر – وضعت بذرة الإرهاب ، فحيازة ملكية رجل لامرأة أو ملكية إنسان لمال أو لسلطة أو منفعة تستوجب إرهاب الآخرين منذ فجر الضمير الإنساني .

ويقول " سعد عبد الرحمن الجبرين " :

" جريمة قتل قابيل لأخيه هابيل، وإن كانت فردية، فإننا نجد الإرهاب تمثل في التهديد الذي سبق القتل ، لأن الإرهابي يحاول أن يخلق بعمله خوفاً ورعباً عاماً وهو ما يقصده عادة الإرهابيون ، وما الحوادث الإرهابية إلا وسيلة لهذه الغاية " (1).

فهناك عبارات ترد سبب الحرب إلى طبيعة الإنسان بوجه عام مثل :

" ستستمر الحرب في الوجود؛ لأن البشر حيوانات عدوانية ، فمادام هناك بشر ستظل الحروب سائدة"(2).

كان المجتمع في " مرحلة الرق " ينقسم إلى طبقتين متضادتين ، طبقة مالكة العبيد، وطبقة العبيد وفيها نشأ الصراع الطبقي نتيجة للكبت الاجتماعي والظلم الاقتصادي، وانتهت هذه المرحلة بثورة العبيد التي أسقطت مجتمعات الرق ونشأ على حطامها "النظام الاجتماعي" الذي احتوى في مضمونه عدة طبقات (نبلاء – كهنوت – فلاحين – تجار – إقطاعيين) فكان الفلاح هو الضحية؛ مما ولد لديه روح التمرد وقيام الثورات (3) .

---

(1) د. أبو الحسن سلام ، " المرجع السابق " ، ص ص ٥١ – ٥٢ .

(2) نقلاً: جرج كاشمان، ترجمة: د. أحمد حمدي محمود، " لماذا تنشب الحروب "، ص٣١ .

(3) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة" ، ص ٢٣ .

لقد كان الناس يعيشون في ظلمات الجهل والاستبداد المطلق، ويحكمهم الحاكمون بالقهر، والرعية تعاني من الظلم والجور . وتعد القبيلة هى الوحدة السياسية عند العرب في الجاهلية ، وكانت حياة القبائل صراعاً دائماً ، بقصد الحصول على مزيد من الرزق ، والدفاع عن القبيلة من أجل الحفاظ عليها ، هذا الدفاع يتطلب التكتل والدخول في أحلاف مع القبائل الأخرى ، ولهذا اعتبر قانون البادية قانون الغاب وقوامه " الحق في جانب القوة " فمن كان سيفه أمضى وأقوى كانت له الكلمة والغلبة وكان الحق في جانبه [١].

ثانيًا: الإرهاب عند الإغريق :

لقد تميزت الحضارة الإغريقية بالمحاورات أو المناقشات السياسية التي كانت تجرى بين الفلاسفة وأفراد الشعب ، ويؤدي ذلك إلى صراعات متواصلة بين الطبقات، وكان الحكام يحرصون على سلامة و أمن دولتهم وينزلون بمن يحاول المساس بها أشد العذاب، فكانوا يجرمون الأعمال التي تضر بأمن الدولة سواء أكان ذلك من الداخل أم من الخارج ، ويعاقبون مرتكبيها بعقوبة الموت ، ولا تقتصر العقوبة على المجرم وحده بل تتعدى ذلك لتشمل أسرته [٢].

عرفت اليونان القديمة طريقة " الاستبعاد " (أي نفي الإرهابي) وكان القرار الصادر بالنفي بمثابة القرار السياسي وليس حكماً قضائياً، كما عرفت " التطرف الديني " بصفته نوعاً من أنواع الجرائم السياسية ، حيث كانت معارضة الملك تعد جريمة عقابها الإعدام المصحوب بالتعذيب الوحشي مثل الحرق حياً أو الإلقاء للحيوانات المفترسة؛ و كان العقاب ليس

---

(١) د. إبراهيم نافع ، " **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة** " ، [مركز الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤] ص ١٧.

(٢) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، [جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٤] ص ٩١ .

لمرتكبي هذه الجرائم فقط بل يمتد إلى أقاربهم حتى الدرجة الرابعة ،و أحياناً كان يقضي تماماً على الجنس أو السلالة التي ينتمي إليها الإرهابي[1].

لقد أكد الفكر اليوناني القديم أن الناس يذهبون إلى الحرب لأنهم يرفضون العيش داخل حدود ثابته ويطالبون دائماً بحياة منعمة ، فجوهر الحياة الإنسانية هو " القوة " ، وهدف الإنسان الدائم هو الاستحواذ على أكبر قدر منها؛ لذا كان الصراع البشري مرتبطاً ببدء الخليقة [2].

تعقيب :

هناك نظامان رئيسان سادا في بلاد اليونان في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد :

الأول : وضعه " صولون " غايته تكوين أمة ديمقراطية بأوسع معاني الديمقراطية

الثاني : وضعه " ليكورجوس " غايته تكوين شعب أسبرطي لكي يكون شعباً قوياً مهيباً حيث كان لهؤلاء اليونانيين الأقدمين تكوين خاص ، وعقلية خاصة ، ونظراً لما كان محيطاً بهم من ظروف بيئية ومجتمعية فقد ظهر من بين هؤلاء عقلاء وحكماء وفلاسفة ورجال حرب وكفاح ورجال أنظمة حكومية وإدارية ، وعلى رأسهم " أبقراط وسقراط وأفلاطون وأرسطو " ، وكان لهم في القوانين عقلية خاصة ، وكانت لهم آلهة عديدة ، وما كانوا يستمدون هذه القوانين بوحي من أولئك الآلهة ، بل كانوا يضعون القوانين ويوكلون تنفيذها إلى الحكام أو الولاة أو الملوك ، وكان القائم بتنفيذ هذه القوانين مكلفاً بأن ينفذها بوحي من الأمة ، لأن الأمة هي التي اختارته

---

(١) د. نبيل عبد المعطي ، " عن ظاهرة الإرهاب " مقالة سبق ذكرها ، ص ٨٤.

(٢) د. محمد عبد المنعم عبد الخالق ، " الجرائم الدولية – دراسة تأصيلية لجرائم الإنسانية والسلام وجرائم الحرب " ، ص ١٢.

تحت رقابة الآلهة ، فالقوانين إذن في تلك الفترة لم تكن لدى اليونانين وحياً أو أوامر من الآلهة، وإنما كان تنفيذها صادراً من الأمة والآلهة رقباء على تنفيذها . ولكن كل هذا لم يمنع من انقلابات متعددة ، فقد كانت الدساتير والقوانين تهدر وتعم الفوضى في أغلب الأحيان ، ولقد ساد أكثر من (١٥٠ دستوراً) في الإغريق في زمن أرسطو الذي رأى وهو فيلسوف الواقع أن البلاد لابد أن يحكمها فرد أو فئة أو الجمهور كله أي الشعب ، وهو ما سوف نتحدث عنه فيما بعد .

فالنظام الإغريقي على أي حال يبيح الفتح والحرب وإذلال الشعوب الأخرى ، والتوسع في الاستعمار ، فهم يؤيدون الديمقراطية لبلادهم وينكرونها لغيرهم من الأمم ، كما كانت الناس لدى هذا الشعب طبقات ويوجد تفرقة بين المواطنين في المعاملة، فليس للفلاح أو التاجر أو الصانع نفس منزلة النبلاء وذوي النفوذ ، أليست هذه بعض الدوافع لوجود الإرهاب في بلاد الإغريق.. ؟!

ثالثًا: الإرهاب عند الرومان :

مع مرور الزمن سقطت دولة اليونان تحت حكم الإسكندر المقدوني ، ثم دخلت بعد ذلك في حوزة الإمبراطورية الرومانية ، وقامت دولة روما ، وكان لابد عليهم من تقلد مناصب الحكم فتنقلوا بين الحكم الأرستقراطي والديمقراطي والديماجوجي (الفوضوي) ، ورأوا أحياناً أنه لابد من ضم السلطات الثلاث حتى لا تنفرد أحدها بالحكم فتطغى ، كما كان في هذا الوقت الاسترقاق قويًا وواسع النطاق ، والأسرى يباعون في الأسواق وكان للسادة الأحرار حق معاملة الأسرى بغلظة وخشونة وحرق جلدهم أحياناً، وأيضاً كانت جريمة إثارة الشغب من أخطر الجرائم التي تهدد السكينة والطمأنينة في روما القديمة(١) .

---

(١) نبيل عبد المعطي ، " **عن ظاهرة الإرهاب** " ، مقالة سبق ذكرها، ص ٨٤.

فالرومانيون ينظرون إلى المجرم السياسي نظرة إجرامية يستحق من خلالها أشد العقوبة ويعتبرونه عدواً للأمة، ويصفونه بأنه قاتل أبويه حيث يرون الحاكم أو المجتمع يمثل دور الأب للفرد، والشعب كان متمركزاً في شخص واحد هو الإمبراطور، كما أن أعمال العنف والقتل الموجهة إلى المجتمع أو إلى الدولة الممثلة بحاكمها تشكل خطراً على الأمن القومي، ولا تختلف عن الأعمال التي تأتي من الخارج، والتهديد الذي يأتي من داخل الدولة، وهو نوع من الحرب يسبب خطراً مماثلاً للخطر الخارجي، وعدو الداخل وعدو الخارج يكونان زمرة واحدة يجب القضاء عليها لسلامة الدولة، كما أن معاملتهم لأعدائهم أثناء الحروب الخارجية تتسم بالعنف والإرهاب؛ فحين دخلوا مدينة " كورنثا " أثناء حروبهم مع الإغريق قاموا بتدميرها وحرقها وسفك دماء أهلها وضم أراضيها إلى المدينة المجاورة، وظلت تلك المدينة مهجورة حتى حررها "يوليوس قيصر" ٤٦ ق.م وأصدر قراراً بإعادة بنائها وإقامة مستوطنة رومانية فيها[1].

رابعًا : الإرهاب في مصر القديمة :

كان وادي النيل ملتقى الشعوب المتنقلة والساعية إلى الرزق ، حيث تبادلوا الخبرات والأفكار وأصبحت مصر مهد الحضارة القديمة .

يعد الملك في أيام الفراعنة ابن الآلهة ؛ فقد مزج بين السياسة والدين وإعتبرهما شيئاً واحداً ، وكان يعمل ما يشاء دون التقيد بالقوانين المكتوبة ، وكان القضاة يحكمون وفق العادات والتقاليد التي توافق الإرادة الملكية ، وكانت مصر مقسمة إلى وحدات إدارية على كل منها حاكم يخضع لمشئية الملك[2].

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ٩٢.

(٢) د. سلمى حمزة الخنساء ، " تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى "، الطبعة الأولى ، [د.م ، د. ت ، ١٩٨٨] ص ٨.

كان المواطنون في زمن الفراعنة يعانون من الرعب والقسوة والإرهاب الناجم عن الصراع الدموي الدائر بين أحزاب الكهنة أو غيرهم ، وكان المتهم يعترف بما نسب إليه وإن كان غير صحيح نتيجة ما يلاقيه من عذاب وقسوة شديدين ، ويلقى التهمة على أناس أبرياء بسبب الخوف الذي يحيط به ، وعند مواجهته بهم يقول لهم لقد قلت ذلك من الخوف ، وكان صنوف العذاب الذي يلاقيه المتهم أن تُكتف يداه وقدماه ويحكم عليه بأشد العقوبات[1] .

ومن هنا تزعزت الدولة القديمة وانهارت وغرقت البلاد في مزيد من الفوضى حتى قيام الدولة الوسطى؛ حيث قامت الدولة الوسطى (٢٠٠٠ – ١٧٣٠ ق.م) وتميزت بالوعي الاجتماعي والنظام اللامركزي، ولكن تحطم كل ذلك بغزو الهكسوس في ١٧٣٠ ق.م فساد عهد آخر من الفساد والظلام والفوضى حتى جاءت الإمبراطورية عام (١٥٨٠ – ١٢٢٢ ق.م) وقامت بطرد الهكسوس من البلاد، وتميزت بلامركزية الحكم ، وبعد أن كان المجتمع زراعياً في الدولة القديمة أصبح المجتمع حربياً توسعياً غير متجانس تطغى عليه المغريات المادية وتفشى الفساد والرشوة بين كبار الموظفين ورجال الكهنوت، وفقد الملك هيبته وقوته فانهارت الإمبراطورية لضعف في السياسة الداخلية[2] .

وكانت عقوبة الإرهاب في مصر الفرعونية في منتهى الشدة ، فكل من يصل إلى علمه وجود مؤامرة ضد نظام الحكم ولم يبلغ عنها يعاقب هو وأسرته ، كما كان يعاقب مفشي أسرار الدولة بقطع لسانه[3] .

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، ص ٩٣ .

(٢) د. سلمى حمزة الخنساء ، " **المرجع السابق** "، ص ص ٩ – ١٠.

(٣) نبيل عبد المعطي ، " **عن ظاهرة الإرهاب** " مقالة سبق ذكرها ، ص ٨٤ .

خامسًا: الإرهاب في بابل :

كانت بلاد بابل مقسمة إلى عدة أقاليم وعلى كل منها حاكم يساعده النبلاء ورجال الدين في إدارة الدولة ، وكانوا يخضعون للملك .

إن مملكة بابل مملكة قديمة ، ازدهرت على ضفاف نهري دجلة والفرات ، ومن أشهر ملوكها " حمورابي " الذي حكم (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م) وتغلب على أعدائه ووحد بين عدد من الدويلات المتناحرة ، فضمت إمبراطوريته البابليين في الجنوب والآشوريين في الشمال وكان المجتمع في عهده يتألف من أربع طبقات؛ هي : طبقة الأغنياء الأحرار ، وطبقة الكهان، وطبقة الفقراء الأحرار ، وطبقة العبيد .

كان " حمورابي " يرى أن الآلهة قد عينوه وكلفوه لينصر الضعيف ويمنع الاستبداد من الأغنياء إلى الضعفاء وأن ينشر الحق والعدل والسلام بين الناس .

ومن ناحية العقوبات أوجد بعض العقوبات تطبيقاً لمبدأ الجزاء بالمثل، أي السن بالسن والعين بالعين ، فمثلاً إذا احترف شخص ما السرقة وقبض عليه كان مصيره الإعدام ، أما إذا لم يقبض عليه فعلى الدولة أن تدفع تعويضاً للمتضرر على ما لحقه من أضرار[١] .

سادسًا: الإرهاب في الفكر السياسي اليهودي :

هاجرت شعوب عديدة من أعراق مختلفة من مصر والجزيرة العربية وحوض الفرات إلى الساحل الجنوبي الشرقي في البحر المتوسط ابتداء من عام ٣٠٠٠ ق.م ، وكانت قبيلة الكنعانيين من أشهر القبائل العربية التي استقرت واستوطنت هناك .

---

(١) د. سلمى حمزة النساء ، " تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى " ، ص ص ١١ – ١٢ .

بعد ذلك هاجر الفلسطينيون إلى الساحل الجنوبي الشرقي في البحر المتوسط واختلطوا بالكنعانيين وسميت البلد كلها باسم " الوافدين " ، وكان قد نزح إلى أرض كنعان في القرن التاسع عشر ق.م جماعة من الساميين ومنها أسرة إبراهيم، وظل إبراهيم في أرض كنعان حتى حل الجدب في المنطقة فارتحل مع عشيرته إلى مصر أيام احتلال الهكسوس لها، ثم امتدت هجرتهم إلى حدود مصر الشمالية الشرقية وحوالي عام ١٢٩٠ ق.م، وعندما قرر فرعون قتل موسى أوحى الله (تعالى) لموسى بالخروج وقومه من مصر بعد أن أقاموا فيها ٤٣٠ عاماً ، سار موسى إلى فلسطين ، وفي الطريق أمره الله أن يصعد إلى جبل الطور في سيناء ليتلقى من ربه التوراة، وعندما أكملوا السير واقتربوا من فلسطين أبى قومه الدخول ، فنزل عليهم حكم الله أن يتيهوا في الصحراء أربعين عاماً .

توفى موسى في فترة التيه ، فخلفه يوشع بن نون ، وبينما كان موسى يمارس سياسة اللين، فإن يوشع من بعده اتبع سياسة القوة ، فعبر باليهود من مصر إلى فلسطين ، واحتلوا معظم الأراضي وبادروا إلى طرد السكان من حصونهم وجعلوا القدس عاصمة لمملكة إسرائيل، وظلت فلسطين تحت حكم الفرس حتى غزاها الإسكندر المقدوني ٣٣٢ ق.م وألحقها بدولة الإغريق ثم احتلها الرومان في أوائل القرن الأول وجعلوا منها ولاية رومانية ، جاء الفتح الإسلامي ولم يكن لليهود وجود وقتها ، وظل وضع الفلسطينيين كدولة عربية قائمة حتى قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م ، فالفكرة التي اتبعوا فيها الإرهاب هنا هي إقامة الدولة على أسس دينية[1].

سابعًا: الإرهاب في بلاد فارس :

عبد الفرس العديد من الآلهة ، واشتهروا بعبادة الظواهر الطبيعية التي لم يستطيعوا إيجاد تفسير لها كالنار والضوء والهواء والماء .... إلخ .

---

(١) د. سلمى حمزة الخنساء ، " تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى "، ص ص ١٢ – ١٤ .

واعتبروا أن النار رمز للخير حيث الضوء ، في حين أن الظلام هو رمز آلهة الشر ومن أشهر مفكريهم في العصور القديمة زرادشت " Zarathushra".

زرادشت[*] (٦٦٠ – ٥٨٣ ق.م) : " Zarathushra "

ولد في عصر استبدادي طغت عليه شراسة الحروب وسادت فيه الاستبدادية المطلقة، فملك الملوك لا تحد إرادته وأقواله التشريعات والقوانين .

دعا لتغيير الأوضاع المتردية والمشحونة بالفساد ، والعقيدة الرئيسية في الديانة الزرادشتية وجود الصراع المستمر في العالم بين قوى الخير الذي يمثله إله الخير وقوى الشر الذي يمثله إله الظلام .

تساءل زرادشت عن الحكمة من وجود الشر في هذا العالم المسير بحكمة الله، وعن الهدف من حياة الإنسان في هذا الكون، وهو أن الله يريدنا أن نحارب الشر ونناصر الخير ونسعى إلى الكمال وبناء عالمٍ أفضل[1] .

(*) اسمه "زرادشت بن يورشب" عاش ما بين (٦٦٠ – ٥٨٣ ق.م) مؤسس الديانة الزرادشتية ، من قبيلة "سبتياما"، أما أمه فمن إيران .. ولد في القرن السادس قبل الميلاد، واختلفت المصادر في التحديد الدقيق لتاريخ مولده، غير أن المؤكد أنه ولد في وقت انتشرت فيه القبائل الهمجية بإيران، وانتشرت معها عبادة الأصنام وسيطرة السحرة والمشعوذين على أذهان البسطاء. "جعلوني نبيًا وجعلوا فلسفتي دينًا!!".. هذا هو الملخص تقريبا لحياته ؛ فقد بدأ أمره طبيبًا بارعًا، وحكيمًا وفيلسوفًا، حاول الوصول إلى سر الكون بالنظر والتأمل العقلي.. تعرض للاضطهاد في بادئ أمره، ثم لما مرض حصان الملك وعالجه زرادشت كافأه الملك بأن أذاع نبوته، ونشر عقيدته، ولما تزوج رئيس الوزراء ابنته كافأه بأن فرض ديانته على الشعوب المجاورة .. لكن ما لبثت هذه الشعوب أن قتلته!!

(١) د. سلمى حمزة الخنساء ، " تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى "، ص ص ١٥ – ١٦.

ثامنًا: ظهور أول حركات إرهاب في التاريخ تخلط بين الدين والسياسة :

فالإرهاب سلاح من لا سلاح له ، أو بمعنى آخر هو سلاح الأضعف في مواجهة الأقوى، وهو موجه دوماً من قبل جماعة ضد جماعة ولغاية جماعية حتى لو نفذ العملية فرد واحد، وحتى لو استهدف فرداً واحداً أيضاً، فهذا السياق الجماعي هو ما يميز الفعل الإرهابي عن الفعل الإجرامي العادي ، ومن هذا المنظور فإن أقدم جماعة إرهابية عرفها التاريخ المكتوب هى :

" حركة الورعاء اليهود "(*) في القرن الأول للميلاد ممن لجأوا إلى العنف المفرط في مواجهة الاحتلال الروماني لفلسطين ، وأطلق عليهم الرومان اسم " المخنجرين " لأنهم كانوا يعتمدون الخنجر وحده في اغتيال ممثلي السلطة الرومانية ، ولم يكن أمام هذه الحركة من خيار آخر لمواجهة " إرهاب الدولة " هذا سوى التحول بدورهم من حركة مقاومة علنية إلى حركة إرهابية سرية تعتمد لغة الخنجر بعد أن كانت تعتمد لغة تأويل النص الديني بهدف رده إلى ثقافة الدول .

والحركة الثانية هى "حركة الحشاشين" المنسوبة إلى الإسماعيلية :

هذه الحركة عرفت بفرقة الحشاشين 'لإستعمالها الأفيون' وهي طائفة إسماعلية فاطمية نزارية مشرقية، انشقت عن الفاطمية لتدعو إلى إمامة 'نزار بن المستنصر بالله' ومن جاء من نسله، وتميزت هذه الطائفة باحتراف القتل والاغتيال لأهداف دينية متعصبة. كانت وسيلتهم الاغتيال المنظم، وذلك بتدريب الأطفال على الطاعة الصماء والإيمان بكل ما يلقى إليهم، وعندما يشتد عودهم يدربونهم على الأسلحة المعروفة لا سيما الخناجر، ويعلمونهم الاختباء والسرية وأن يقتل

(*) الورعاء : حفظ التراث اللاتيني المسيحي حركة المخنجرين بهذا الاسم .

الفدائي نفسه، ذلك أطلق عليهم طائفة 'الفدائيين' التي أفزعوا بها العالم آنذاك .

وهنا نلاحظ أن التطور نحو الإرهاب جاء نتيجة لاختلاط السياسي بالديني ولفقدان التوازن في القوة من جانب الأقلية المذهبية .

فإذا كان " المخنجرون اليهود والحشاشون الإسماعيليون " قد مثلوا حركة إرهابية تداخل فيها الديني والسياسي ، ظهرت حركة " الخناقين الهندوسين " حركة إرهابية دينية خالصة .

حركة " الخناقين الهندوسين " المعروفين باسم " التوبغ مثلث " تعد حركة إرهابية دينية خالصة ، حيث كانوا يعبدون آلهة الموت الهندوسية وكانوا يعتقدون أن هذه الآلهة قد خلقت من عرق إبطيها ليساعداها في نزالها مع الشياطين ، وحتى تكافئهما أباحت لهما أن يقتلا بلا تأنيب ضمير مشترطة عليهما ألا يسفكا دماً .

ومن هنا تخصص أحفادهم في قتل المسافرين خنقاً وبلغ عدد ضحاياهم على امتداد القرون ألوفاً مؤلفة ، وكانت هذه الحركة هى الأكثر تعميراً في تاريخ الإرهاب ، وتم تصفيتها على أيدي البريطانيين في منتصف القرن التاسع عشر .(١)

وهنا لابد من الانتقال إلى أوروبا وحلول عصر الأيديولوجيات محل عصر الديانات وأصبح الإرهاب سياسياً صرفاً ، حيث الثورة الفرنسية التي أسست فيها الروبسبييرية حقيقة الإرهاب ، حيث كان يعتقد "روبسبيير" أن التعصب الديني هو شر كامل لوقوفه في وجه مبدئي العقل والحرية ، ثم استبدله بتعصب ثوري قاد الألوف إلى منصات المقصلة، حتى وصل الأمر إلى نفسه، فقطع رأسه بالمقصلة، وكانت كلمته المشهورة أمام الجمعية

---

(١) جورج طرابيش ، " من أين أتى الإرهاب قديماً ، ومن أين يأتي اليوم " ، مقالة ، [جريدة الحياة ، العدد ١٥٣٣٥ ، ٢٠٠٥/٣/٢٧]، ص ٩٤.

التشريعية (إما أن نسحق الأعداء الداخليين والخارجيين للجمهورية، وأما أن نهلك بهلاكهم ومن ثم أن يكون الشعار الأول لسياستكم هو: بالعقل تقاد الشعوب وبالارهاب يقاد أعداء الشعوب) [١] .

تاسعًا: الإرهاب في الثورة الفرنسية من ١٧٨٩ – ١٨١٥ :

" لقد اقترن الإرهاب من الناحية التاريخية بالحكومات في حقبة اليعاقبة وخصوصاً حينما تسلم " ماكسيمليان روبسبيير "[*] مقاليد الحكم .

يُعد " روبيسبيير " أول من دشن عهد الإرهاب في الثورة الفرنسية ، فهو الأب الروحي لإرهاب الدولة الدامي الذي برر الأعمال الوحشية في إعلان ١٧٩٤م [٢].

حيث حكم البلاد بالحديد والنار وكان يرسل يومياً المئات من الفرنسيين إلى المقصلة ، وقد سمي ذلك العهد من التاريخ " بعهد الإرهاب " حيث اختفى حكم القانون والعدل والنظام ، وعمت الفوضى أرجاء البلاد وساد الظلم والتعسف " [٣].

ويرى أنه لا شئ يعد إرهاباً ولكنه نوع من العدالة الفورية ، وهي حادة وغير مرنة وهو ليس أكثر من مبدأ معين نتيجة المبدأ العام للديمقراطية الذي قدم أكثر الحاجات إلحاحاً للوطن[٤] .

---

(١) جورج طرابيش ، " من أين أتى الإرهاب قديماً ، ومن أين يأتي اليوم " ، مقالة ، ص ٩٤.

(*) ماكسيمليان روبيسبير: هو أحد كبار رجال الثورة الفرنسية ، تسلم مقاليد الحكم في الأيام الأخيرة من الثورة الفرنسية. وقد سمي هذا العهد بعهد الإرهاب.

(2) " International Encyclopedia of Terrorism " op. cit , P. 20

(٣) نقلاً : د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة "، ص ٥٥.

(4) Ibid : P. 20.

وعلى الرغم من أن روبسبيير كان يعتقد أن التعصب الديني هو شر الشرور لمناقضته المطلقة لمبدئي العقل والحرية ، فقد استبدله بتعصب ثوري قاد الألوف من مناهضي الثورة ومناصريها بما فيهم روبيسبيير نفسه إلى المقصلة ، وهو المدشن لعهد الإرهاب في الثورة الفرنسية ، وما عرفته فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر عرفته روسيا في نهاية القرن التاسع عشر [١] .

أصبح الإرهاب – بعد أن أصبح معروفاً – مصحوباً بمذهب الأمن العام من خلال التحولات الدولية من ١٧٩٣ – ١٧٩٤م ، حيث ظهر مصطلح الخوف ، وعم فرنسا من عام ١٧٨٩ – ١٧٩٥م ، ولم يكن لدى السياسيين أي فراسة يستطيعون من خلالها تخمين أو توقع ما سيحدث في المستقبل من اعتداءات وهجوم ، مما أدى إلى قيام الثورة بمواجهتها ، حيث وجد الإرهابي نفسه أمام مقدمة من القوانين التي تهدف إلى الأمن العام وتدعيمه خارجياً من خلال تثبيت الأسعار ووضع تعديلات عالمية ومحاولة وضع نظام للدولة ، وعمل خطط من أجل إصلاح الأراضي ، في تلك الفترة التي كان فيها الإرهاب موجوداً رسمياً بصفته سياسة للدولة ، كما كانت هناك سياسة قتل مئات الأسرى[٢].

عاشرًا : الحروب العالمية :

أتت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م ، وكانت هناك أمم حرة وأخرى تحت نير الاستعمار أو الاحتلال ، وقبل أن تقوم هذه الحرب أحس رجال السياسة بوطأتها وما سوف تسببه من آثار خطيرة فنادى " ولسن " رئيس الولايات المتحدة وقتها بوجوب تقرير السلام العالمي والعدل الشامل لكافة الأمم ، وحق تقرير المصير لكل دول العالم صغيرها وكبيرها ، وكان

---

(١) جورج طرابيشي، " من أين أتى الإرهاب قديماً ، ومن أين يأتي اليوم " مقالة، ص ٩٤.
(2) " **International Encyclopedia of Terrorism** " , op. cit, P. 48 – 49.

لهذا التقرير أثره البالغ على الدول المغلوبة على أمرها ، وأثره في تقرير مصير الحرب نفسها ، حيث انضمت الأمم المظلومة لمناصرة " ولسن " ، وما لبث أن قامت الحرب ، وفاز المنتصرون ، حتى قامت الثورة المصيرية التي تطالب بحق مصر في حريتها واستقلالها وإلغاء الحماية البريطانية التي فرضت على مصر إبان الحرب ، ولكن نجد " ولسن " زعيم حق الأمم في تقرير مصيرها اعترف بحق حماية إنجلترا على مصر، وأصبحت مبادئه لا وجود لها، ومالبث أن انتهت الحرب العالمية الأولى ، نجد بوادر قوة ألمانية تدعو إلى السلام العالمي محاولة جعل الدول متحدة إلى حد ما ولكن مالبث أن انهار هذا المشروع كما انهار قبله مشروع " ولسن " .

ثم قامت الحرب العالمية الثانية ، ورجع الساسة ينادون بالديمقراطية والدين وإرادة الحق والعدل الإنساني الشامل .

" ففي عام ١٩٣٩م قامت " النازية الألمانية " بعمل سياسات أجنبية ظالمة وقاسية لإجبار الحلفاء على مساندة الألمان لبولندا ، ومن هنا بدأت الحرب العالمية الثانية في أوروبا من ١٩٤١م من (يونيو إلى ديسمبر) ، ومعظم الاعتداءات التي حدثت وقت الحرب إما بواسطة الحكومة أو أشخاص مستقلين[١] "

وما لبث أن انتهت هذه الحرب الثانية حتى عادوا إلى ما كانوا عليه من جشع واستعمار وحب السيطرة والاستغلال ، وظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، ونكران أوامر الله.

تعقيب :

إن اعتقاد بعض الشعوب بامتيازهم على سائر البشر مثل الإغريق والرومان جعل علاقتهم بالشعوب الأخرى أساسها الحروب والفتوحات ،

(1) **"International Encyclopedia of Terrorism "**, op. cit P. 83

كما أن الشعوب القديمة لم تكن تعترف بالمساواة بينهما وبين الشعوب الأخرى ، أيضاً أضرار الحروب قبل الحرب العالمية الأولى لم تكن فادحة وذلك لكون معظم الحروب ثنائية بين دولتين أو ثلاث على الأكثر ولم تكن عالمية كما حدث فيما بعد، ولم تكن أسلحة التدمير كالطيران والقنابل الذرية والصاروخية قد عرفت بعد ، كما كانت أعمال الكفاح المسلح قاصرة على الجيوش المتحاربة وذلك يرجع إلى بدائية أدوات القتال في تلك العصور .

فلقد مرت المجتمعات الإنسانية بعد ذلك بمراحل شتى في تطورها بدأت بالفوضى والاعتماد على القوة في العصور القديمة وانتهت بالتنظيم والخضوع للقانون ، وقد أخذت هذه المجتمعات شكل الأسرة ، ثم القبيلة ، فالمدينة ، فالدولة، وقد نشأت الدولة في صورتها الحديثة في منتصف القرن السادس عشر بصفتها مؤسسة سياسية وقانونية تتكون من " الشعب والإقليم والسيادة " ، وقد وجدت الدولة نفسها في حاجة إلى إقامة علاقات مع غيرها من الدول إما بهدف دفع خطر العدوان وتحقيق السلام ، أو بحكم الحاجة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكثيراً ما كان ينشب خلاف بين الدول ويترتب عنه نشوب حرب لا تحكمها قواعد أو مبادئ أخلاقية ، فالحرب مباحة، من حق الدول أن تختار طريق الحرب أو السلام ، فالحرب في تلك العصور كانت تمثل ضرورة أخلاقية وسياسية[1]، فدوافع القتل تختلف من دولة إلى دولة ، كما تختلف أنواع الجريمة أيضاً عبر الزمن من قرن إلى قرن ، بل من عقد إلى عقد ، بل يوجد أنواع من الجرائم كانت بلا دافع[2] .

---

(١) د. محمد عبد المنعم عبد الخالق ، " الجرائم الدولية – دراسة تأصيلية للجرائم ضد الإنسانية والسلام وجرائم الحرب " ، ص ص ١٥ – ١٦.

(٢) د. كولن ولسون ، ترجمة : رفعت السيد علي ، " التاريخ الإجرامي للجنس البشري – سيكولوجية العنف البشري " ، [جماعة حور الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠١] ص ١٥.

نخلص مما سبق :

منذ بدء الخليقة وأعمال العنف والإرهاب تمارس على صعيد الكرة الأرضية ، فالإرهاب قديم قدم الأزل والتاريخ؛ لذلك فإن الوقوف على الجذور التاريخية لفكرة الإرهاب لا يتسنى لنا عن طريق هذا المبحث ، إنما يعد هذا المبحث مقدمة مختصرة؛ لأن نشأة فكرة الإرهاب لها العديد من الجذور الفكرية والدينية والتاريخية والسياسية؛ لذلك فسوف نتناول كلاً منها على حده بالتفصيل في الفصل المخصص لها؛ حيث نتحدث عن الفرق والاتجاهات الفكرية المتطرفة التي ظهرت في الإسلام وأدت إلى إلصاق تهمة الإرهاب به؛ في الفصل المخصص لها ، كما نتناول الجذور الفكرية لدى الفلاسفة من الإغريق إلى الآن في الفصل المخصص لها أيضًا ، وهكذا ، ولكن هذا المبحث يعد مقدمة تمهيدية .

فالإرهاب وما وصل إليه اليوم ليس بظاهرة يسيرة لمعرفتها، والوقوف على جذورها يستلزم البحث في اتجاهات مختلفة للوصول إلى نشأة الفكرة .

الفصل الثاني
جــوهـــــر الإرهـــــاب

تمهيد :

المبحث الأول : أســـباب الإرهـــاب ودوافعـــه .

المبحث الثاني : أهـــداف الإرهـــاب .

المبحث الثالث : تصنيفـــات الإرهـــاب وأســـاليبه .

" دانتي " الفيلسوف الإيطالي يقول :

" إن الإنسان قد خلق لكي يتفهم العالم ويبني عمله على أساس الفهم والإدراك ، ولن يتسنى أداء هذا العمل على الوجه الأكمل إلا على أيدي الناس جميعًا وبجهودهم المتحدة لأنه عمل فوق طاقة الفرد أو الأسرة أو القرية أو المدينة أو المملكة . هذا هو الهدف الأسمى الذي تتجه الإنسانية صوبه لأن السلام ضروري إذا أريد أن يخصص الفرد نفسه في جو تسوده الحرية ويملؤه الكمال لهذا العمل الذي يكاد يكون سماويًا ، وما الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلا مراحل التطور والمسير نحو هذه الغاية"(١).

---

(١) د.راشد البراوي ، " الطريق إلى السلام – بحث في تنظيم العلاقات الدولية " ، [القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩] ص١١-١٢.

الفصل الثاني

جوهــــر الإرهـــــاب

تمهيد :

إن فهم ظاهرة اجتماعية سياسية أيديولوجية ، وفهمها بشكل كامل ، لا يقتصر فقط على إدراك العناصر والمفاهيم التي يحتـــوي عليهـــا تعريـــف الظاهرة ، بل يجب أن يشمل أيضاً ، وبـــشكل خـــاص ، إدراك العناصـــر والمفاهيم والقضايا التي تنتج عنها منطقيـــاً ، وانعكاســـاتها علـــى الحيـــاة السياسية في المجتمع البشري الذي نعيشه ... فكل فرد له علاقة بظهـــور وإنتاج الظواهر الاجتماعية ، لذلك هو معني بنتائجها وآثارها .

هذا يعني أن الفهم الكامل للظواهر يقتضي أن يكون هناك نوع مـــن التماثل والتوحد الذاتي بين الذات العارفة والمعاني القصدية التـــي يحملهـــا موضوع المعرفة ، تلك المعاني المرتبطة بنسق القيم المتفق عليها والسائدة في المجتمع[1] .

(١) د. أونيس العكرة ، " الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعاده الإنسانية " ، ص ٩٧ .

المبحث الأول

أسباب الإرهاب ودوافعه

تمهيد

أولاً – من يرجعون الإرهاب إلى الأسباب والدوافع.

- **الأسباب السياسية.**
- **الأسباب الاقتصادية.**
- **الأسباب الاجتماعية والثقافية والدينية.**
- **الأسباب النفسية والشخصية.**
- **الأسباب الدولية.**
- **الأسباب الإعلامية.**

ثانياً– من يرفضون تبرير الإرهاب.

ثالثاً – تعليق شخصي.

تعقيــب.

تمهيد :

هناك نظريتان أساسيتان حول الإرهاب :

- النظرية الأولى : تحاول أن تفسر الإرهاب بإرجاعه إلى عوامل تاريخية وسياسية واجتماعية وجيوسياسية وثقافية تقبل من حيث المبدأ أن تعرض عرضاً عقلياً مقنعاً . (أي أن هذه النظرية منشغلة بالأسباب إلى درجة إنكار مبدأ المسئولية) .
- النظرية الثانية : تنكر وجود أسباب للإرهاب أو أنها تكتفي برده إلى التكوين الذاتي للإرهابيين أو ثقافتهم أو دينهم . (أي أن هذه النظرية تنصب على إثبات مسئولية الإرهابيين عن أعمالهم إلى درجة إنكار الأسباب والدوافع)[1] .

لذلك سوف ينقسم هذا المبحث إلى شقين، الأول : من يرجعون الإرهاب إلى الأسباب والظروف، والثاني : من يفسرون الإرهاب بمسئولية الإرهابيين عن أعمالهم ويقولون لا لتبرير الإرهاب .

أولاً : من يرجعون الإرهاب إلى الأسباب والدوافع :

إن معظم العمليات الإرهابية وأعمال العنف غالباً ما تكمن وراءها دوافع سياسية من بينها الحصول على حق تقرير المصير للشعوب أو مقاومة الإحتلال أو رفض فكرة التفرقة العنصرية .

ولا يخفى على أحد أن العمليات الإرهابية ذات الدافع السياسي يكون هدفها في النهاية هو إجبار سلطات الدولة على اتخاذ قرار معين يراه مرتكب العمل الإرهابي محققاً لمصالح الجماعة التي ينتمون إليها . وقد تهدف العمليات الإرهابية إلى إنزال الضرر بمصالح دولة معينة أو برعاياها نظراً لمواقفها السياسية من قضية معينة .

---

(١) ياسين الحاج صالح ، " في تضاعيف المسألة الإرهابية " (مقالة) ، [جريدة الحياة ، العدد ١٥٤٦٨ ، ٢٠٠٥/٨/٧ ، وكالة الأهرام للتوزيع] ص ٦٠.

وغالباً ما يعتمد الإرهاب في تحقيق أهدافه على نشر الأفكار التي يعمل من أجلها وطرحها أمام الرأي العام والمنظمات الدولية للحصول على دعمها وتأييدها لقضيته[١] .

وبما أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة مركبة ، فإن أسبابها متعددة ومتفرعة ، لذا لابد من طرح أسبابها بقدر كبير من الوضوح ، فتحديد الأسباب هو أهم مدخل في تحديد أسلوب المواجهة .

هناك دوافع وبواعث متعددة ومتباينة للإرهاب الدولي يصعب أحياناً حصرها على وجه الدقة لتحديد الأسباب الكامنة وراء تصاعد العمليات الإرهابية . إلا أنه يمكن تصنيف دوافع الإرهاب الدولي وأسبابه إلى اتجاهات رئيسة[٢] ... أهمها :

(١) الأسباب السياسية :

إن معظم العمليات الإرهابية تكمن وراءها دوافع سياسية ، ومن أمثلة ذلك : أعمال العنف والإرهاب بغرض الحصول على حق تقرير المصير لشعب من الشعوب، أو توجيه أنظار الرأي العام العالمي إلى مشكلة سياسية أو اجتماعية أو لممارسة الضغط على سياسة تتبعها دولة ما، وقد يكون الدافع إنزال الضرر بمصالح دولة معينة أو برعاياها نظراً لمواقفها السياسية المنحازة أو غير العادلة ، وقد يكون الدافع لهذه العمليات الإرهابية نابعاً من أسباب داخلية كضعف الأحزاب السياسية والتنظيمات النقابية وعدم فاعليتها [٣] .

فهذه الأسباب السياسية تنطوي على عدم وجود وسائل شرعية جيدة يمكن للأفراد من خلالها التعبير عن أرائهن أو بالاشتراك في العمل الوطني

(١) نبيل عبد العاطي ، " عن ظاهرة الإرهاب " مقالة سبق ذكرها ، ص ٨٤.
(٢) د. أحمد محمد رفعت ، د. أحمد بكر الطيار ، " الإرهاب الدولي " ، ص ٢٠٩ .
(٣) د. أسامة محمد بدر ، " مواجهة الإرهاب – دراسة في التشريع المصري المقارن " ، ص ص ٧٧ – ٨٠.

من خلالها ، وينتج عن ذلك فساد الأحزاب السياسية والنقابات وغياب مصداقيتها ، وافتقاد القدوة الحسنة في القيادات السياسية بها، مما يترتب عليه عزوف أبناء الشعب عن الاشتراك في العمل السياسي بالدولة لعدم اقتناعهم بجدوى الاشتراك فيه. مما يترتب عليه انعدام وجود الانتماء لديهم، أيضاً مساندة الدول الخارجية للإرهاب عن طريق احتضانها للإرهابيين، وتشجيع الجماعات المتطرفة داخل المجتمع ومدها بالعون المادي، وتدريب أعضائها ومدهم بالسلاح كونه آداة تشيع الإرهاب والفوضى والعنف ونشر الفتن داخل المجتمع ، تحقيقاً لأغراض سياسية أو طائفية لتلك الدول(١).

ويُعد من الدوافع السياسية للإرهاب إسقاط الحكومات ، أو العمل على تغيير طبيعة النظام السياسي ، والانقضاض على السلطة بسلاح الإرهاب ، أو تغيير القوانين والسياسيات التي تتبعها إحدى الحكومات ، أو إحداث تغييرات جذرية في بنية السلطة(٢) .

يُعد استبداد الفئات الحاكمة مثل خروج الحكام عن حدود الصلاحيات المخولة لهم واستبدادهم وطغيانهم أيضًا دافعًا محوريًا للعديد من الحركات الإرهابية عبر مختلف فترات التاريخ وفي مختلف دول العالم .

لا يمكن أن ننسى الدوافع الانفصالية ، حيث توجد بعض الأقليات ذات طابع قومي تنادي بتحقيق وبلورة الشخصية القومية المستقلة في إطار كيان سياسي مستقل عن الدولة التي تعيش في إطارها تلك الأقليات وتحقيق الانفصال عن طريق المزيد من الوعي بضرورة الاستقلال ، ولا يمكن تجاهل الدوافع الثورية أيضاً، حيث عادة ما تستمد آراءها وأفكارها ومبادئها من الإيديولوجيات الثورية التي تنادي بضرورة إعادة توزيع الثروة والسلطة والمكانة في المجتمع .

---

(١) أحمد طه خلف الله ، " الإرهاب ... أسبابه واخطاره وعلاجه " ، ص ٢٦ .
(٢) مختار شعيب ، " الإرهاب " ، ص ٢٢ .

تدخل الدوافع العنصرية ضمن الأسباب السياسية للإرهاب أيضاً، حيث تولد الكراهية لدى بعض الطوائف أو الجماعات ضد عناصر عرقية أو دينية معينة ، محاولة لاقتلاع جذورها.

كما توجد هناك دوافع تتعلق بعدم الشرعية وافتقاد ممارسة الديمقراطية أيضاً ، حيث إن غياب الحوار الديموقراطي وعدم المشاركة وعدم وجود بدائل للتعبير عن الآراء والأفكار وافتقاد الشرعية للسلوك الفكري يؤدي إلى قيام بدائل غير مشروعة لتحقيق ذلك ، هذه البدائل تتمثل في العنف، وهذا العنف قد يأخذ في كثير من الأحيان صوراً لتلك الأنشطة الإرهابية[١] .

" وهم يستخدمون في ذلك القوة والقهر ومختلف أنواع العنف والقمع بهدف السيطرة على الشعوب أو إجبارها للتخلي عن أراضيهم عنوة "[٢] .

" وأخيراً فإن العمليات ذات الدافع السياسي يكون هدفها في النهاية هو إجبار سلطات الدولة على اتخاذ قرارات معينة يراها الإرهابيون هدفاً محققاً لمصالح الجماعة التي ينتمون إليها أو متفقاً مع رغباتها وأهدافها السياسية "[٣] .

(٢) الأسباب الاقتصادية :

إن الحرمان الاقتصادي الذي يعني عدم قدرة المجتمع على استيعاب الفئات غير القادرة استيعاباً كاملاً يؤدي إلى نوع من العزلة التي فرضها المجتمع على تلك الفئات، حيث تتقوقع هذه الفئات في أماكن محددة ويسودها الشعور بالاغتراب ، هذه الفئات تلجأ إلى تشكيل المجموعات

---

(١) د. عبد الناصر حريز، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** "، ص ص ١٩٦– ٢٠٠.
(٢) د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ، ص ٢٠٣.
(٣) د. أحمد محمد رفعت ، د. أحمد بكر الطيار ، " **الإرهاب الدولي** " ، ص ٢١٠.
راجع بخصوص هذا : وثائق الجمعية للأمم المتحدة ، "اللجنة الخاصة بالإرهاب الدولي" (A/AC . ١٦٠/٤) بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٩.

الإرهابية التي تمارس أنشطتها سعياً نحو تغيير تلك الأوضاع المتردية والتخلص منها نهائياً ، مثل الفقر والحرمان الاقتصادي والمشاق والمتاعب التي تعاني منها فئات ما من الشعب، وعدم المساواة في توزيع الموارد والثروة، وانتشار الوعي بهذه المسالب(١) .

وقد يكون الدافع وراء العمليات الإرهابية هو الإضرار باقتصاد دولة معينة ، كتدمير منشأتها الصناعية أو التجارية أو مهاجمة مكاتب الطيران أو المنشآت السياحية التابعة لها لإثارة الذعر والرعب بين المتعاملين معها.

وتهدف إلى إنزال أضرار مادية بتلك المؤسسات ، كونها تشكل مورداً اقتصادياً ومصدراً من مصادر الدخل المهمة للدولة ، وقد يكون الدافع الاقتصادي هو حاجة الجماعة الإرهابية إلى دعم مالي يمكنها من مواصلة عملياتها للوصول إلى الأهداف التي قامت من أجل تحقيقها(٢) .

فمن أسباب الإرهاب الفقر، حيث مشاعر الظلم والمرارة والتوتر التي تحول المجتمع بأكمله إلى قنبلة موقوتة جاهزة للانفجار في أي لحظة، خاصة عندما تذوب هذه المشاعر في بوتقة واحدة.(٣)

إذ أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة تخلق بيئة مولدة للإرهاب ، فالبطالة والتضخم وتدني مستوى المعيشة ، أو عدم التناسب بين الأجور والأسعار وتفاقم مشكلات الإسكان والصحة والمواصلات قد تدفع قطاعات من الشباب إلى الدخول في عصابات الجريمة والإرهاب(٤) .

---

(١) د. عبد الناصر حريز ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٢) د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " الإرهاب الدولي " ، ص ٢١٠ .

(3) BBC World Wide Monitoring, "**Saudi Paper Critizes articles on causes of terrorism**", [BBC Monitoring Middle East – Plotical, May 23, 2007]. Text of article by Muhammad Ali al-Harfi, headlined "**Terrorism and settling the scores**", carried by Saudi Newspaper Al-Watan Website on 22 May.

(٤) مختار شعيب ، " الإرهاب " ، ص ٢٣.

(مثال : الإضراب الذي قام به العمال في مصر بسبب إرتفاع الأسعار، مما أدى إلي إتخاذ الحكومة موقف إيجابى برفع الإجور والرواتب، مع أنه لم يكن حلاً ، حيث أنه تم رفع تكاليف السلع في نفس الوقت الذي تم فيه رفع الأجور ، ولكن لا نستطيع أن ننكر أن الرأي العام هنا كان له دور إيجابي،حيث إستجابت له الحكومة بسرعة خوفاً من تفاقم المشكلة).

نضيف إلى ما سبق ، فشل الحكومات في وضع الأنظمة الاقتصادية اللازمة لاجتذاب رؤوس الأموال ، مما يؤدي إلى انتشار شركات الأموال التي تتخذ من الدين شعاراً لإخفاء الجرائم التي ترتكبها في حق المودعين فيها ، و عدم التخطيط الجيد عند إعداد وتنفيذ المشروعات التي تمنحها الحكومة لشباب الخريجين[1] .

هذه الأسباب مجتمعة كانت سبباً في هروب الشباب من الصمود أمام المشاكل التي واجهتهم وعجزوا عن حلها ، مما أدى بهم إلى الدخول في دائرة الإدمان والتطرف واعتمادهم كلياً على الأسرة في حل مشاكلهم والحكومة أيضاً ، وقد كان هذا الهروب يمثل ظاهرة مرضية في بداية الأمر تتمثل أعراضها في مشاعر القلق والخوف والتوتر واليأس والإحباط والاغتراب عن الذات والوطن وافتقاد معاني الصمود والتضحية والإقبال على الحياة والثقة بالآخرين والتمرد على عوامل الكبت والقهر والظلم ، هذه الظروف هيأت الفرصة للأجهزة الأجنبية استغلال هؤلاء الشباب وإدخالهم في دائرة التطرف وتزييف للحقائق والتعاليم الدينية الراسخة، ثم بعد اكتمال المخطط تخرجهم لتنفيذ العمليات الإرهابية التي تشهدها الساحة الدولية مؤخراً ، وذلك من أجل زعزعة استقرار الأمن الوطني ووقف مسيرة تقدمه وازدهاره[2] .

---

(١) أحمد طه خلف الله ، " الإرهاب – أسبابه وأخطاره وعلاجه " ص ٢٣.

(٢) د. يسري إبراهيم دعبس ، " الإرهاب – الأسباب واستراتيجية المواجهة " ، [مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٥] ص ٧٤ .

(٣) أسباب اجتماعية وثقافية ودينية :

إن سبب الربط بين الأسباب الاجتماعية والثقافية والدينية هو أن كلاً منها لا يكتمل دون الآخر.

حيث ترتبط الدوافع المجتمعية بحالة التكوين الثقافي من حيث حالة الانسجام والتنوع الثقافي ، وكلما كان هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي ، قلت درجة الميول الإرهابية؛ وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة .

ويمكن القول إن درجة التجانس هذه تقف عائقاً أمام العمليات الإرهابية وتظهر الميول الإرهابية في حالة المجتمع التعددي من عدة جماعات تحتفظ بهويتها الخاصة ، ولكنها تمكنت من إيجاد صيغة تؤلف بين الهوية الخاصة والهوية العامة(١).

أ- الأسباب الاجتماعية :

هذه الأسباب التي تنشأ عن غياب روح العدالة وعدم ترسيخ مبدأ المساواة والإخلال بكرامة الإنسان وإهدار كرامته وحقوقه العامة منها والخاصة ، فكلما زادت سلبيات المجتمع ومشكلاته زادت إمكانية وقوع الجرائم الإرهابية في ذلك المجتمع(٢).

التفكك الأسري والإحباط الاجتماعي ، وغياب الحوار ، والفهم الخاطئ لتعاليم الدين ، وضعف الانتماء للمجتمع نتيجة للرواسب النفسية كالعناد والإنطوائية والانعزال ، مع ظروف الفقر والفراغ السياسي السائد ، هذا هو الطريق الذي يؤدي في النهاية إلى صناعة " الإرهابي "، هذه

---

(١) د. أحمد فلاح العموشي ، " **الظواهر الإجرامية : الإرهاب كمنوذج دراسة في الإشكالية والوقاية** " (بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة) ، ص ص ١٩ – ٢٠.

(٢) المستشار الدكتور / عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٦٣ .

الأرضية التي تتضافر فيها الظروف الاجتماعية والنفسية والسياسية تسهم في إيجاد مواطن يعاني شعوراً بالعداء تجاه المجتمع[1].

نضيف إلى ما سبق ، انتشار مبدأ الوساطة وسياسة أهل الثقة بدلاً من أهل الكفاءة في التعيين ، هذا من شأنه أيضاً أن يفقد الشاب شعوره بالانتماء لوطنه ، بل وأهله ويصيبه الإحباط وقد يؤدي إلى كراهيته للمجتمع ومن ثم الانحراف في سلوكه والانضمام لجماعات الإرهاب ، أو على الأقل يمارس الإرهاب السلبي المتمثل في عدم مساعدة السلطات في كشف الإرهابيين وتعقبهم أو الشهادة ضدهم وحجب معلوماته التي قد تساعد على القصاص من الإرهابيين[2] .

ب- الأسباب الثقافية :

إن الأسباب التربوية والثقافية هى المتعلقة بمصادر تعليم الإنسان، ومصادر تلقي ثقافته سواء أكانت تلك المصادر على هيئة مؤسسات حكومية أم أهلية ، ولاشك في أن تزويد الإنسان منذ نشأته وتأهيله بالأسس السليمة التربوية والثقافية والتركيز على تدعيم الأخلاق الحميدة والعادات المعتدلة ، ومواجهة الانحلال الأخلاقي من خلال التعاليم الدينية التي من أصولها الحقيقية الإقلال من ظهور مثل تلك الجرائم الإرهابية[3] .

فالفهم الخاطئ للدين والجهل بآدابه وقيمه الرفيعة ، يجعل الأفراد عرضة للتطرف وسهولة استغلالهم لتحقيق أهداف إرهابية ، ويقع عبء هذه الأسباب على المؤسسات التي تتولى تربية الأفراد دينياً كالمساجد والجامعات ووسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون وغيرها.

---

(١) سحر زهران ، " **الطريق إلى صناعة الإرهابي** " ، (مقالة) ، [جريدة الأهرام ، رقم العدد ٤٣٦٠٩ ، ٢٠٠٦/٤/٣٠ ، الأهرام للتوزيع] ص ١ .

(٢) أحمد طه خلف الله ، " **الإرهاب ...... أسبابه وأخطاره وعلاجه** " ص ٢٥.

(٣) المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ص ٦٣.

إذ قد يحدث في تلك الأجهزة خللاً أو انقلاباً ، يؤدي لتعليم مبادئ التطرف بدلاً من المبادئ الدينية للإسلام السمح ، كما يدخل ضمن ذلك أيضاً تولي غير المؤهلين دينياً ونفسياً لواجب الدعوة الإسلامية واعتلائهم المنابر لبث أفكارهم المتطرفة ومعتقداتهم المغلوطة سواء أكانت عن قصد أم جهل(١).

جـ - الأسباب الدينية :

حيث يسود التعنت والتعصب في أوساط بعض الأفراد يظهر الدافع إلى اللجوء إلى الممارسات والأنشطة الإرهابية ضد تلك الأقليات التي تتجه بدورها إلى تشكيل مجموعات إرهابية مضادة للدفاع عن وجودها وكيانها(٢).

لذا اتجهت بعض الجماعات المتطرفة – في ظل مفاهيمها الخاصة لما يجب أن يكون عليه المجتمع وقيمه وسلوكه – إلى استهداف تلك السلوكيات والقيم عن طريق العنف ، مثل : تحريم الموسيقى والغناء وكافة أنواع الفنون وإحراق نوادي الفيديو والملاهي الليلية وضرب السياحة بزعم أنها تخالف قيم المجتمع . والواضح من ذلك أن جزءاً كبيراً من هذه الممارسات يتوقف على طبيعة العمليات التاريخية التي يمر بها المجتمع ، وإن كان جزء من ذلك يرجع إلى نقص الوعي الثقافي والديني وعدم قدرة قوى المجتمع الفاعلة والواعية على تقديم رؤية واعية للشباب حول قيم وسلوك وطبيعة المجتمع وتطوره من ناحية، وتقديم رؤية صحيحة للدين من ناحية أخرى ، ويضاف إلى ذلك عدم قدرة بعض عناصر القوى السياسية الدينية – التي تعمل في إطار سلمي– الالتزام بالموضوعية في ممارستها للعمل

---

(٤) أحمد طه خلف ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(١) د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ص ١٩٩.

السياسي وإلى عدم قدرتها على تقديم رؤية مستنيرة للدين تستقطب بها تيارات العنف الإرهابي(١).

فالإرهاب العقائدي هو نتاج الأوضاع والظروف الاجتماعية، والاقتصادية السيئة، والصراعات التي طال أمدها، وسياسة الدولة.

كما أن الإرهابيين المنسوبين إلى الإرهاب العقائدي هم على أتم استعداد للتضحية بحياتهم، وحياة أقرب الناس إليهم، ويعتبرون الاستشهاد الجماعي واجبًا مقدسًا، وأنه سمة أساسية لردع ومنع العقل الغربي والقيم الغربية عما يقومون بفعله، وذلك عن طريق زعزعة الاستقرار، وجمع المعلومات الاستخبارية، والاعتقالات الوقائية، وحماية الأهداف الحساسة، والردع التقليدي، وتكثيف الضغط الدبلوماسي على البلدان التي تدعم الإرهاب وبالطبع كل هذه الخطوات غير كافية لمكافحة الإرهاب ولكنها ضرورية. (٢)

(٤) أسباب نفسية وشخصية :

هذا النوع من الأسباب يرتبط أكثر بالإرهاب المحلي أو الداخلي من الإرهاب الدولي(٣) لذا ، فإننا يجب ألا نسوي بين الإرهابي وبين غيره من مرتكبي جرائم العنف ، لأن مرتكب العمل الإرهابي كثيراً ما يعد نفسه ضحية وينظر إلى عمله على أنه مجرد رد فعل بسيط على إرهاب أعظم يمارسه الجاني أو تمارسه المؤسسات التي ينتمي إليها المجني عليه ، لذا يتعرض العمل الإرهابي ذاته للاختلاف الهائل في تحديد هويته ، فالدول تسمي المتمردين عليها إرهابيين، بينما يطلقون على أنفسهم مناضلين من

---

(١) د. اسامة الغزالي حرب وآخرون ، " مبارك ومواجهة الإرهاب " ، ص ١٣٨ .

(2)Yehezkel Dror, "True – believer' terrorism", [The Jerusalem Post, April 7, 1996] opinion P. 6.

(٣) د. أسامة محمد بدر ، " مواجهة الإرهاب – دراسة في التشريع المصري المقارن " ص ٨٧.

أجل إعلاء كلمة الله، أو مناضلين من أجل الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة ، فضلاً عن أن بعض الإرهابيين أشخاصاً يتسمون بالرقة والوداعة [1].

فالأسباب النفسية منها أسباب ثابتة في الشخص متحققة فيه ، دون أن تتدخل عوامل في تكوينها لديه، وهي ما تعرف بنوازع الشخصية للميل إما للخير أو للشر على سبيل المثال ، ومنها أسباب مكتسبة من محيط الإنسان محل الدراسة والبيئة [2].

يوجد أفراد لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون ارتكاب الجرائم بصفة عامة ، والجرائم الإرهابية بصفة خاصة ، وهؤلاء يميلون إلى العنف في مسلكهم مع الآخرين بل مع أقرب الناس إليهم في محيط أسرهم نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم أحياناً إلى التجرد من الرحمة والشفقة، والإنسانية وتخلق منهم أفراداً يتلذذون بسفك الدماء ويستحلون لأنفسهم أفعال القتل والعدوان. وقد ترجع تلك الأسباب النفسية إلى خلل في تكوينهم النفسي أو العقلي أو الوجداني وهي موجودة مع الشخص منذ ميلاده نتيجة اكتسابها بالوراثة .

وقد يكتسب الفرد هذه الصفات النفسية من البيئة المحيطة به خاصة في فترة الطفولة ، كما أن فساد أخلاق أحد الوالدين يؤدي إلى اكتساب الطفل صفات نفسية قد تدفعه للتطرف والعنف والإرهاب .

كما أن الفشل في الحياة قد يكون من أهم أسباب العنف والتطرف في ظل الظروف السابقة والمهيئة مما يجعله يندفع إلى التطرف كونه وسيلة سهلة بغرض إثبات ذاته بين أقرانه ، بل ويصل به الأمر إلى ارتكاب

---

(١) د. محمد فتحي عيد ، " **واقع الإرهاب في الوطن العربي** " ، الطبعة الأولى ، [أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٩٩٩] ص ص ١٣٩ – ١٤٠.

(٢) المستشار الدكتور / عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ص ٦٤ .

أعمال إرهابية بقصد الشهرة ، وأن يكون حديثاً للناس في كل وسائل الإعلام ، لذلك نجد أغلبية المشاركين في العمليات الإرهابية من الجاهلين والفاشلين[1].

وقد عرض عالم النفس " إبراهام ماسلو" في كتابه "الدوافع الشخصية" الذي ظهر عام ١٩٥٤ في الفصل الرابع تحت عنوان " نظرية عن الدوافع البشرية " أن هناك إطاراً عاماً يفسر مسألة النمط المتغير للجريمة عبر عقود الزمن المختلفة، وما طرحه " ماسلو " في ذلك المبحث هو أن الدوافع البشرية يمكن أن توصف وتصنف طبقاً لسلسلة من الاحتياجات والقيم المتتابعة الترتيب وتقع بوجه عام تحت أربعة احتياجات :

- احتياجات فسيولوجية (الطعام بصفة عامة)
- احتياجات للإحساس بالأمن (سقف وجدران كمأوى)
- الاحتياج لإشباع الإحساس بالانتماء والحب (الرغبة في الانتماء لكيان أكبر)
- الاحتياج إلى إحساس أنه مرغوب ، والإحساس بتقدير الآخرين له (أن يشبع إحساسه بالتميز واحترام الآخرين)

وبعد عرض هذه المستويات الأربعة ، يفترض " ماسلو " أن هناك المستوى الخامس وهو " تحقيق الذات " من خلال إشباع الاحتياج إلى المعرفة؛ وفهم الوجود والخلق والإبداع وحل المعضلات ومشاكل الوجود وذلك للمتعة المعنوية التي تصاحبها . وقد توصل " ماسلو " إلى أن أكثر الناس لا يتجاوزون المستوى الرابع[2].

---

(١) أحمد طه خلف الله ، " الإرهاب – أسبابه وأخطاره وعلاجه " ، ص ص ٣٠ – ٣١ .

(٢) كولن ولسون ، ترجمة : رفعت السيد علي ، " التاريخ الإجرامي للجنس البشري – سيكولوجية العنف " ، ص ٢٠ .

(٥) أسباب دولية :

هذه الأسباب وثيقة الصلة بكيان المجتمع الدولي والنظم السائدة فيه والقيم والمبادئ التي يعتنقها ، ولو نظرنا إلى البيئة الدولية لوجدنا اتساع دائرة العنف وازدياد عدد العمليات الإرهابية التي تتجاوز أثارها حدود الدولة الواحدة لتمتد إلى عدة دول مكتسبة طابعاً عالمياً [١] .

حيث تكمن تلك الأسباب في تتبع الأحداث الدولية التي تؤثر في بعضها البعض، والتي تقوم على مدى تأثير تلك الأحداث على الاستقرار والأمن الدولي ، فكلما تأثر الأمن والاستقرار الدولي بسلبيات الأحداث الدولية المختلفة كان ذلك مدعاة لتبرير وجود جرائم إرهابية نتيجة لسلبية الأحداث الدولية في عدم تحقيق الأمن والاستقرار[٢].

من الأسباب الدولية للإرهاب أيضاً، رعاية بعض الدول والأنظمة السياسية للإرهاب حيث أسهمت رعاية وممارسة بعض الدول ومساندتها للإرهاب في اتساع نطاق الممارسات الإرهابية على المستوى العالمي ، حيث لعبت تلك المساندة وهذه الرعاية والتأييد دوراً كبيراً في نشأة وظهور العديد من المنظمات الإرهابية التي تنفذ أهداف الدولة المستفيدة وتحقق مصالحها وتأتمر بأوامرها[٣].

فإن وجود بؤر للتوتر في مختلف مناطق العالم، ووجود رواسب استعمارية حتى يومنا هذا ، أسهم إلى حد كبير في قيام العديد من الأنشطة الإرهابية التي تمارسها بعض الجماعات سعياً للتخلص من تلك المشاكل وبؤر التوتر، ورغبة في وضع نهاية للمعاناة المرتبطة بهم خاصة وأن

---

(١) د. محمد فتحي عيد ، " **واقع الإرهاب في الوطن العربي** " ، ص ١٢٩ .

(٢) المستشار الدكتور / عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ص ٦٤ .

(٣) د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ص ٢٠١.

الإرهاب أصبح من السبل الميسورة والمؤثرة في ذات الوقت والمتاحة أمام الجميع من جماعات ومنظمات[١] .

نضيف إلى ما سبق التطور الرهيب في مجال الأسلحة المستخدمة لارتكاب أفعال إرهابية[٢] ، حيث انتشرت تجارة السلاح على نطاق واسع بعد الحرب الباردة ، ومن ثم استفادت التنظيمات الإرهابية من وفرة السلاح وتعدد أنواعه وسهولة استخدامه إلى إمكانية استخدامه لإحداث دمار أو ضرر في أي مكان من العالم[٣].

فمن الأسباب الدولية التي أدت إلى انتشار الإرهاب :

١- عدم قدرة الأمم المتحدة على تحقيق أهدافها ومبادئها التي تهدف إلى الحد من كل أشكال الاستعمار والظلم والاضطهاد والعنصرية وعدم القدرة على ضمان حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

٢- عدم قدرة الأمم المتحدة على إقامة تعاون دولي لحسم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للدول عن طريق النمو وتحقيق مستوى حياة أفضل للغالبية العظمى من الشعوب بكرامة وشرف .

٣- عدم قدرة الأمم المتحدة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشاكل الدولية ، مثال : الشعب الفلسطيني .

٤- عدم قدرة الأمم المتحدة على تطبيق الحلول التي يتوصلون إليها بالإجماع أو بالأغلبية بغرض فرض عقوبات ضد الدول المعتدية على دول أخرى، مما يشجع هذه الدول على التمادي في أعمالها[٤].

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

(٢) أحمد أبو الوفا ، " ظاهرة الإرهاب الدولي " ، [مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦١ ، المجلد ٤٠ ، يوليو ٢٠٠٥] ص ١٦٥.

(٣) مختار شعيب ، " الإرهاب " ، ص ٢١ .

(٤) د. محمد فتحي عيد ، " واقع الإرهاب في الوطن العربي " ، ص ١٣٠ .

(٦) الأسباب الإعلامية :

غالباً ما يعتمد الإرهاب في تحقيق أهدافه على عنصر مهم ، وهو نشر الأفكار التي يعمل من أجلها وطرحها أمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية للحصول على دعمها وتأييدها لقضية ما . فقد ترى إحدى المنظمات الثورية تجاهلاً من الرأي العام لقضيتها فتلجأ إلى تنفيذ بعض العمليات المثيرة بهدف جذب انتباه العالم إلى قضيتها التي تدافع عنها وخلق نوع من التعاطف على مستوى الرأي العام العالمي مع مرتكب تلك الأفعال من خلال ما تتنقله وسائل الإعلام من تقارير تفصيلية عن الظلم الذي يتعرض له الشعوب[١] .

حيث يقترن الإرهاب في كثير من الأحيان بنوع من الدافع الإعلامي سواء أكان في صورته أم في أداة نقله عبر وسائل الاتصال. والجماعات الإرهابية تعلم أن الحرب التي يخوضونها تتمثل أساساً في حرب دعاية وتكمن وراءها دوافع إعلامية لنشر قضيتهم، ويذهب البعض إلى أن الأفراد والجماعات التي تقوم بالعمليات الإرهابية يدركون تماماً أهمية دور أجهزة الإعلام الجماهيرية المختلفة في نشر رسالتهم ، وأن عملية نقل الرسالة ونشرها هدف لا يقل أهمية في نظرهم عن إنجاز ونجاح العملية التي يرغبون في إذاعتها ونشرها .

حيث يذهب " ريتشارد كالتربوك Richard Clutterbuck " إلى أن حرب وصراع الإرهابيين يجب أن يساندها حرب دعاية وإعلان ولكنها لا يمكن أن تحل محلها، ويضيف بأن السلاح الأقوى في صراع الإرهابيين هو كاميرا التليفزيون ، وبدون وسائل الإعلام فإن تأثير نشاطهم يكون محدوداً[٢].

---

(١) د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " **الإرهاب الدولي** " ، ص ٢١٠ .

(2) Charles W. Kegley, " **International Terrorism, characteristics, causes, controls**", [U.S. of American, Library of Congress, 1990] P. 158

تستخلص الكتاب من أصحاب وجهة النظر هذه الآتي :

أنه يكون لكل منظمة أو دولة أو هيئة أو مؤسسة أسباب خاصة بها، وظروف دفعتها للاعتماد على العنف لتحقيق أهدافها سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو غيرها[١].

ثانياً : الرافضون لتبرير الإرهاب :

يرون هؤلاء الرافضون أن محاولة إيجاد تبرير للأعمال الإرهابية وإرجاعها إلى بعض الأزمات ، وغيرها من المبررات ، أنهم وفروا بتلك الرؤية غطاء من المشروعية للممارسات الإرهابية يمكن أن يحقق للقائمين عليها قدراً من التعاطف الذي يخضع البسطاء الذين ينجرفون في الأعمال الإجرامية الإرهابية انسياقاً وراء هذه الأوهام التي تتخذها التنظيمات الإرهابية ذريعة لامتداد نشاطها العدواني والتخريبي ضد الأبرياء بدعوى الثأر والانتقام[٢].

حيث يرى بعضهم في تحليله للأساس الفلسفي للتطرف أنه لما كانت العقيدة الدينية خلال كل العصور تمثل الإطار الإيديولوجي للجماعات البشرية ، فإن كثافة تأثير هذه العقيدة يزداد كلما اعتقدت هذه الجماعة في تعرضها لخطر يهدد كيانها ، مما قد يؤدي إلى الذبول والاضمحلال، هنا تبرز " الأنا الجماعية " في مواجهة الآخرين مصحوباً بوهم التوفق والتعالي عليهم ، استناداً إلى عقدة نقص لا تجد متنفساً لها إلا من خلال ترديد مقولة " التفوق الروحي " على الحضارة المادية ، مثال ذلك : ما حدث من انتشار

(1) James M. Lutz and Brenda J. Lutz, " **Global Terrorism** ", [London and New York, Rout Ledge Taylor & Francis Groul, 2004] P. 16.

– راجع أيضاً نفس المرجع : Ibid : P. 17.

(٢) فؤاد جاد ، " **لا لتبرير الإرهاب** " (مقالة) ، [الأهرام المسائي ، العدد ٥٢٠٨ ، ٢٠٠٥/٧/٣١ ، الأهرام للتوزيع] ص ٥٠ .

لكنائس المسيحية ، وعصور اضطهاد اليهود ، والسلفية الإسلامية المعاصرة[١].

فالإرهابيون يثقون في أنفسهم على أنهم أصحاب حق ، لذلك فهم يقتلون بجنون ، ومع تطور الأسباب سيتطور الإرهاب ، فالإنسان صاحب الحق أو المظلمة عليه أن يلجأ إلى الأساليب الهادئة في علاج مشاكله وليس اللجوء إلى العنف ، فالإرهاب أضحى ظاهرة عالمية في الوقت الحاضر وسيكون له خطر كبير في المستقبل[٢].

أنه من المهم التأكيد على أن الإرهاب ليس ظاهرة حديثة وأن الموت والبؤس من أجل تحقيق الأهداف السياسية يستمر على مدى الزمن . وأصبحت الاختلافات الدينية والعرقية مصدراً للنزاع ، كذلك الجماعات الفكرية اليسارية واليمينية قد مارست الفعل الإرهابي قبل وبعد الحرب العالمية الثانية[٣] .

ثالثاً : تعليق شخصي :

لا يمكن في حقيقة الأمر أن نفصل بين العمليات الإرهابية والظروف المحيطة بالأفراد الذين يقومون بهذه العمليات ، ولكنه لا يجب علينا التبرير المستمر لقيام هؤلاء بمثل هذه الأفعال كي لا يستترون وراء ستار هذه الأسباب ، ولا يجب أن نجعل من هذا الإرهابي شخصاً ضعيفاً يستحق العطف والشفقة ، فنحن لا ننكر الأسباب التي تدفعه للقيام بهذه الأفعال ولكن لابد من وضع ضوابط كي لا يتحول المجتمع إلى فوضى .

ومما لاشك فيه أن الأوضاع الاجتماعية والفقر يساعدان على إيجاد التربة الصالحة لبذرة الإرهاب كي تنمو وتترعرع وتنتشر ، وفي نفس

(١) أحمد طه خلف ، " الإرهاب ... أسبابه وأخطاره وعلاجه " ص ٢٢.

(2) " **International encyclopedia of terrorism** ", op. cit, P. 8.

(3) James M. Lutz and Brenda J. Lutz, " **Global Terrorism** ", op. cit, P. 21.

الوقت كانت هناك من الدلائل والمعطيات التي أثبتت أن المحرضين على الإرهاب ومن يمارسونه يعيشون في مستويات جيدة ، وبعضهم يمتلك ثروات طائلة .

ومن الأسباب الأساسية للإرهاب نحددها فيما يلي :

١- انسياق بعض الدول وراء مصالحها أو مصالح حلفائها عن طريق " خلط الأوراق " يمثل الخلط بين أعمال المقاومة (للتخلص من الإحتلال الإسرائيلى) ووصفها بأنها أعمال إرهابية.

٢- عدم توافر الإرادة السياسية لدى كثير من الدول ، إن لم يكن المجتمع الدولي بأسره في النظر إلى الإرهاب نظرة شمولية كالظلم وانتهاك حقوق الإنسان والاحتلال الأجنبي والتمييز العنصري والإبادة.

٣- اختفاء التواصل بين الدور الشعبي والأمني .

٤- عدم قدرة القيادات السياسية على توحيد رأي المجتمع وجمع روابطه، كان ذلك مدعاة أساسية لظهور الجرائم الإرهابية .

٥- استخدام سياسية الكيل بمكيالين أو الأخذ بمعيارين لحماية سياسة دولة معينة .

٦- التوجهات النفسية للفرد أيضاً لها تأثير واضح على مدى قدرة الفرد على المشاركة السياسية، كالاتجاهات والمعتقدات والقيم .

٧- الشعور بالإحباط ، وذلك لعدم قدرة الفرد على تحقيق أهدافه .

٨- التعصب لمبدأ فكري أو أيديولوجي معين .

٩- الافتقار إلى المؤسسات والممارسات الديمقراطية.

١٠- انعدام الحريات السياسية والحريات المدنية.

١١- الصراعات بين الحضارات.

١٢- الشكاوى التي تستند إلى الظلم.

١٣- الاعتداء على القيم التي نعتز بها.(١)

تعقيب :

إن افتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات شاملة ورادعة ضد هذا المظهر الأخير من مظاهر العبث والتسيب الدولي هو الذي يفتح المجال واسعاً أمام أخطبوط الإرهاب الدولي الذي يجمع بين صفوفه القتلة والمرتزقة المأجورين وغيرهم من المغرر بهم دينياً أو سياسياً وعقائدياً وتشجيعه على التمادي في احتقار القانون الدولي ، والاعتداء على سيادة الدول والإساءة إلى حقوقها ومصالحها المشروعة بوسائل تدينها الأخلاقيات والأعراف الدولية كالتهديد والتشهير والابتزاز والقتل واختطاف الطائرات وتعذيب الرهائن من المدنيين الأبرياء ، فالإجرام يزدهر حيث يغيب القانون، والعنف ينمو خطره عندما لا يجد من يردعه ويوقفه عند حده(٢).

فلابد من البحث عن مدى قدرة المجتمع على استثمار إمكاناته بالطرق التي تؤدي إلى مواجهة مشكلاته وبالتالي رفع مستوى معيشة أفراده . من خلال تقوية اقتصاد المجتمع بالاستثمارات التي تتم في مختلف المجالات تلك العوامل التي تؤدي إلى الإقلال من ظهور جرائم إرهابية داخل المجتمع(٣). كما أنه يجب عدم إنكار دور الإعلام ، فعليه مسئولية ضخمة ورسالة مهمة، فهو ليس مجرد أداة ترفيهية كما يظن البعض؛ لذلك لابد عليه من القيام بدوره في توعية الأفراد عن طريق مخاطبة عقولهم

---

(1) The Nation, **"Five root causes of terrorism and how to solve them"**, [The Nation (Thailand), August 27, 2006].

(٢) إبراهيم نافع ، " **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة** " ، ص ٢١٠ .

(٣) المستشار الدكتور / عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ص ٦٤.

وتنويرها بجميع الأساليب المشروعة حتى لا ينغلقوا فكرياً ؛ وكي لا ينساقوا وراء أفكار المتطرفين(١).

" فالإرهاب ظاهرة معقدة ، وملازمة لتطور المجتمع الدولي الحديث، طالما ظلت الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للإرهاب قائمة داخلياً وخارجياً " (٢).

---

(١) عرفان نظام الحياة ، " **الإرهاب في أعناقنا .... جميعاً ؟!** " (مقالة) [جريدة الحياة ، العدد ١٥٤٩٧ ، ٢٠٠٥/٩/١٥ ، الأهرام للتوزيع] ص ٣٤ .

(٢) أحمد إبراهيم محمود ، " **أمريكا والإرهاب : عالم جديد ... الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية** " ، [مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٧ ، يناير ٢٠٠٢] ص ٥٢ .

المبحث الثاني

أهـــداف الإرهـــاب

تمهيـــد

- الأهداف التي يسعى الإرهابيون إلى تحقيقها :

١- نشر الرعب والذعر والاضطراب وعدم الاستقرار داخل الدولة.

٢- نشر قضية ما ، والحصول على الدعاية.

٣- ضرب الثقة في الحكومة ، وإظهار عجزها.

٤- احتجاز الرهائن من أجل إجبار الحكومة على اتخاذ قرار معين أو إطلاق سراح معتقلين.

٥- التأثير السلبي على الثقة في كيان الدولة الاقتصادي.

٦- التأثير السلبي على السياحة الدولية.

٧- توتر العلاقات بين الدول ، وعرقلة تسوية المفاوضـــات فيمـــا بينهم، وتمزيق الوحدة الوطنية.

٨- الحصول على الأموال اللازمة لتمويل نشاط المنظمـــة وتجنيـــد أفراد جدد.

٩- خلق متعاطفين مع المنظمة التي ينتمون إليها بهدف قلب نظام الحكم.

١٠- إعادة توزيع القوة السياسية .

١١- إبعاد المواطن العادي عن الخوض في غمار العمل السياسي.

١٢- توسيع الفجوة التي تفصل بين الجماعات العرقية أو الدينية.

تعقيـــب

تمهيد :

لقد سبق لنا الحديث عن أنماط الإرهاب وأسبابه ، ولقد ثبت من خلالهما أن الإرهاب تتعدد تصنيفاته وأسبابه نتيجة لتعدد أهدافه .

فإن ما يعطي قوة محركة للإرهابي للعمل وتعريض حياته للخطر هو " الهدف " الذي يسعى إليه ، أو ما يسمى " بالقضية " ، وكل ما يدور في ذهن الإرهابي إنما ينحصر في هذه الكلمة " القضية".

" فالهدف " أو " القضية " تعطي المبرر للإرهابي للقيام بالعملية ، حتى لو أدى ذلك إلى وقوع ضحايا لا ذنب لهم بل تواجدوا بالصدفة إبان العملية ، وهو ما يرفع دائماً شعار " الغاية تبرر الوسيلة " أي أن الهدف والقضية هما الغاية . فالإرهابي يطلق الرصاص ويقتل ويدمر ويخطف بل ويشترك في سرقات ، كل ذلك من أجل الهدف ، حيث تتنوع الأهداف تبعاً لتنوع تصورات كل منظمة[١] .

" فالسلوك الإنساني ليس سلوكاً عشوائياً بل هو سلوك غائي، أي يستهدف غاية معينة . والسلوك الإجرامي لا يخرج عن هذا المعنى، فاتجاه الإرادة يستهدف غاية معينة ، فالسلوك وسيلة لبلوغ هذه الغاية ، ومعنى ذلك أن الجاني يحدد الغاية من سلوكه، فإرادة الجاني تسيطر على سلوكه"[٢].

" إن امتداد أهداف الإرهابيين يتداخل مع الإيديولوجيات التي يتبعونها هؤلاء الإرهابيون، فمثلاً : الإرهاب الثوري يسعى إلى قلب النظم القائمة ، أما الإرهاب القومي يعمل على تحقيق اتجاهاته من أجل تكوين الجماعة القومية أو الدينية ، إلى أخره ، حيث تختلف الأهداف حسب نوع النمط الذي ينتمي إليه الإرهابيون وحسب الظروف المحيطة بهم[٣].

---

(١) د. حسين شريف ، " الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن"، [الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٧] ص ١٤٠.

(٢) د. محمود صالح العادلي ، " **الإرهاب والعقاب** " ، ص ٥١ .

(3) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op cit. P. 198.

وفيما يلي محاولة لعرض الأهداف التي يسعى الإرهابيون إلى تحقيقها:

١- " **فالإرهاب يهدف إلى نشر الرعب والذعر والاضطراب وعدم الاستقرار** في داخل دولة معينة وإشاعة الخوف من أجل السيطرة أو التسلط وذلك لتحقيق أغراض سياسية[١] .

وقد يهدف الى الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر ، وهذا الهدف يُعد الركن المعنوي للجريمة الإرهابية .

٢- " **نشر قضية** ، أو ما يعتقد أنه قضية على نطاق واسع ، حيث توجد علاقة متلازمة بين الإرهاب والإعلام ، فالإرهابي في حاجة إلى الإعلام ، والإعلام قد يخدم أهداف الإرهابيين بنشر أقوالهم وأفعالهم ، وتضخيم قوتهم دون قصد وعادة ما يقال إن الإرهابيين لا يهدفون إلى قتل عدد كبير من الأفراد ولكنهم ينتقون ضحاياهم أحياناً لكي يكونوا أكثر تأثيراً[٢] .

فمثل هذه الوسائل الإعلامية تجعل الإنسان يعيش الحدث ذاته مما يجعل الأهداف أكثر قدرة على التأثير ، فالحدث يمكن متابعته في العديد من دول العالم لحظة وقوعه[٣] .

٣- **ضرب الثقة في الحكومة و إظهار عجزها** ، فعندما توجه النظم الإرهابية ضرباتها القوية إلى أحد المراكز الحساسة في المجتمع؛ فإن المطلوب تشويه صورة الحكومة والنظام مما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة .

---

(١) د. حسين عبد الحميد أحمد ، " **التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع** " ، ص ٥٦ .

(٢) إبراهيم نافع ، " **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة** " ، ص ١٢١.

(٣) د. حسين عبد الحميد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

إن استمرار العمليات الإرهابية ضد هذه المراكز يعطي انطباعاً لدى الرأي العام العالمي بعدم قدرة الحكومة على حماية نفسها ومن ثم عجزها عن حماية المواطنين . أي أن الإرهاب يقوم بحرب معنوية ، حيث يحدد علماء النفس الوظائف الأساسية للإنسان في ثلاث هي : "التفكير والشعور والعقل " والعمل الإرهابي يتجه إلى الوظيفة الثانية بأن يشعر الجمهور بالإشفاق على الضحايا والغضب من الحكومة التي لا تستطيع حماية الجمهور . ثم يرتد الأثر إلى الوظيفة الأولى وهي التفكير ويؤثر عليها أجهزة الإعلام الدولية التي غالباً ما يضخم من التأثير الإرهابي ، وقد يتأثر الفرد في نطاق الوظيفة الثالثة وهي العقل بأن يتجنب بعض التصرفات التي قد تعرض للخطر مثل الإحجام عن السياحة في المناطق الخطرة . فعندما يضرب الإرهاب ضربته ضد مجموعة محدودة من الأفراد فإن عدد الضحايا يكون محدوداً ، أما التأثير السيكولوجي فيشمل قطاعاً عريضاً من السكان ، وهو ما يهدف إليه الإرهاب[1] .

- الطعن في قدرات الحكومة على المواجهة :

الواقع أن التزام الحكومة بضرورة مواجهة الإرهاب يضعها أحياناً في موقف متأزم، فالحكومات التي تتبنى سياسات متشددة في مواجهة الإرهاب يضعها أحياناً في هذا الموقف ، حيث تفقد أحياناً تأييد ومساندة الجماهير خاصة إذا ما كانت مطالب الإرهابيين مشروعة ، أو إذا ما ترتب على تشدد الحكومة التضحية بحياة مواطنين أبرياء ، مما قد يفسر على أنه استهانة من جانب الحكومة التضحية بحياة المواطنين ، وعلى الجانب الآخر إذا لم ترد الحكومة على التهديدات الإرهابية ، أو إذا ما قبلت التفاوض معهم ، فإنه يفسر على أنه ضعف من جانب الحكومة أو عدم القدرة على

(١) د. حسين شريف ، " الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن " ص ١٣٨.

مواجهة الإرهاب ، مما يعطي الإرهابيين سلاحاً قوياً للطعن في قدرات الحكومة وشرعيتها[1] .

- التأثير السلبي على الثقة في كيان الحكومة وأجهزتها الأمنية :

حيث تعد من أخطر الآثار التي تخلفها جريمة الإرهاب هي خلخلة الثقة في كيان الدولة وقدرة أجهزتها الأمنية في التصدي لمثل هذه الجرائم ، وذلك من ناحيتين ، الأولى : الناحية الداخلية ، وهي زعزعة ثقة المواطن في الدولة التي ينتمي إليها وقدرتها وهيبتها في تأمين وقوع مثل هذه الجرائم مما يشكل أكبر الأعباء التي تزيد من حجم الفتن الداخلية ، ونشر الفوضى وسيطرة قانون الغاب ، وانتهاك الحريات ، وهذا من أخطر الآثار التي تولدها جريمة الإرهاب .

الناحية الأخرى هي زعزعة الثقة في كيان الدولة من الناحية الخارجية ، وهذا يشكل خطراً داهماً في تعاملات الدولة بمختلف أنواعها وهو ما يعرض تلك الدولة لأكبر الخسائر التي يمكن أن تتعرض لها من فقد هذه الثقة والهيبة التي يفترض أن تكون لتلك الدولة .

٤- **احتجاز الرهائن ، لإجبار الحكومات أو الشركات على اتخاذ أفعال معينة** ، أو التوقف عن فعل معين تقوم به أو تعديله ، أو كونه وسيلة للهروب ، أو من أجل الضغط على الحكومات بتغيير سلوكهم أو إظهار "تغيير النوايا " أو من أجل الاستمرار في عملياتهم[2].

٥- التأثير السلبي على الثقة في كيان الدولة الاقتصادي :

إن التأثير على اقتصاد الدولة بالسلب يؤدي إلى نفور الاستثمار والدخول في مشاريع اقتصادية كبرى ، ذات المدى البعيد ، وهو ما يشكل

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦١.

(٢) د. فرانك بولتز ، كينيث ج. ب. دونيس ، دافين ب. سولتز، " أسس مكافحة الإرهاب"، ترجمة : هشام الحناوي ، الجزء الأول ، ص ١٦٨.

إجهاضاً لخطط التنمية الاقتصادية لهذه الدول ، خاصة وأن الجرائم الإرهابية توجه ناحية المنشآت الصناعية أو التجارية أو مهاجمة كل ما يعد مصدراً لدخول الدول وجذب استثماراتها مما يترك أثراً نفسياً في ترهيب المستثمرين من تشغيل أموالهم داخل تلك الدول التي ينتشر فيها الإرهاب .

٦- التأثير السلبي على السياحة الدولية :

وذلك عن طريق ما يتركه الإرهاب من زعزعة للاستقرار والأمن الداخلي في الدولة ، وهو ما يؤثر كذلك في زعزعة ثقة السائحين في الدخول لتلك الدولة .

٧- توتر العلاقات بين الدول :

وذلك عندما ترفض الدول تسليم مرتكبي الحادث الإرهابي، وتقوم باحتضانهم وذلك من شأنه تصعيد التوتر والعداوة فيما بين الدول وبعضها ، كما أن هذا التوتر يزداد حدته عندما يحدث حادث إرهابي في دولة ما، فتقوم دولة أخرى بتوجيه الاتهام لدولة ثالثة ، أو عن طريق الإشارة إلى وجود العناصر الإرهابية قبل وقوع الحادث الإرهابي في هذه الدولة التي يزعم بأنها تؤوي الإرهاب ، وذلك يصيب العلاقات الدولية بأضرار بالغة .

- عرقلة تسوية المفاوضات فيما بين الدول :

حيث تؤثر العمليات الإرهابية التي تقع على أقاليم الدول في المجتمع الدولي على تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية التي تؤدي إلى عرقلة المفاوضات أحياناً ، وتوقفها أحياناً أخرى ، وهذا ما يشكل صعوبة تسوية المفاوضات بالطرق السلمية[١] .

---

(١) المستشار الدكتور: عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** "، ص ص ٦٥ – ٦٦ .

تمزيق الوحدة الوطنية ، فالإرهابيون يلعبون لعبة خطرة في البلاد المتواجدين بها، وهي لعبة تمزيق الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين، رغم أن طوق النجاة لأي بلد هو الوحدة الوطنية[1].

٨- الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها .

وقد يهدفون من وراء العمليات الإرهابية ، إطلاق سراح المعتقلين في السجون سواء أكانوا من السياسيين أم من أفراد المنظمة السابق القبض عليهم في عمليات سابقة .

٩- وقد يهدفون إلى خلق متعاطفين مع المنظمة من رعايا الدولة؛ وذلك بهدف العمل على قلب نظام الحكم أو تحقيق أغراض المنظمة . وهذا ما تسعى إليه معظم المنظمات في العالم .

" فأهداف الإرهابيين تتنوع حسب نوع النمط الإرهابي الذي يقومون به ، كما تختلف أهدافهم حسب الأماكن التي تتم فيها العمليات ، فالجماعات الإرهابية تختار أهدافها وتنتقيها بدقة[2] "

ومما لاشك فيه أن هذه الأهداف التي يسعى إليها الإرهابيون لها من نتائج أو تأثير تحدثه ، وذلك لابد أن يتبادر إلى الذهن العديد من التساؤلات ومنها :

هل يؤدي الإرهاب إلى إحداث تغيير ما ؟ وإذا حدث التغيير ، ماذا يكون اتجاهه ؟ وما كثافته ؟

١٠- إعادة توزيع القوة السياسية :

هنا لابد من القول إن أعمال الإرهاب تقود في بعض الأحيان إلى تغييرات جوهرية في علاقات القوة داخل النظام السياسي ، فقد يؤدي

---

(١) د. نبيل لوقا بباوي ، " **الإرهاب صناعية غير إسلامية** " ، ص ٤٧ .

(2) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op cit. P. 1998.

الإرهاب إلى تغيير الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة تحل محل الحكومة السابقة ، كما قد يؤدي الإرهاب إلى تغيير في المبادئ الدستورية والقواعد التي تحكم بها الدولة ، إلا أن التأثير الأكثر شيوعاً للإرهاب هو أن يؤدي إلى إعادة توزيع القوة بين أفراد النخبة الحاكمة[1] .

١١- **إبعاد المواطن العادي عن الخوض في غمار العمل السياسي** ، وذلك يكون عن طريق ما يقوم به الإرهابيون من نشر الذعر والرعب والخوف والتهديد المستمر ، مما يؤدي إلى خوف المواطنين من التعاون مع السلطات السياسية في الدولة ، ويفضلون الابتعاد عن المشاكل .

١٢- **توسيع وتعميق الفجوة التي تفصل بين الجماعات العرقية أو الدينية والجماعات الأخرى**، وهو في نفس الوقت ما يؤدي إلى زيادة درجة التماسك بين أعضاء كل جماعة ، ذلك كله يؤدي على إثارة عدم الاستقرار وزعزعة النظام الاجتماعي القائم وينشغلون فيه هؤلاء المواطنون ، وينسون مواجهة هذا الخطر الإرهابي وما يقوم به من عمليات[2] .

تلخيصًا لما سبق:

- الأهداف التي يسعى إليها الإرهابيون هي :

١- نشر الرعب والذعر من أجل السيطرة والتسلط

٢- نشر القضية

٣- ضرب الثقة في الحكومة ، وإظهار عجزها

٤- تمزيق الوحدة الوطنية

(١) د. أسامة الغزالي حرب وآخرون ، " **مبارك ومواجهة الإرهاب** " ، ص ٥٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٣ .

٥- التأثير السلبي على الثقة في كيان الحكومة وأجهزتها الأمنية
٦- التأثير السلبي على الثقة في كيان الدولة الاقتصادي
٧- التأثير السلبي على السياحة الدولية
٨- توتر العلاقات بين الدول وبعضها
٩- عرقلة تسوية المفاوضات فيما بين الدول وبعضها
١٠- الحصول على الأموال اللازمة لتمويل عملياتهم الإرهابية
١١- إطلاق سراح المعتقلين في السجون
١٢- خلق متعاطفين مع المنظمة الإرهابية
١٣- الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر
١٤- إبعاد المواطن العادي عن الخوض في غمار العمل السياسي
١٥- توسيع وتعميق الفجوة بين الجماعات الموجودة في المجتمع سواء أكانت عرقية أم دينية من أجل إحداث التفكك في المجتمع
١٦- إعادة توزيع القوة السياسية في الدولة
١٧- الطعن في قدرات الحكومة على المواجهة

تعقيب :

إن طبيعة العمل الإرهابي من الممكن أن تزيد أو تقلل من اتساع نطاق العنف واستمراره ، فالإرهاب ظاهرة تنتقل بسرعة شديدة من مكان إلى آخر ، ومن منطقة إلى أخرى، بل ومن دولة إلى أخرى ، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن الإرهاب يولد مزيداً من الإرهاب في الدول التي لا توجد بها حكومة مركزية قوية ، حيث يساعد عدم وجود قوات قوية من الجيش والبوليس مع ضعف الحكومة المركزية على استمرار كل من أعمل العنف والعنف المضاد ، فالعمليات المضادة للإرهاب حينما تأتي من أكثر من مصدر سواء أكان عاماً أم خاصاً على إيجاد حلقة مفرغة تدور فيها

أعمال الإرهاب حيث تدفع الرغبة في الثأر كل طرف إلى القيام بالمزيد من أعمال العنف ، إلا أن وجود حكومة مركزية قوية لا يعني دائماً أن الإرهاب لن يولد مزيداً من الإرهاب ، إذ تواجه نفس المشكلة بعض النظم التي تتسم بقدر كبير من المركزية والاستقرار ، فاستخدام الأساليب القمعية العنيفة لمواجهة الإرهاب قد يولد مزيداً من الإرهاب ، لذلك فإن الاعتماد على القمع ولكن بشكل معتدل يبعد عن التطرف ، ويعد ذلك من أفضل الحلول العملية ، وهو ما تقوم به معظم الدول الديمقراطية .

فإن تأثير الإرهاب على الثقافة السياسية السائدة – القيم والتقاليد والمعتقدات – من الممكن أن تخلق بالتدريج ظروفاً مواتية لأعمال الإرهاب، فحينما يصبح الخوف من الإرهاب أمراً روتينياً يتكرر كثيراً ، فقد يؤثر ذلك على مدى تقبل الجماهير لأعمال الإرهاب ، فالتعرض المستمر لأعمال العنف قد يزيد من تسامح الجماهير إلى درجة يصبح معها الإرهاب أمراً عادياً وجزءاً مقبولاً مع روتين الحياة اليومية للمواطن .

المبحث الثالث

تصنيفات الإرهاب وأساليبه

تمهيـــد:

الإرهاب الدولي	International Terrorism
إرهاب الدولة	State Terrorism
الإرهاب المحلي	Domestic Terrorism
الإرهاب الثوري	Revolution Terrorism
الإرهاب الديني	Religious Terrorism
الإرهاب الفكري	Intellectual Terrorism
الإرهاب الفردي	Individual Terrorism
الإرهاب الانتحاري	Suicide Terrorism
الإرهاب الأثيني الانفصالي	Ethnic Separatist Terrorism
الإرهاب التنظيمي	Organizational Terrorism
الإرهاب الرجعي	Reactionary Terrorism
الإرهاب النفعي	Opportunist Terrorism
الإرهاب البيولوجي	Nuclear Terrorism

أساليب وصور الإرهاب :

١- القتــل والاغتيال	Killing
٢- خطف الشخصيات احتجاز الرهائن	Kidnapping
٣- اختطاف الطائرات	High jacking
٤- التفجيـــــر	Bombing
٥- الهجـــــوم	Attacks

تعقيـــب

تمهيد :

نظراً للتباين الكبير بين تعريفات الإرهاب فلا غرابة أن تتباين تصنيفاته إلى حد كبير ، كما أن هذه التصنيفات قد تستند إلى معايير متباينة وفقاً لمجال التخصص العلمي أو الإيديولوجي التي يتبناها صاحب التصنيف، فقد أثبت الإرهابيون براعة فائقة في استخدام وسائل العلم الحديث وتقنياته المتقدمة في سبيل تحقيق أهدافهم ، ومع هذا التعدد في التعريفات والتقدم والتطور المذهل ، يمكننا أن نميز بين عدة أنواع من الإرهاب وذلك تبعاً للغاية المرجوة منه ، والوسط الذي ينتشر فيه أو الجهة القائمة به أو الطريقة التي ينفذ بها ، حيث يعتمد الإرهابيون صوراً شتى من الإرهاب ، منها ما تكون مادية ، ومنها ما تكون معنوية .

من الصور المادية :

اختطاف الطائرات ، حجز الرهائن ، زرع المتفجرات ، جرائم القتل المنظمة، السرقات الكبيرة التي تستهدف مرافق الدولة الحيوية ، جرائم التخريب بواسطة أعمال العنف التي تستهدف المنشآت الحيوية والمؤسسات الخدمية كالطاقة الكهربائية والبريد والمواصلات التي تعد شريان الحياة اليومية للأفراد .

أما الصور المعنوية :

تشمل كل العمليات التي تستهدف زعزعة الإيمان بالعقيدة السائدة في المجتمع ، أو التأثير سلباً على معنوياتهم أو محاولة تحويل ولائهم ، أو تغيير اتجاهاتهم " غسيل العقول " ، وتكوين منظمات سرية غير مشروعة ، وإثارة الرعب والفزع بين الكوادر العلمية لحملهم على مغادرة البلد "هجرة العقول "، والتأثير على روح المواطنة عن طريق التهديد والوعيد[١] .

---

(١) د. رشدي محمد عليان وآخرون ، " الدين والإرهاب " ، بحوث الندوة الفكرية الثالثة ، [مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٩٨] ص ص ٢٤ – ٢٥ .

فالقاسم المشترك بين كل صور الإرهاب وأشكاله هو انتشار الرعب وخاصة حينما يستهدف الأشخاص الذي يؤدي قتلهم إلى خلق أقصى حالات الذعر . حيث أصبح الإرهاب حقيقة لا مفر منها في حياتنا ، سبباً أساسياً في انهيار المجتمع وفئاته ، والسبب الأبعد هو انهيار أو هدم السياسة القائمة أيضاً تحريض الحماسة الدينية للآخرين ، وقد يظهر تأثير هذا الإرهاب في دول أخرى أكثر من دول الإرهابيين الأصلية أو التي ينتمون إليها ، وهو ما يسمى بـ (الإرهاب الدولي)[1] .

وسوف نعرض فيما سيأتي للعديد من تصنيفات الإرهاب التي تختلف حسب الأفراد الذين يقومون بهذه العمليات مع اختلاف وسائلهم وأدواتهم وظروفهم المحيطة بهم واختلاف أهدافهم التي يسعون إليها .

أولاً : الإرهاب الدولي " International Terrorism " :

هذا النوع من الإرهاب يتم من قبل أفراد أو جماعات تحكمهم دولة ذات سيادة مثل أعمال وكالة الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) ضد الفلسطينيين خارج إسرائيل[2] .

فالإرهاب الدولي هو نوع من العنف غير المبرر وغير المشروع بالمقياسين الأخلاقي والقانوني الذي يتخطى الحدود السياسية للدول ، كما تنتج عن ممارسته ردود فعل دولية قد يتسع مداها وتأثيرها ، كما أن غالباً ما تكون الجماعات التي تمارسه غير حكومية ولكنها تتلقى التشجيع المادي والمعنوي من بعض الدول والحكومات[3] .

---

(1) " **International encyclopedia of Terrorism** ", op. cit. P. 195.

(٢) د. مصلح الصالح ، " **ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها** " [مركز الملك فيصل ، سلسلة دراسات معاصرة (١٤) ، السعودية ، ٢٠٠٢] ص ٣٨.

(٣) د. محمد محمد ربيع ، د. إسماعيل صبري مقلد ، " **موسوعة العلوم السياسية** " ، الجزء الأول ، [جامعة الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٩٣ – ١٩٩٤] ص ٦٣٧.

والإرهاب الدولي بمعناه الصحيح هو قيام الدول الكبرى بالاعتداء على الدول الصغيرة الآمنة بهدف إرهابها والسيطرة عليها ، أو فرض نظام حكم معين عليها يكون وسيلة يحكم من ورائها الاستعماريون الجدد لكي ينهبوا خيرات وثروات شعوب البلاد الصغيرة ، كما تعطي الولايات المتحدة الأمريكية هذا المفهوم معنى خاصاً يخدم مصالحها وأهدافها[1] .

وهذا النمط من الإرهاب يأخذ بعداً وطابعاً دولياً يتمثل في :

- اختلاف جنسيات المشاركين في الفعل الإرهابي .
- اختلاف جنسية الضحايا عن جنسية مرتكبي العمل الإرهابي .
- ميدان حدوث الفعل الإرهابي يخضع لسيادة دولة ليست الدولة التي ينتمي إليها مرتكبو الفعل الإرهابي .
- تجاوز الأثر المترتب على العمل الإرهابي نطاق الدولة الواحدة؛ كأن يكون متجهاً نحو دولة أخرى أو تجمع دولي معين .
- تباين مكان الإعداد والتجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي عن مكان التنفيذ ، كأن يتم التخطيط في دولة ما؛ على حين يقع العمل الإرهابي في إقليم دولة أخرى .
- تلقي الجماعة الإرهابية مساعدة أو دعماً مادياً أو معنوياً خارجياً .
- فرار مرتكبي الفعل الإرهابي ولجوئهم إلى دولة أخرى بعد التنفيذ لعملياتهم الإرهابية[2] .

وبالتالي يصبح الإرهاب دولياً في حالة إثارة اضطراب في العلاقات الدولية ، أو أن توجه الجريمة ضد دولة غير الدولة التي يتم فيها ابتداء

(١) مجموعة من المتخصصين ، " الإرهاب " ، الطبعة الثانية ، ص ٤٠ .
(٢) د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، ص ١٧٨.

الجريمة ، أو أن يكون هدفه إحداث ثورة عالمية لإحـداث تغييـر فـي الأدوار العالمية وفي بنية النظام الدولي[١] .

فالامتداد الدولي للإرهاب أدى إلى جمع معلومات كثيرة عن الإرهاب الدولي الذي يستمد قضاياه من (الأجانب) أو الدول الغربية ، وهذا يعني أن الدول تمارس القوة والعنف من أجل كفاح الدول الأخرى التي تتدخل فـي شئونها الداخلية[٢] .

إن أغلب الدراسات قامت بالتفرقة بين أنواع ثلاثة من الإرهاب الدولي :

- إرهاب تستخدمه الحكومات ضد مواطنيها من أجل تنفيذ قوانينها .
- إرهاب تستخدمه كل من الحكومات والجماعات الإرهابية خارجياً .
- إرهاب تدعمه الحكومات من خلال تقديم الدعم المادي للإرهـابيين أو إمدادهم بالأسلحة التي يحتاجونها[٣] .

وتتعدد صور الإرهاب الدولي منها : خطف الطائرات وحجز الرهائن والاغتيالات والأعمال التخريبية ، وذلك بغرض الإعلان عن مذهب سياسي معين أو حركة سياسية، أو تنبيه الرأي العام العالمي إلى قضية سياسية[٤] .

ثانيًا : إرهاب الدولة " State Terrorism " :

إن إرهاب الدولة هو في أبسط معانيه : " استخدام حكومة دولة مـا لدرجة كثيفة وعالية من العنف ضد المدنيين من الوطنيين من أجل إضعاف أو تدمير إرادتهم في المقاومة أو الرفـض"[٥].

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ١٧٩ .

(2) Adrian Guelke, " **The Age of Terrorism and The International Political System**", op. cit. P. 144.

(3) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op. cit. P. 215.

(٤) المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٥٦.

(٥) نقلاً : د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **الإرهاب والعولمة** " ، " **التعريـف بالإرهـاب وأشكاله** " ، مقالة، ص ٣٨.

كما يقصد به " الإرهاب الذي تقوم الدولة من خلاله بنشر للرعب بين المواطنين لتأمين خضوعهم وانصياعهم لرغباتها وسياساتها "[١].

" وقد يتعدد أنواع إرهاب الدولة ويتجاوز الأعمال الإرهابية المباشرة وغير المباشرة ، وذلك تبعاً للتطور الصناعي والإعلامي "[٢] . كما أنه يمكن تصنيفه إلى إرهاب دولة خارجي وإرهاب دولة داخلي .

فإرهاب الدولة المباشر : يهتم مباشرة بالهدف من النشاط الإرهابي الذي يقوم به ، مثل: إسقاط نظام الحكم أو التأثر على القرار السياسي في موضوع ما ، أما إرهاب الدولة غير المباشر : فهو لا يهتم بالهدف بصورة مباشرة بينما ينصب اهتمامه على أغراض ثانوية يكون لها تأثير غير مباشر على إحداث الأثر المرجو ، مثل : إظهار مدى قوته وتواجده على الساحة لتحقيق بعض المكاسب في صورة تأييد خارجي أو دعم مادي أو تحقيق إرهاب وخوف للمواطنين فيسعون إلى تجنبه أو مساعدته أو الانضمام إليه فيكسب أعواناً جدداً[٣] .

أما إذا أردنا الحديث عن أنواع إرهاب الدولة من حيث إرهاب داخلي وإرهاب خارجي فإنه يمكننا القول :

أ- **إرهاب الدولة الداخلي " الإرهاب القهري " Repression Terrorism** ، وتكون صوره عديدة منها :

- قهر الشعب وإبعاده عن ممارسته السياسية أو تشكيله سياسياً حسب رغبة الحكام
- إضعاف إرادة المواطنين في دعم الثوريين أو المعارضين للحكومة.

---

(١) مصلح الصالح، " **ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها** "، ص ٤١.

(٢) نقلاً : د. تامر إبراهيم الجهماني، " **مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة** "، ص ٥٩ .

(٣) المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

– محاولة الحكومات السيطرة على موارد البلد التي تقع تحت حكمها واستغلالها لصالحها والسيطرة على مواطنيها .

ب– إرهاب الدولة الخارجي :

يعني استخدام حكومة دولة ما لدرجة كثيفة من العنف ضد المدنيين من مواطني دولة أخرى من أجل إضعاف أو تدمير روحهم المعنوية أو إرادتهم في دعم وتأييد الحكومة التابعين لها[١] .

" أبرز مثال على إرهاب الدولة هو الإبادة الجماعية التي قام بها النازيون في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية "[٢] .

فإرهاب الدولة هو الذي تمارسه الدولة كمنظومة كاملة وبقرار سياسي ضد دولة أخرى أو ضد فرد، أو مجموعة أفراد ، مثال ما تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية ضد غالبية البلدان العربية وعلى الأخص العراق والسودان وسوريا[٣] .

ثالثًا : الإرهاب المحلي " Domestic Terrorism " :

يقصد بالإرهاب المحلي هو الإرهاب الذي تتم ممارسته داخل الدولة بحيث يكون المشاركون والضحايا من نفس الدولة ، ويكون الإعداد والتخطيط والمشاركون في الفعل الإرهابي داخل حدود الدولة ولا يكون هناك دعم للفعل الإرهابي من الخارج[٤] .

---

(١) د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **الإرهاب والعولمة** " ، ص ص ٣٩ – ٤٠.

(٢) نقلاً : د. مصلح الصالح ، "*ظاهرة* **الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها** "، ص ٣٩ .

(٣) نقلاً : المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٥٩.

(٤) د. مصلح الصالح ، مرجع سابق ، ص ٤١.

" فهذا النوع من الإرهاب أهم أهدافه التي يسعى إليها قلب نظام الحكم من خلال الرعب والذعر للشعب كله "[1] .

ذلك نتيجة للفساد السياسي أو أعمال الممارسات غير الديمقراطية وعدم العدالة في تقلد المناصب السياسية والوظائف[2] .

فعمليات العنف المنظم التي تقوم بها منظمات محلية داخل الدول من أجل تحقيق أهداف سياسية مثل : تغيير نظام الحكم أو فرض سياسات ذات ملامح معينة أو الحصول على امتيازات خاصة لفئة أو طائفة أو طبقة، أو الحصول على الحكم الذاتي لإقليم معين ، كل هذه الأهداف تجعل الإرهاب محلياً إذا لم تتدخل فيها عناصر خارجية[3] .

فهذا النوع من الإرهاب يأخذ طابعاً محلياً يتمثل في :

- أن ينتمي المشاركون في العمل الإرهابي وضحاياهم إلى جنسية نفس الدول التي وقع بها الحدث الإرهابي .
- أن تنحصر نتائج الفعل الإرهابي داخل حدود نفس الدولة .
- أن يتم الإعداد والتحضير والتخطيط للعمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة .
- أن لا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي لذلك النشاط الإرهابي من الخارج[4] .

---

(1) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op. cit. P. 200

(٢) المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٥٥ .

(٣) د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **الإرهاب والعولمة** " ، ص ٣٦.

(٤) د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ، ص ١٧٦.

راجع في هذا الخصوص :

Leanard B. Weinberg and Paul B. Davis, " **Introduction to Political Terrorism**", [New York: M.C. Graw, Hill Publishing Company, 1989] P. 12.

رابعًا : الإرهاب الثوري " Revolution Terrorism ":

إن الإرهاب الثوري " هو ذلك الإرهاب الذي يسعى مرتكبــوه إلـــى إحداث تغيرات أساسية وجذرية في توزيع السلطة والمكانة والثــروة فـــي المجتمع ويعملون على تغيير النظام الاجتماعي والسياسي القائم[1] .

كما يعرف أحد الباحثين هذا النوع من الإرهاب بأنه " أحد عناصـــر استراتيجية التمرد أو العصيان العام في مفهوم الحرب الداخلية أو الثورة ، والتي تحاول أن تحصل على القوة السياسية من الحكم القـــائم ، والتـــي إن نجحت في الحصول عليها ستحدث تغييرات سياسية واجتماعية جذرية"[2] .

لقد وجد جذور الإرهاب الثوري في الفكر السياسي عند " مـــاركس " و" لينين " في الفكر اليساري ، كما وجد في الفكر اليميني لدى الفاشـــيين ، وكلا الفكرين انبثقا في العشر سنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، كان لكل منهما الأثر الكبير على المجتمع في العشر سنوات الأولى من القـــرن العشرين ، حيث الإرهابيون الثوريون الأوائل[3] .

ومن أهداف هذا النوع من الإرهـــاب ، تـــدمير النظـــام الرأســـمالي ورموزه والديمقراطيات الغربية وتقويض أسسه بمختلف وسائل العنف[4] ، أيضاً تقويض النظام السياسي في الدولة والاستيلاء على السلطة[5] .

ومن أمثلة الأهداف السياسية والتغيرات الاجتماعية التي يهدف إليهـــا الإرهاب الثوري هي : " الإرهاب ضد الأوتوقراطية الوطنية ، الإرهـــاب

---

(١) راجع : عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ، ص ١٧٩.
(٢) راجع : د. أحمد جلال عز الدين ، " **الإرهاب والعنف السياسي** " ، ٣٨ .
(3) " **International Encyclopedia of Terrorism** "op. cit. P. 203
(٤) د. عبد الناصر حريز ، " المرجع السابق " ، ص ١٧٩ .
(٥) راجع : د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " الإرهاب الدولي " ، ص ٢١٥.

ضد الحكم الأجنبي ، الإرهاب ضد الحكم الشمولي ، الإرهاب ضد الديمقراطية الليبرالية "[1] .

فالإرهابيون ينشدون إلى قلب الحكومة بشكل أساسي كونها جزءاً من نظام تحويل المجتمع ، لذلك يطلق عليهم اسم "الإرهابيين الثوريين"[2] .

ولكنه يجب التمييز بين نوعين من الإرهابيين الثوريين :

- بعضهم يرى أن الثورة لابد أن تكون داخل القطر الواحد .
- والبعض الآخر يرى أنه لابد من تحقيق الثورة بالمفهوم العالمي، من أهم المنظمات التي تتبنى هذا النمط " الألوية الحمراء في إيطاليا *"[3] .

ولكن على آية حال ، فإن الإرهاب الثوري يمثل عادة حركة فكرية عالمية مثل الفوضوية أو غيرها[4] .

فالمجتمع الثوري يملك تمويل الإرهاب في العديد من الدول ، وهذا يتطلب دعماً خارجياً من خلال جماعات إرهابية صغيرة من المتآمرين[5] .

---

(١) راجع : د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **الإرهاب والعولمة** " ، ص ٥١ .
(2) I bid : P. 203
* الألوية الحمراء: Red Brigades عام ١٩٧٠م هي أحدى المنظمات الثورية الإرهابية في إيطاليا تسعى إلى تقويض أسس الدولة الإيطالية بنظامها الرأسمالي/ كما تسعى إلى مهاجمة قواعد ومؤسسات حلف شمال الأطلنطي في إيطاليا.
(٣) د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ، ص ١٧٩.
(٤) د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، مرجع سابق ، ص ٤٢.
(5) " International Encyclopedia of Terrorism ", op. cit : 204.
– راجع في هذا الخصوص :
Noemi Galor, " International Cooperation To suppress Terrorism ", [London, croom Helm, 1985] P. 23 .

خامسًا : الإرهاب الديني " Religious Terrorism ":

" إن الدين نظام قانوني وأعراف وربما مؤسسات ، كما أنه العلاقة بين العبادة والقوة الخارقة للطبيعة ، فهو يشبه الانفصالية في سيطرة القوة الخارقة عليه، حيث جعلت له درجة كبيرة من الولاء على الرغم من عدم وجوده الملموس ، كما أنه يشبه القومية ، في أن الناس بصفة عامة ولدوا على دينهم بمعنى ليس لهم دخل في اختياره مثل جنسيتهم ، ولكن ما يختارونه فقط هو إيديولوجيتهم مثل الشيوعية والليبرالية والفاشية[١] .

" فالإرهاب الديني هو ذلك الإرهاب الممارس من أصحاب دين أو عقيدة ما ضد أصحاب الأديان أو العقائد الأخرى ، ويختلف نوعه حسب دين أو عقيدة القائم بالعمل الإرهابي[٢] " .

" فإن دوافع الإرهاب الديني تزداد عندما تسود الاختلافات الدينية مجتمعاً ما ، وتتركز أقليات دينية في منطقة معينة ، أيضاً حين تمارس هذه الأقليات الدينية طقوس عقائدها وعبادتها بشكل مخالف للطقوس الدينية التي يمارسها الأغلبية ، أيضاً عندما يسود التعنت والتعصب في أوساط بعض الأفراد يؤدي هذا إلى زيادة الدافع للجوء إلى الممارسات والأنشطة الإرهابية ضد تلك الأقليات التي تقوم بتشكيل مجموعات إرهابية مضادة للدفاع عن وجودها وكيانها[٣] .

" ربما أسهل طريق لتمييز الإرهاب الديني عن الأنواع الأخرى من الإرهاب هو المطالبة بتبرئة الكتاب المقدس أو السلطة الإكليريكية ، ففي

---

(1) C.J.M. Drake, " Terroristes ' Target Selection " op cit, P. 17.

(٢) راجع : المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٥٨.

(٣) راجع : د. مصلح الصالح ، " **ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها**"، ص ٤١.

عام ١٩٩٥ كانت جماعات الإرهاب الدولي تسيطر على الدين كونه عنصراً أساسياً ومحرضاً "(١) .

" ووجه الشبه بين الإرهاب الديني والإرهاب الدنيوي أن كليهما خبرة في إثارة الأحداث وتغييرها ، والرغبة في القيام بهذا التغيير تحتاج إلى فهمهما جيداً ومدى تمجيد كل منهما للجماعة التي ينتمي إليها ."(٢) .

وعلى آية حال فإن الإسلام لا يضفي صفة المشروعية على الإرهاب، ولا يتسامح فيه ، ولانجد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة أي دليل على التسامح إزاء الإرهاب مهما كان شكله أو مظهره ، سواء أكان ذلك في زمن السلم أم الحرب .

سادسًا : الإرهاب الفكري " Intellectual Terrorism ":

إن الإرهاب الفكري هو " ذلك الإرهاب الذي يستهدف محو الفكر القائم وغرس فكر جديد "(٣) . وهذا النوع هو إرهاب ممارس ضد حرية الفكر ، وضد أي انفتاح ثقافي للمجتمع على ثقافات أخرى ، وطبيعة هذا الإرهاب أنه مبرمج من قبل السلطة الحاكمة ضد عناصر بعينها عُرف عنها انفتاحها على الآخر(٤) .

" فالأيديولوجيا ، تجسد الأفكار التي تتبناها الجماعات السياسية كونها طريقة لتصنيف الإرهابيين ، وعلى آية حال فإن الإيديولوجيا تستطيع أن تبرهن على أن الإرهاب وسيلة مضللة إلى حد بعيد "(٥) .

---

(1) Gavin Cameron, " Nuclear Terrorism – A Threat Assessment For The 21st Century " [California, Center For Non Proliferation, 1999] P. 77.
(2) I bid : P. 86.
(٣) نقلاً : د. عبد الناصر حريز ، " **الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية** " ، ص ١٨٨.
(٤) المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، "**موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٥٨ .
(5) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", op. cit, P. 197.

أما عن الأهداف التي يسعى هذا النوع من الإرهاب إلى تحقيقها فهي على النحو التالي :

١- كبت وإخماد الأصوات المعارضة داخلياً وخارجياً .
٢- فرض نطاق أو حدود لا ينبغي تجاوزها عند التعبير عن الرأي في مختلف القضايا العامة
٣- فرض نوع معين من الثقافة على عقول ووعي المواطنين .
٤- الوصول إلى درجة عالية من الرقابة على الفكر وتوجيهه الوجهة التي تتمشى وأهداف النظام واتجاهاته ، وذلك عن طريق برامج تربوية ودعائية ، بالإضافة إلى الندوات والمنشورات[١].

كما يهدف هذا النوع إلى تحقيق أيديولوجية أو مذهب اجتماعي معين مثل نشر مذهب شيوعي أو أفكار أصولية أو مبادئ فوضوية ، وذلك نتيجة لتدني مستوى المعيشة مع العديد من المشاكل مثل الإسكان والمواصلات والبطالة والتعليم ، مما يدفع هؤلاء الذين لا يجدون من يشغل تفكيرهم إلى الانحراف والتطرف لتنفيس الطاقات المختزلة وتفجيرها[٢] .

سابعًا : الإرهاب الفردي " Individual Terrorism ":

إن هذا النوع من الإرهاب كان أمراً معروفاً على مر العصور ، إلا أنه لم يصبح ذا شأن في المجال السياسي إلا بعد نشوء الدولة القومية ، فعلى الرغم من أن أفعال القتل والعنف والاغتيال بقصد إحداث تغييرات جذرية في المجتمعات القبائلية والعشائرية ، كانت أمراً معروفاً إلا أن نشوء الدولة القومية وما صاحبها من فكرة السيادة المطلقة ، قد أضاف بُعداً جديداً إلى العلاقة بين الفرد والمجتمع والدولة[٣] .

---

(١) نقلاً : د. عبد الناصر حريز ، مرجع سابق ، ص ١٨٨ .
(٢) المستشار الدكتور : عبد الفتاح مراد ، مرجع سابق ، ص ٥٥.
(٣) د. أحمد جلال عز الدين ، " الإرهاب والعنف السياسي " ، ص ٩١ .

والإرهاب الفردي هو " ذلك الإرهاب الذي يرتكب بواسطة أشخاص معينين سواء عملوا بمفردهم أم في إطار مجموعات منظمة ، ويوجه هذا الإرهاب ضد نظام قائم أو ضد دولة معينة أو حتى ضد فكرة الدولة عموماً، كما يتميز هذا النوع من الإرهاب بالانتشار والاستمرارية والتنوع في الأهداف والأساليب والوسائل كما أنه يضم كافة الحركات والأنشطة الإرهابية "[1] .

ومما لا شك فيه أن هذا النوع من الإرهاب غير واضح المعالم وليس له حدود فهو خطر قائم لا يرتبط بمكان أو زمان ، كما أن عوامله قد تكون داخلية أو ظاهرية، ولكنها غير ملحوظة نظراً لانتشارها في المجتمعات الحديثة ، ففي هذا النوع من الإرهاب قد تكون الضحايا من نفس الفئات التي تعاني من نفس المشكلات التي يواجهها، مثل البطالة وتدني مستوى المعيشة ، كما أن هذا النوع لا يحتاج إلى تمويل أو بمعنى آخر لا يتورط في أعمال تمويلية مشبوهة قد تؤدي إلى اكتشافه قبل خروج العمليات إلى حيز التنفيذ ، كما لا يشترط ارتباط هذا النوع بعقيدة أو عرق معين حيث إن هدفه في التنفيذ هو التخلص من حياته ، أو قد تكون ميل إلى الشهرة أو المجد أو الانتقام من وضع لا يمكن تغييره بصورة طبيعية أو من أوضاع فرضت عليه ولا دخل له بها[2] .

وتُعد صور الإرهاب الفردي كثيرة ومتنوعة ومتغيرة تبعاً للزمان والمكان والأسباب والشخصية القائمة به ، لذلك لا يمكن حصرها في صورة معينة ، منها : الاغتيالات ، اختطاف الطائرات ، احتجاز الرهائن، الانتحار ، وغيرها الكثير[3] .

---

(١) د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، ص ١٧٣.

(٢) أحمد موسى ، " جريمة الأزهر .... فتحت ملف خطورة الإرهاب الفردي " ، [جريدة الأهرام ، رقم العدد ٤٣٢٣٠ ، ٢٠٠٥/٤/١٦] ص ٢٣ .

(٣) د. تامر إبراهيم الجهماني ، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة"، ص ٦٤.

وقد كان شعار الإرهابيين في عملياتهم هو : " ارهب عدوك وانشر قضيتك "[1] .

ثامنًا : الإرهاب الانتحاري " Suicide Terrorism ":

ترى العديد من الدراسات أن هذا النوع من الإرهاب ينتمي إلى "الإرهاب النفسي " أو بمعنى آخر (الإرهاب المرضي) لأن الشخص السوي لا يلجأ إلى مثل هذا النوع من الإرهاب ، حيث تلعب الدوافع النفسية دوراً مهماً في دفع الفرد إلى الإرهاب ، خاصة تلك الاضطرابات التي تأخذ صورة أمراض نفسية أو تقلبات نفسية حادة ، وهذه الاضطرابات قد تعود إما إلى عوامل وراثية أو ضغوط عصبية مفاجئة نتيجة لظروف معينة يمر بها الفرد[2] .

فالإرهاب الانتحاري هو " ذلك الإرهاب الذي يضحي من خلاله الفاعل بنفسه ؛ ويقدم عليه مع علمه المسبق بأنه سيلقى حتفه حتماً من خلال قيامه بالعنف الإرهابي ، ويتميز هذا الإرهاب بالاعتماد الحيوي على المتفجرات وبكميات كبيرة نسبياً ، ويكون مثل هذا النوع موجه ضد أهداف حيوية كمقار السفارات والمطارات والقواعد العسكرية "[3] .

" فالإرهاب النفسي هو ممارسة الضغوط على شخص ما من خلال نشر ستار واقعي من الأكاذيب والاتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته ويفقد توازنه وعادة ما يعتمد هذا النمط من الإرهاب على حساباته المدروسة بدقة بالغة "[4] . ويرى البعض أن المرحلة الرئيسية من الإرهاب

---

(١) راجع : د. تامر إبراهيم الجهماني ، المرجع السابق ، ص ٦١ .
(٢) د. مصلح الصالح، " ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها" ص٤٢.
(٣) راجع : د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ص ١٨٧.
أيضاً راجع : د. مصلح الصالح ، المرجع السابق ، ص ٣٩.
(٤) راجع : ف دينبوف ، " نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي " ترجمة : سحر سعيد ، ط ١ ، [دمشق ، دار دمشق ، ١٩٨٢] ص ٢٤٧ .

الانتحـــاري كانت في ١٩٨١ عندما تم تفجير الـسفارة العراقيـة فـي بيروت[١] .

تاسعًا: الإرهاب الأثيني الانفصالي " Ethnic Separatist Terrorism ":

يمكن تعريف هذا النوع من الإرهاب بأنه " هو ذلك الإرهاب الـذي يستهدف إحلال ممارسة سيادة دولة على إقليم معين بآخرين "[٢] .

ومن أهداف هذا النوع من الإرهاب أنه يسعى إلى :

- " تحقيق الانفصال عـن الدولة المركزية لتقـيم كيانهـا الـذاتي المستقل "[٣] .
- " زيادة الاستقلال السياسي من الحكومة من أجل الحصول علـى منطقة جغرافية محددة وعدد من السكان "[٤] .
- " زيادة الاستقلال الكلي عن طريق مصاهرة الدولة وذلك لإعطائهم الشعور بالعظمة "[٥] .

ومن ثم توجه هذه المنظمات أنشطتها الإرهابية ضد أفراد ومؤسسات الدولة التي تعتبرها مسئولة عن حرمانها من بلورة كيانها القومي المـستقل من جهة ، وضد المتعاونين من أبناء هذا النمط من الإرهاب .

كما يتميز هذا النوع من الإرهاب بـالعنف الـدموي والاسـتمرارية وبالطابع الشعبي، أي أن له امتداداً بين فئات الشعب . فهذا الـنمط ينتـشر ويمارس على نطاق واسع في معظم دول العالم[٦].

---

(1) Daniel Pipes, " The Long Shadow : Culture and Politics in The Middle East ", [New Brun Swick : Tran section Publishers, 1989], P. 195.

(٢) راجع : د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، ص ١٨٥ .

(٣) نفس المرجع السابق.

(4) C.J.M. Drake, " Terrorists Target selection ", op. cit. P. 17.

(5) I bid : P. 17.

(٦) د. عبد الناصر حريز ، المرجع السابق ، ص ١٨٥.

ومن أهم الأمثلة : منظمة إيتا الانفصالية الأسبانية*.

ويشبه هذا النوع عادة الإرهاب العنصري أو العرقي أو القومي ، حيث إن هدفهم جميعاً تحقيق الانفصال عن الدولة المركزية لتقيم كيانها السياسي المستقل[1] .

عاشراً : الإرهاب التنظيمي " Organizational Terrorism ":

" إن التنظيمات الإرهابية ظهرت في دول الشرق الأوسط في " ١٩٣٠ – ١٩٤٠ " وذلك من خلال أنشطة الإخوان المسلمين في مصر وإيران وفلسطين ، كذلك الإرهاب المضاد للاستعمار كان متواجداً ضد الكتائب البريطانية في قبرص والهند وكذلك ضد فرنسا "[2] .

حادي عشر : الإرهاب الرجعي " Reactionary Terrorism ":

" هذا النوع من الإرهاب يرمي إلى الحفاظ على الأوضاع السياسية أو الاجتماعية القائمة في المجتمع ، مستهدفاً بذلك تحقيق إحدى هذه الغايات أو جميعها :

- الحفاظ على السيطرة والهيمنة الأثينية أو العنصرية .
- الإبقاء على المجتمع متحرراً من التأثير الشيوعي .
- الحفاظ على سيادة قيم دينية معينة "[3] .

---

* إيتا الانفصالية: تأسست هذه الحركة ١٩٥٢م على يد عدد من طلاب الجامعات بهدف العمل على تحقيق إقليم الباسك من السيطرة الأسبانية، وإنشاء دولة الباسك القومية.

(١) د. مصلح الصالح، "ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها"، ص ٤٢.

(2) Jay M. Shafitz & E.F. Gibbons, JR. Gregory E.J. Scott, " **Almanac of Modern Terrorism** ", op. cit. [New York, Facts on file, 1991] P. Xi

(٣) راجع : د. عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، ص ١٨٢.

راجع بخصوص الإرهاب الرجعي :

- Eric Morris, " **Terrorism : Threat and Respone**", [Houndmills : MC Millan Pres, 1987] P. 64.

ثاني عشر : الإرهاب النفعي " Opportunist Terrorism ":

" الدافع لهذا الإرهاب هو الحاجة سواء أكانت حاجة حقيقية أم نسبية ، فحين تعجز الإمكانات المادية عن تلبية متطلبات الأفراد وحاجاتهم، وحين يزداد الاحتكاك بين الأفراد المحتاجين وبين الأغنياء وتكون الهوة واسعة ، وحين تعزى المنظمات الإرهابية هؤلاء الأفراد المحتاجين بالإثراء السريع وإشباع حاجاتهم يقوي لديهم الدافع نحو ممارسة الأعمال الإرهابية عن طريق منظمات الإجرام الإرهابية "[١] .

ثالث عشر : الإرهاب النووي " Nuclear Terrorism ":

بات الخوف من الإرهاب النووي يتخذ أبعاداً بالغة الخطورة منذ بداية عقد السبعينيات ، فلم تشهد الساحة الدولية إرهاباً بيولوجياً بالمعني الحرفي للكلمة قبل حدوث انتشار ميكروب الجمرة الخبيثة في بعض مدن الولايات المتحدة ، ثم انتشاره في عدد من الدول الأخرى ، ومن المعروف أن العديد من دول العالم ، خاصة الدول الكبرى ، تمتلك ترسانة متطورة في مجال الأسلحة البيولوجية، ومن المحتمل أن يزداد اللجوء إلى هذا الشكل الإرهابي الجديد خلال الفترات المقبلة، وهو ما قد يتسبب في خسائر بشرية فادحة[٢].

" هدف هذا النوع من الإرهاب هدم الإيمان بإمكانية تحقيق الأمن والأمان ، حيث كان هدف الإرهاب النووي هو السيطرة على المواقع الحربية ، ولكن أصبح الآن هدفهم هو الحكومة أو كسب وسيلة لتحقيق جماعة لهم تؤيد أفكارهم "[٣] .

---

(١) راجع : د. مصلح الصالح ، " ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها"، ص ٤٢.

(٢) د. أحمد إبراهيم محمود ، " أمريكا والإرهاب : عالم جديد ... الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية " ، ص ص ٤٧ – ٤٨.

(3) "International Encyclopedia of Terrorism ", op. cit. P. 247.

" ومن خلال هذا النوع من الإرهاب تستطيع الدول أن تفرض سيطرتها وإرادتها على الدول غير المالكة لتلك الأسلحة "(١) .

حيث أصبح الإرهاب يسلك جميع الدروب للوصول إلى غايته ، فهو يستبيح لنفسه المحظورات ولا يقيم وزناً للأخلاق أو المبادئ السامية ، ولا يضع حقوق الإنسان في اعتباره، فلقد أدانت اليونان والرومان في الحضارات القديمة استخدام المواد السامة في الحروب إلا أن ذلك الخطر الأخلاقي لهذه الأسلحة السامة كان يُنتهك أحياناً نظراً لتزايد الشعور القومي في القرن التاسع عشر ، مما أضعف الإحساس بالنفور من تلك الأسلحة ، وبدأت الضرورات الحربية تبيح المحظورات ، هذه الاعتبارات الأخلاقية في سياسة الدول(٢) .

*** أساليب وصور الإرهاب :**

مع تعدد أنماط وتصنيفات الإرهاب أيضاً كان من الضروري أن تتعدد أساليبه وصوره وتختلف باختلاف الفئة التي تستخدمه .

" حيث اتخذت العمليات الإرهابية صوراً عديدة ومتنوعة للوصول إلى تحقيق الهدف الذي تنشده من تنفيذ هذه العمليات ، وهو الضغط بالقوة أو التفاوض لتحقيق أهداف تلك المنظمة الإرهابية ، وفي الماضي القريب كانت العمليات الإرهابية تتمثل في الاغتيالات السياسية وتخريب المنشآت المدنية الاقتصادية التي تؤثر على القرار السياسي وذلك من خلال نشر حالة الذعر والرعب للرأي العام ، أما اليوم ومع التطور السريع والمذهل في تكنولوجيا التسلح في العالم وسهولة حصول الجماعات الإرهابية على أحدث ما وصل إليه العلم من أدوات التسلح ، بالإضافة إلى التطور الكبير

---

(١) نقلاً : د. فتحي عبد الفتاح ، " من كارلوس على بن لادن : عولمة الإرهاب " ، [العالم اليوم ، العدد ٤٤٠٣ ، الأهرام للتوزيع ، ٢٠٠٥/٧/٢٧] ص ١١٦.

(٢) منتصر أبو الحاج ، " مخاطر الإرهاب الدولي " ، [جريدة الأهرام المسائي، العدد ٥٠٠١، ٢٠٠٥/٥/١]، ص ١١.

الذي حدث في وسائل الاتصال والانتقال ، أصبح من اليسير على الجماعات الإرهابية أن تخطط وتقوم بتنفيذ أنواع جديدة من عملياتها التي تستهدف النيل من القرار السياسي بتوجيه ضرباتها "[١] .

(١) – القتل والاغتيال " Killing ":

" لقد كان قتل القادة وممثلى النظام هو أقدم الأساليب التي اتبعتها عادة الجماعات الإرهابية ، أما الرعب بغير تمييز فقد أصبح مسألة واسعة الاستخدام في العصر الحديث فقط ، مع اختراع المتفجرات المتزايدة من ناحية ، وظهور وسائل الإعلام الجماهيري من ناحية أخرى "[٢] .

(٢) – خطف الشخصيات واحتجاز الرهائن " Kidnapping ":

" خطف الشخصيات السياسية أو الاجتماعية لأسباب سياسية ، أو بقصد الحصول على فدية هو أسلوب قديم ، إلا أن هذه الوسيلة لازالت في التاريخ الحديث محوراً مهماً من محاور النشاط الإرهابي في نهاية الستينيات من القرن العشرين حيث اتخذ أسلوب الخطف طابع الانتشار العريض وشمل السفراء والوزراء "[٣] .

" ويشير هذا النوع من الاختطاف إلى سلب الفرد أو الضحية حريته باستخدام إسلوب أو أكثر من أساليب العنف والاحتفاظ به في مكان ما، يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقاً لهدف معين "[٤] .

---

(١) نقلاً : د. عبد الرحمن رشدي ، " **الإرهاب والعولمة** " ، ص ٥٢ .

(2) David C. Rapoport, " **Assassination and Terrorism** " , [Torinto, Candian Broadcasting, 1971], P. 6.

(3) Carol E. Bauman Diplomatic Kidnapping, " **A revolutionary Tactic of urban Terrorism** " [The Hague, Martinus Nijhot, second Ed, 1976], P. 109 – 118.

نقلاً عن: د. عبد الرحمن رشدي الهواري، " **الإرهاب والعولمة** "، مرجع سابق، ص ٥.

(٤) نقلاً : د. أحمد فلاح العموشي ، " **الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية** " ص ١٦ .

(٣) – اختطاف الطائرات " High jacking " :

" أي الاستيلاء على طائرة أثناء تحليقها في الجو عن طريق اللجوء إلى التهديد باستخدام وسائل العنف، وإجبار طاقمها على تغيير وجهة مسارها والتوجه نحو مكان آخر محايد أو صديق للإرهابيين ، وذلك بقصد عقد صفقة والحصول على تنازلات مقابل الإفراج عن المختطفين والطائرة"[١] .

(٤) – التفجير " Bombing ":

يستند هذا الأسلوب على إيقاع أكبر الخسائر في الهدف المنتخب؛ وذلك باستخدام أنواع متعددة من القنابل التفجيرية ، حيث تعد مادة الديناميت من أكثر المواد شيوعاً في هذا المجال ، كما يُعد هذا الإسلوب من أكثر وسائل الإرهاب في العالم ، حيث احتل المرتبة الأولى في أساليب الإرهاب[٢] .

(٥) – الهجوم " Attacks ":

أي استخدام التكتيك العسكري المفاجئ والمخطط له تخطيطاً دقيقاً بهدف ترويع الخصم، وتستخدم الجماعات الإرهابية أسلحة كيماوية ونووية وجرثومية ، وهذه هى أسلحة " الدمار الشامل Mass Destruction "[٣] .

على آية حال فإن أساليب الإرهاب عديدة ، منها ما يكون موجه ضد وسائل النقل المدني والدولي بأنواعها المختلفة ، ومنها ما يكون موجه ضد الأشخاص ويشمل الاعتداء على السلامة الجسدية بجميع أشكالها ، أيضاً منها ما يكون موجه ضد الأموال مثل إشعال الحرائق وإلقاء القنابل في الممتلكات العامة والخاصة ، وغيرها الكثير . فكل هذه العمليات الإرهابية

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٣) المرجع السابق ، ص ١٥.

على جميع أشكالها تهدف إلى إشاعة حالة من الرعب والفزع بين العامـة والخاصة ، وتهديد أمن واستقرار المجتمع الدولي والإخلال بسلامة المرافق الحيوية وزعزعة العلاقات الودية التي ينبغي أن تسود المعاملات الدولية[1].

تعقيب :

إن الإنسان كائن مرن طيع يتكيف مـع الظـروف المحيطـة بـه ، والظروف التي يعيشها الإنسان في مجتمع ما تنتج عن التفاعل مع الأفـراد الآخرين الذين يعيشون ضمن الكيان الواحد . فالأفكار السائدة في مجتمع ، ما هي إلا حصيلة هذا التفاعل . والظروف الإنسانية هي مجمـوع أفكـار المواطنين التي تأخذ شكلاً محدداً اعتماداً على المستوى الفكـري للأفـراد الذين يشكلون الجماعة وفي بعض الأحيان تتخذ هذه الظروف شكل عقيـدة واضحة القواعد والمبادئ[2] .

إن الإنسان العالمي يؤمن بأن الأنسنة [*]هي الميزة المـشتركة التـي تربط وتشد الناس بعضهم إلى بعض، وهي تتخطى كل الحواجز الـسياسية والعرفية والأثينية والثقافية التي تحول دون تآخيهم وتعـاونهم ، فالأنـسنة

---

(١) د. أحمد محمد رفعت ، د. صالح بكر الطيار ، " **الإرهاب الـدولي** " ، ص ص ٢١١ – ٢١٢ .

(٢) د. فضل أبو النصر ، " **الإنسان العالمي العولمة والعالمية والنظام العـالمي العـادل** " ، الطبعة الأولى ، [لبنان ، بيسان ، ٢٠٠١] ص ١١٧ .

(*) الأنسنة ترجمة لكلمة عربية منتشرة جدا في الأدب العربي الكلاسيكي وهـو كلمـة آداب الآداب ؛ صاحب هذا المفهوم هو " محمد أركون : محاضر التاريخ والفكر الإسلامي فـي جامعة السربون "، كما نجد عند للكتاب في القرن للثالث والرابع والخامس الهجري تـدل على جميع المعلومات و جميع العلوم المتوفرة في زمنهم ، وهذا التعريف أيضا كان يـدل بعد القرن الخامس عشر والسادس عشر على الثقافة اليونانية واللاتينية القديمة التي أهـتم بها الأوروبيون .فهو يعتني بالموقف الأنسني كموقف فكري ، و ليس فلسفي فقـط ، لأن الفكر الأنسني يحيط بجميع العلوم لا يهمش علم ولا يعرض عن علم ويختار علم آخر بل يعتني بجميع العلوم والمعاجم المتوفرة في عصر من العصور ، نجد هذه النزعة الإنسنية التي تعتني بجميع الانتاجات الآتية من الفكر البشري هذا هو معنى الموقف الأنسني .

خاصة بالكائنات البشرية ولا يشاركهم بها أي من الكائنات الأخرى ، فكل الحواجز التي أوجدها الإنسان منذ القدم حتى الوقت الراهن ، إنما وجدت لأسباب أنانية خاصة خدمة لمآرب ذاتية، الأمر الذي رفع العقبات بين الإنسان والإنسان ، ولكن مع اتساع أفق الإنسان الفكري وزيادة التواصل وانتشار المعرفة أخذ الإنسان يرى أن العراقيل الموجودة لتضامن وتعاون البشرية هى حواجز مصطنعة يجب إزالتها ، وأن الأنسنة هى الهدف الذي يجب على الإنسان أن يحققه[١].

" فالأنشطة الإرهابية جرائم ليست مستحدثة على العلاقات الدولية[٢]. بل هى موجودة من قديم الأزل .

" فلقد دارت معارك الحرب العالمية الأولى لمدة أربع سنوات ، وقد كشفت تلك الحرب عن تطور خطير في وضع الحرب فقد تعددت الاعتداءات على قواعد وعادات الحرب ، فاستعملت أسلحة الدمار الجماعي كالغازات السامة ، وأخذ الناس كونها رهائن ، كما أصبحت الحرب شاملة تمس الأمة المحاربة وكانت لأول مرة تأخذ الحرب صفة العالمية " [٣].

لذلك تعددت وتنوعت أنواع الإرهاب وذلك وفقاً لمجال التخصص الذي يمارس فيه أيضاً حسب التخصص العلمي أو الأيديولوجي الذي يتبناه صاحب التصنيف ، فلقد أثبت الإرهابيون براعة فائقة في استخدام وسائل العلم الحديث وتقنياته المستحدثة في سبيل تحقيق أهدافهم ، لذلك تعددت تصنيفات الإرهاب حسب الغاية المرجوة منه ، والوسط الذي ينتشر فيه أو الجهة القائمة به أو الطريقة التي ينفذ بها .

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٩ .

(٢) المستشار د : عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٦٠ .

(٣) د. محمد عبد الخالق ، " **الجرائم الدولية ، دراسة تأصيلية للجرائم ضد الإنسانية والسلام وجرائم الحرب** " جـ ١ ، ص ٣٧ .

وبتعدد أنماط الإرهاب تتعدد أساليبه؛ وذلك نتيجة للإحباط من غياب العدل ، وانتشار المحسوبية، والفساد، وعدم وجود رعاية حقيقية من الأسر، والحكومات لأفرادها، ورعاية متطلباتهم واحتياجاتهم ، كل ذلك يساعد على خلق المناخ المناسب لانتشار ظاهرة الإرهاب.

الفصل الثالث

استراتيجيـــة مواجهـــة الإرهـــاب

تمهيد :

المبحث الأول : التعاون الدولي والاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب .

المبحث الثاني : كيف نواجه ظاهرة الإرهاب محلياً ودولياً وعالمياً ؟.

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ }

(سورة الرعد : الآية ١١)

صدق الله العظيم

" كونفشيوس " الفيلسوف الصيني هو أول من فكر في إنشاء هيئة تشترك في عضويتها أمم العالم للتعاون من أجل الصالح العام للأمم جمعاء، وكان ذلك عام ٥٠٠ ق.م حيث جاء في الكتاب الصيني المقدس Li – Ki أن الفيلسوف كان يرى إنشاء اتحاد كبير لتحقيق التعاون الأممي ، واستغلال ثروات البشرية لصالح المجتمع.

ومن هنا (أي من التفكير الفلسفي) بدأ إنشاء منظمة دولية تختص بصفة أساسية بحفظ الأمن والسلام [١] .

(١) د. محمد فتحي عيد ، " إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب " ، (أعمال ندوة الإرهاب) [الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٢] ، ص ٢١٥.

الفصل الثالث

استراتيجية مواجهة الإرهاب والدعوة إلي السلام العالمى

تمهيد :

يرى الدكتور " عثمان أمين " أن فكرة السلام فكرة قديمة ، اتجه إليها الحكماء عبر العصور ، وحمل لواءها الفلاسفة الرواقيون(*) منذ القرن الثالث قبل الميلاد ، حين أهابوا بالإنسانية أن تحرر نفسها مما يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان من فروق اللغات والأديان والأوطان ، ونظروا إلى الناس جميعاً على أنهم أسرة واحدة ، قانونها العقل ودستورها الأخلاق.

" الفارابي " أيضاً دعا إلى مثل هذه الفكرة في كتابه " أراء أهل المدينة الفاضلة " منذ القرن العاشر الميلادي . كما دعا " الأب دوسان بير " ١٦٥٨ – ١٧٤٣ إلى إقامة مشروع لإنشاء حلف دائم من جميع الدول المسيحية ، القصد منه أن يضمن لكل دولة من الدول المتعاقدة سلامة أرضها وحماية أوروبا من أي اعتداء جديد تقوم به دول الإسلام(١) .

(*) الرواقية : مذهب فلسفي ازدهر في القرن الرابع قبل الميلاد واستمر حتى القرن الرابع الميلادي - بدأ في اليونان ثم امتد إلى روما .- يلعب دورا ذا شأن في مسار الفكر السياسي وتطوره في فترات لاحقة ، ويذهب رواد المدرسة الرواقية إلى الاعتقاد بأن الغرض من الحياة هو تحقيق سعادة الفرد ، ومفهوم السعادة لديهم لايتمثل في اشباع الرغبات المطلقة كما يذهب غيرهم ، إنما السعادة لديهم تتمثل في كبت الانفعالات العاطفية وإخضاع الرغبات غير الأخلاقية لحكم العقل . وينادي الرواقيون بالمساواة التامة بين بني البشر فهم جميعا يعيشون كأخوة متساوون في مدينة عالمية أشبه بالعائلة الواحدة الكبيرة .

(١) د. علي عبد المعطي ، " الفكر السياسي الغربي " ، ص ٣٥٠ .

– انظر أيضاً : كانط ، " مشروع للسلام الدائم " ، ترجمة : د. عثمان أمين ، [مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢] ، ص ٧.

مما لاشك فيه أن ظاهرة الإرهاب تشكل ظاهرة سياسية وفكرية وأمنية واجتماعية وثقافية ، هذه الأبعاد جميعها تستدعي المعالجة الدقيقة ، حيث تصبح العدالة السياسية والاجتماعية والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وكرامته هى البيئة المضادة لكل أنواع الإرهاب وممارسته . لذلك فإن كل الأبعاد للظاهرة متصلة ببعضها البعض ولا يجوز العلاج الجزئي لأحد الأبعاد دون الأبعاد الأخرى .

ولأن إدراك المشكلة هو سبيل الحل، فعلينا أن نعترف بأن لقضية الإرهاب أضلاعاً ثلاثة، أولها : الإرهاب نفسه ، ثانيها : سلطة الدولة وهيبتها ، وثالثها : موقف الشعب واقتناعه أمام الصراع الذي يدور بين الطرفين أو الضلعين الأولين ، أي بين الإرهاب والسلطة الحقيقية ، فالضلع الثالث هو الفيصل وهو العنصر الأساسي في حسم الصراع ، إن غاب غامت الرؤية ، وإن انتصر أحد الفريقين نصره بلا جدال وحسم الأمر لصالحه دون شك[١] .

هناك حقيقة لا تقبل الجدل ، وهى أن غياب الديمقراطية في أي بلد من العالم هو أهم أسباب ظهور الإرهاب . فعندما يحرم الناس من الحرية في التعبير ، ويحرمون من حق محاسبة المسئولين عن أخطائهم وأعمالهم وحق تغيير المخطئ والمهمل ، فكلما ازداد الكبت من الدولة ازداد التطرف والعنف من جانب الشعب[٢] .

إن مشكلتنا الحقيقية ليست في إصدار قوانين جديدة ، بل في إعمال القوانين القائمة وتطبيقها بدقة وتشدد[٣] .

---

(١) د. فرج فودة ، " الإرهاب " ، [دار مصر الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨٨] ، ص ٧١.
(٢) د. أحمد شوقي الفنجري ، " المواجهة – التطرف – الإرهاب محنة العالم الإسلامي " ، ص ٩٦ .
(٣) د. فرج فودة ، " مرجع سابق " ، ص ٩٢.

ليس هناك أمة في العالم يمكن أن تنجح بمفردها في مكافحة ظاهرة مثل ظاهرة الإرهاب، فلابد من أن تتم هذه المكافحة على نطاق عالمي مع تعاون دولي قوي وشامل. والأمم المتحدة تُعد أنسب مكـــان لإعـــداد هـــذه الاستراتيجية العالمية(١).

فالتعاون الدولي يهدف إلى حث الدول على تنسيق جهودها وتـــضافر إمكاناتها لمنع وقوع العمليات الإرهابية وإفشال خطط الإرهابيين ، وذلـــك يقتضي اتفاق الدول على إسناد الاختصاص القضائي في مثل هذه الجـــرائم إلى الدولة التي تكون أكثـــر قـــدرة مـــن غيرهـــا علـــى ممارســـة هـــذا الاختصاص(٢).

فلقد أدت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م إلى حدوث تحول جذري فـــي جهود مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي ، حيث شهدت هذه الجهـــود إسهاماً مكثفاً من جانب مجلس الأمن لمساندة الحملة العسكرية الأمريكية ، كما أصبحت القرارات المتعلقة بمكافحة الإرهاب بعد ١١ سبتمبر تحظـــى بحساسية خاصة وتنفيذ جبري ، حتى دون أن تعرف الدول ما هو العمـــل الإرهابي الذي تستهدفه ، هذا الأمر أحاط جهود مكافحة الإرهاب بـــشكوك عميقة ، ورغم اقتناع جميع الدول بضرورة مكافحة الإرهاب ، إلا أنها تنفذ قرارات مجلس الأمن خوفاً من الإرهاب الأمريكي ، وليس اقتناعاً بعدالتها أو جدواها .

---

(1) Un: Secretary – General Urges nitions nations to "Seize This moment", Translate Commitments into reality to rid world of Terrorism, at launch of anti-terror strategy, "Terrorism was a global menace requiring a global response, May 2, 2006] P. 1.

(٢) د. صالح بكر الطيار ، د. أحمد محمد رفعت ، " الإرهاب الدولي " ، الطبعة الأولى ، ص ٢٣٩.

وقد أزهلت واشنطن العالم العربي الذي ساند حملتها في أفغانستان عندما تنكرت لحق الشعب الفلسطيني في المقاومة واعتبرته إرهاباً ، في حين ساندت أعمال الإبادة الإسرائيلية باعتبارها دفاعاً شرعياً عن النفس(١).

فالحرب على الإرهاب تستلزم بناء أكبر تحالف سياسي ممكن ضد الإرهاب داخل البلاد، وهو تحالف لن يتم فقط بإصدار بيانات مشتركة ، ولكن التحالف الحقيقي لن يتم إلا من خلال التنازلات التي تقدمها كل دولة، وإلغاء القوانين الاستثنائية مع إصدار قانون شامل لمقاومة الإرهاب يعالج القصور الحالي في عملية مقاومة الإرهاب ولو عن طريق أجهزة الإعلام التليفزيونية والإذاعية(٢).

لقد حان الوقت لفتح مجتمعات العالم وتجميع مواردها وتحديد استراتيجياتها؛ من أجل وضع خطة جذرية لمواجهة الإرهاب. (٣).

نقطة الانطلاق الرئيسية في مكافحة الإرهاب هي فهم "طبيعة الإرهاب" فهماً واضحاً من جانب جميع الدول والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية ، وعلى الرغم من أنه ليس هناك دولة في العالم تؤيد الإرهاب صراحة ، فإن المقصود أنه ليس هناك في الماضي إدراك كافٍ لمخاطر الإرهاب وتكاليفه الفادحة ، وهو ما كان يدفع بعض الدول إلى توفير الملاذ الآمن للإرهابيين بحجة حماية حقوق الإنسان، وحق اللجوء السياسي رغم تورط هؤلاء الإرهابيين في عمليات إجرامية دموية ، وصدور أحكام قضائية نهائية تجاههم .

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، "**موسوعة شرح الإرهاب**" ، ص ٦٨٤.

(٢) د. عبد المنعم سعيد ، "**ماذا نفعل مع الإرهاب ؟**" [مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، د. ت ، القاهرة] .

(3) C. RAJA Mohan, "**Towards A Global war Against Terrorism**", [The Hindu, September 13, 2001].

لكن بعد تفجيرات واشنطن ونيويورك ، بات المجتمع الدولي أكثر إدراكاً لمخاطر الإرهاب ، ولن تكون هناك أي دولة مستعدة لمهادنة الإرهابيين أو توفير الحماية أو الإقامة لهم، كما أن الحرب ضد الإرهاب تحتاج إلى جهد متواصل ، حيث لابد أن يتوافر تأييد دولي جماعي لهذه الحرب على الساحة الدولية ، لاسيما وأنها حرب ممتدة وطويلة ومعقدة ، حتى تضمن القضاء على الخلايا الإرهابية في كافة أنحاء العالم وتحت إشراف الأمم المتحدة(١) .

فالعدالة الدولية تؤكد ضرورة معاقبة المجرمين الذين انتهكوا قواعد القانون الدولي وطعنوا كرامة الإنسانية في صميمها . فالمسئولون السياسيون والحكومات في العالم أجمع يعترفون ويؤكدون أن ظاهرة الإرهاب نتيجة الوسائل والطرق التي يتبعونها من ممارسات ، فهل يستيقظ العالم قبل أن يصبح الإرهاب قانوناً(٢)؟! .

خلاصة القول:

إن الإرهاب ظاهرة دولية، ومن ثم ينبغي مواجهتها بشكل جماعي ، كما إن مكافحته ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الكثير من الأمور، أبرزها التوصل لتعريف دقيق للإرهاب والتفريق بينه وبين حركات التحرير الوطني ، ومقاومة الاحتلال الأجنبي. (٣)

---

(١) د. عبد الرحمن رشدي الهواري ، " **الإرهاب والعولمة** " (مقالة) ، " **التعريف بالإرهاب وأشكاله** " ص ٦٨

(٢) محمد فهيم درويش ، " **معاً لمواجهة الإرهاب الدولي** " [الأهرام المسائي ، العدد ٤٧١٩، ٢٠٠٤/٣/٢٩]

(3) BBC World Wide Monitoring, "**Saudi Arabia reiterates support for resolutions of fighting terrorism**", [SPA news agency web site, Riyadh, in English 1017 gmt, 16 October, 2002].

المبحث الأول

التعاون الدولي والاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب

تمهيـــــد.

أولا – مايمكن فعله إذا أردنا محاربة الإرهاب.

ثانيًا – اتجاهان رئيسان لمعالجة الإرهاب.

ثالثًا – الاستراتيجية العامة للأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب.

رابعًا – الظاهرة الإرهابية عابرة للحدود.

خامسًا – الدول الراعية للإرهاب.

سادسًا – الصعوبات التي تواجه التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وجرائمه.

سابعًا – الاتفاقيات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب.

تعقيـــب

تمهيد :

لاشك أن الإرهاب بأي معنى من معانيه ارتبط بالمجتمع الدولي منذ الحضارات القديمة، وتدلنا اتفاقية " قادش " وهى أقدم اتفاقية في التاريخ عام ١٢٨١ ق.م بين تحتمس الثالث وحاتوسيل أمير الحيثيين ، على أن الصورة المثلى للإرهاب في ذلك الوقت هى الاعتداء على الآلهة ، أو المعابد أو الممتلكات الإلهية ، أي الملوك في بعض العصور، ولذلك تضمنت هذه الاتفاقية نصاً يقضي بالتحالف بين الملكين لمواجهة هذه الجرائم ، وأن يبادر كل منهما إلى تسليم الجاني إلى صاحبه حتى يتولى محاكمته ، فكان التسليم والمحاكمة لهذه الجريمة العظمي أمراً سائداً في ذلك الزمن[1] .

الآن وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، تصدرت قضية الإرهاب الدولي وسبل مواجهتها قمة اهتمامات المجتمع الدولي ، حيث استغلت الولايات المتحدة هذه الأحداث في تشكيل وقيادة تحالف دولي ضد الإرهاب ، إلا أن هذا التحالف سرعان ما بدأ يتفكك في إصرار واشنطن على توظيف حملاتها لتحقيق مصالحها الخاصة ، وتصفية حساباتها مع الدول التي تصفها بـ " المارقة " وفي مقدمتها العراق ، كما بدأت دول أخرى من الاستفادة من هذه الحملة، حيث استغلتها إسرائيل في تبرير سياستها القمعية والإرهابية ضد الفلسطينيين مما أفقدها الكثير من مصداقيتها وفاعليتها[2] .

فالولايات المتحدة الأمريكية لن تفلح بمفردها في مكافحة الإرهاب ، لذلك لابد من الإجماع الدولي ، فأمريكا تعد الإرهاب قضيتها هى بالدرجة الأولى، وهى التي تحدد آليات التعامل معه ، وتحدد للأخرين أدواراً محددة في هذا الإطار . ولكن أمريكا استغلت تفويضها في مهمة " الحرب على

---

(١) د. عبد الله الأشعل ، " تكون الجهود القانونية الدولية لمكافحة الإرهاب " [مجلة السياسية الدولية ، العدد ١٤٩ ، يوليو ٢٠٠٢] ص ١٦٦.

(٢) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ١٢٩ .

الإرهاب " لصالحها ولتحقيق مصالح خاصة بها؛ حيث قامت بالحرب على العراق في ظل مزاعم ثبت أن ليس لها أدنى أساس من الصحة . لذلك كان لابد من تعديل المنهج الأمريكي بصورة جذرية على أن ينطلق من تقدير دقيق وموضوعي لأبعاد الظاهرة الإرهابية في مختلف جوانبها مع تحديد الإجراءات التي يتعين القيام بها من جانب المجتمع الدولي ، وأن تتم هذه العملية في ظل توافق دولي واسع بدون أن تضفي عليه أجندة أمريكية ضيقة، وبدون أن يتم الخلط في هذه الجهود بين ظاهرة الإرهاب وبين الظواهر الأخرى ، ويعد عجز الأمم المتحدة عن الوصول إلى اتفاقية شاملة لمكافحة الإرهاب نتاجاً لانعدام الإجماع الدولي بشأن مختلف أبعاد الظواهر الإرهابية وغياب الاتفاق بشأن آليات مواجهتها[1] .

لقد كان كان للصين دور نشط في مجال مكافحة الإرهاب؛ حيث أنشأت هيئة لمكافحة الإرهاب في إطار قانوني، كما كان لسلطاتها أيضاً دور مهم حيث قامت بصياغة قانون مستقل يتم من خلاله مكافحة الإرهاب على نحو أفضل[2].

إن الصين وروسيا شددا على أن لن تكون هناك معايير مزدوجة بشأن مكافحة الإرهاب، كما يعارضان جميع أشكال الإرهاب بغض النظر عن الوسائل والغايات[3].

لابد من خطة طويلة المدى تتكاتف فيها الأجهزة الرسمية والأجهزة الشعبية ، كالأحزاب والمحليات والعمل في تناغم، وتناسق، وتساند، وتكامل

(1) د. أحمد إبراهيم محمود ، " **تفجيرات لندن الثانية وتحدي مكافحة الإرهاب** " ، [الأهرام، العدد ٤٣٣٢٧ ، ٢٠٠٥/٧/٢٢] ، ص ٩٠.

(2) WWW. Chinadaily.com.cn "Anti-terrorism law on cards, Experts Claim" May 31, 2007.

(3) Ching Leong. **"Big Three can't agree on what is terrorism"**, [Singapore, the straits times, October 21, 2001].

بقصد الالتحام بجد وواقعية بمشكلات الشباب وتقديم حلول واقعية، وخدمات ملموسة يحسها المواطن، وتجعله يترقب المزيد منها بل يبحث عن دور يؤديه من خلال القنوات الشرعية في تدعيم مسيرة الإصلاح والرخاء. بالإضافة إلى خطة قصيرة المدى تعتمد على الجهود الأمنية تدعمها القوى الشعبية وتمدها بالمعلومات وجماعات العمل المتطوعة[1] .

أولاً– ما يمكن فعله إذا أردنا محاربة الإرهاب :

أ– تطبيقاً للمبدأ القائل " اعرف عدوك " لكي نتعرف على هذا العدو لابد من تحديد تعريف لمفهوم الإرهاب . فالإرهاب هو كل ما يهدد ويروع الدول والشعوب والأفراد ويحرمهم من الأمن والسلامة والحياة الكريمة والحرية ... إلخ ، فالإرهاب تقوم به الدول القوية لترهب الدول الأقل منها قوة لكي تبسط عليها نفوذها وهيمنتها عن طريق الغزو والاحتلال أو التهديد بها والاستيلاء عليها .

ب– محاربة الإرهاب هو عمل سياسي استراتيجي يشمل معالجة المشكلة من المنبع ، فإننا إلى الآن نحمل أجهزة الأمن مسئولية مقاومة الإرهاب ، وهذا خطأ ، لأنه إذا كانت أجهزة الأمن الأمريكية القوية لم تستطع منع حوادث ١١ سبتمبر ، لذلك فإن النجاح في القضاء على الإرهاب، يتحقق عن طريق :

١– العمل السياسي الاستراتيجي الشامل هو الذي يجفف ينابيع الإرهاب ، أما مواجهة الإرهاب عند المصب تكون بواسطة القوة والأمن فقط؛ كما يحدث الآن وإلا فسنظل ندور في حلقة مفرغة .

(١) د. يسرى إبراهيم دعبس ، " الإرهاب – الأسباب واستراتيجية المواجهة " رؤية في أنثربولوجية الجريمة ، ص ٧٦ .

٢- إن مساواة الإرهاب بالمقاومة المشروعة ضد الاحتلال ، هو خطأ سياسي فادح ؛ لأنه لن يوقف الإرهاب ، ولن يوقف المقاومة المشروعة(١) . فلابد من تحديد تعريف واضح للإرهاب يميزه عن مختلف أنماط العنف الأخرى.

فالإرهاب الدولي هو عدو غير مرئي للمجتمع الدولي كله ، كما أنه طور أساليبه في الآونة الأخيرة ، حيث أصبح يخطط لعملياته مركزياً ويجند أفراده ، فمواجهة العدو المرئي – مهما كان حجم قوته – أيسر من مكافحة الإرهاب الذي تنتشر جماعاته سراً كالسرطان ، وترتبط معاً بروابط عنقودية ، وتستخدم أساليب عنيفة ، وتنتقي لعملياتها مواقع وتواريخ مؤثرة ، فالتنظيم الدولي للإرهاب يعطي رسالة خطيرة مفادها " أن الإرهاب خطر متزايد " ، ويتأكد هذا المعنى لدى البعض بالزيادة في عدد العمليات الإرهابية ذلك كله راجع إلى عدم نجاح المجتمع الدولي حتى الآن في تبني المنهج المتكامل في مكافحة الإرهاب باعتباره قضية العالم كله ، وليست قضية دين بعينه ولا جنسية بعينها ، فالمنهج الأمريكي مع هذه القضية يقوم على فهم جزئي وغير متكامل(٢) .

ففي عالم اليوم يشكل العنف السياسي جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية السياسية التي تتبعها وتمارسها جميع السلطات والحكومات وليس تجاه العدو الخارجي فقط بل في مجريات السياسة الداخلية(٣) .

---

(١) سمير محمد غانم ، " محاربة الإرهاب عمل سياسي استراتيجي شامل " ، [الوفد ، العدد ٥٧٥٩ ، ٢٠٠٥/٨/١] ، ص ٣١.

(٢) مصطفى علوي ، " خطورة المنهج الجزئي في مكافحة العدو غير المرئي " ، [الأهرام ، العدد ٤٣٣٢٩ ، ٢٠٠٥/٧/٢٤] ، ص ٢.

(٣) محمد فهيم درويش ، " معاً لمواجهة الإرهاب الدولي : ، [الأهرام المسائي ، العدد ٤٧١٩ ، ٢٠٠٤/٣/٢٩] ص١٣٤ .

ثانيًا: هناك اتجاهان رئيسان لمعالجة موضوع الإرهاب :

الاتجاه الأول : مثلته الدول الغربية ودول أخرى ، وقد رأت هذه الدول أن الإرهاب قد استفحل ضرره واتسع نطاقه ، وتنوعت أشكاله ، وكثرت ضحاياه ، فلا يجوز في هذه الحالة تعليق أمر مكافحة الإرهاب على معالجة الأسباب الكامنة وراءه، وحل المشكلات التي أدت إلى نشوئه ، وإن كان من الضروري معالجة هذه الأسباب وحل تلك المشكلات فيما بعد. وعلى هذا يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى ضرورة قمع الإرهاب بشدة دون النظر إلى أسبابه، ويدعو إلى قيام تعاون دولي لمكافحته ، وبخاصة فيما يتعلق بتبادل المعلومات وتسليم الفاعلين ومحاكمتهم ، ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن حق الشعوب في الكفاح من أجل التحرر وتقرير المصير لا يجوز أن يتضمن أفعالاً إرهابية ضد المدنيين الأبرياء ، ويشكل خرقاً لحقوق الإنسان الأساسية ، وإنما تمارس ذلك الحق وفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي بوجه عام .

الاتجاه الثاني : قد تكتلت فيه معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وبخاصة دول العالم الثالث . ويؤسس أصحاب هذا الاتجاه موقفهم المبدئي على رفض الإرهاب بمختلف أشكاله وإدانة أعماله وفاعليه، وعلى أن دراسة التدابير الرامية إلى منعه يجب أن تقترن في الوقت ذاته بدارسة الأسباب الكامنة وراءه من أجل إزالة هذه الأسباب التي يتمثل بعضها بالسياسات الاستعمارية، والاحتلالية، والعنصرية ، واستعمال القوة من أجل التوسع والسيطرة وبسط النفوذ، والتدخل في الشئون الداخلية للدول ، ذلك كله يولد لدى الشعوب والجماعات المقهورة الشعور باليأس والضيم وخيبة الأمل، ويدفعها إلى القيام بأعمال عنف قد تؤدي إلى سفك دماء بريئة .

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى ضرورة أن تشمل دراسة الإرهاب مختلف أشكاله وأنواعه ، ومنها " إرهاب الدولة " الموجه ضد الدول المستقلة، والشعوب، وحركات التحرر الوطني ، والمقاومة ضد المعتدي في

الأراضي التي يحتلها ، وهى من القيم الإنسانية التي لا يجوز قرنهـا أو شملها بمفهوم الإرهاب ، فأي فعل من هذا القبيل هو مس بتلك القيم وإهانة للعاملين في سبيلها ، وبخاصة أنهم يناضلون لإعمال مبادئ وحقوق أيدتها الأمم المتحدة[1] .

ثالثًا : الاستراتيجية العامة للأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب:

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة استـراتيجية عامـة لمواجهـة الإرهاب في ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ ، حددت من خلالها إطاراً استراتيجياً عاماً عالمياً لمكافحة الإرهاب الدولي ، وتضع للدول أعضاء المنظمـة تـدابير ملموسة تتخذها الدول الأعضاء من أجل معالجة الأوضاع التي تفضي إلى الإرهاب الدولي ، وتعزيز قدرات الدول الفردية والجماعية على مواجهـة الإرهاب ؛ بكافة صـوره – ويمكن عرض الاستراتيجية مـن خلال مـا يلي :

١) الإرهاب يهدد السلم والأمن الدوليين :

اعتبرت الأمم المتحدة أن الإرهاب الدولي يدخل فـي ولايتهـا مـن منظور أنه أحد مهددات السلم والأمن الدوليين ، بـل ويجـب أن يحظـى باهتمام خاص على اعتبار أنه يقوض عوامل التنمية والتقدم للإنسانية كلها، ويستند ذلك على ما يحدده ميثاق الأمم المتحدة مـن مقاصـد وأهـداف ، وأكدت أن الإرهاب يعد انتهاكاً لمبادئ القانون الدولي والنظام العـالمي ، وحقوق الإنسان ، والتسوية السلمية للمنازعات الدولية يتعارض تماماً مـع المبادئ والمقاصد التي تقوم عليها الأمم المتحدة ، ومن ثم فإن دور المنظمة هو اتخاذ الإجراءات الملموسة التي تتعامل مع خطر الإرهاب بحيث تساعد الدول الأعضاء على التصدي له بكافة صورة وأشكاله .

---

(١) د. هيثم الكيلاني ، " الإرهاب يؤسس دولة إسرائيل " ، ص ص ٢٠ – ٢١ .

٢) عدم مشروعية الإرهاب على المستوى الدولي :

اعتمدت الأمم من خلال أجهزتها ، وبخاصة الجمعية العامة والتي تمثل منتدى الشرعية الدولية ، وكذا مجلس الأمن والإدارة التنفيذية للأمم المتحدة على اتخاذ أسلوبًا منهجيًا يكرس الشرعية الدولية التي تدين الإرهاب والتي تجعل منه عملاً غير مقبول، ومجرمًا داخليا ودولياً أياً كان مرتكبه ، وأياً كانت أسباب ارتكابه وبواعثه وهو عمل غير مبرر تحت أي ظرف من الظروف ، وأنه ليس أداة قانونية لمعالجة المظالم الحقيقية أو المتصورة .

٣) تكريس الشرعية الدولية لمواجهة الإرهاب :

أنجزت الأمم المتحدة عدة اتفاقيات دولية تجرم بعض صور السلوك الإرهابي على المستوى الدولي ، وهى تكرس الشرعية الدولية المثلى لمواجهة الأعمال الإرهابية على اعتبار أنها اتفاقيات ومعاهدات دولية شرعيه ، تلتزم بها الدول أعضاء الأمم المتحدة ، وتدور هذه الاتفاقيات في مجملها حول الإطار القانوني لمنع الأعمال الإرهابية وملاحقة مرتكبيها ، أو تحدد سبل الحد من إمكانية حصول الإرهابيين بطرق غير مشروعه على الأدوات التي يحتاجونها ، وتشجع الأمم المتحدة الدول الأعضاء نحو الانضمام إلى هذه الاتفاقيات لضمان فاعليتها على المستوى الدولي ، هذا فضلاً عن قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن التي تلزم الدول باتخاذ إجراءات معينة لمواجهة الإرهاب تطفي الشرعية الدولية على الإجراءات التي تتخذها المنظمة .

٤) التعامل مع الأسباب التي تفضي إلى انتشار الإرهاب :

نظراً للولاية العالمية للأمم المتحدة ، فإن أجهزتها المختلفة وخاصة منها ذات الطابع الاجتماعي تكون مفيدة في مجال رصد الأسباب الكامنة

وراء الإرهاب سواء كانت أيديولوجيـة – أو سياسـية – أو اقتـصادية، والعمل على تلافيها إيماناً منها أنها تمثل الأرض التي ينمو فيها الإرهاب .

ولعل هذا المحور يشكل أهمية خاصـة، حيـث نـرى أن الأطـر الاستراتيجية العامة للتعامل مع الإرهاب الدولي سوف تكون أنجـح فـي اجتثاث الإرهاب من جذوره إذا ما تعاملـت مـع أسـبابه والتـي منهـا الصراعات طويلة الأمد (النـزاع العربـي الإسـرائيلي)، وغيـره مـن الصراعات (الحرب في العراق – الحرب في أفغانستان) وكلها تفضى إلي الإرهاب ، وكذا السياسة الانتقائية في التعامل علـى المـستوى الـدولي وانتهاكات حقوق الإنسان – الافتقار إلي سيادة القانون – التمييـز بكافـة صوره سواء أكان عرقيًا / قوميًا / دينيًا – الاستبعاد واليأس – التهميش الاجتماعي / الاقتصادي – انعدام الحكم الرشيد .

كلها أمور تحتاج إلى معالجة ، والتعامل معها من منطلق أنها ركائز أساسية تفضي إلى الإرهاب.

٥) الإجراءات القمعية والتدابير الوقائية ضد العمليات الإرهابية :

أدركت الأمم المتحدة أهمية اتخاذ إجـراءات قمعيـة رادعـة ضـد الإرهابيين الذين نفذوا عمليات إرهابية على المستوى الدولي فـي إطـار الشرعية الدولية .... مثل طالبان .. والقاعدة (على الرغم من تحفظنا على ما اتخذ من قرارات تحت غطاء الشرعية الدولية) ، وكذلك اتخاذ إجراءات وتدابير وقائية ضد الإرهابيين حتى لا يقوموا بعمليات إرهابية مستقبلية ، منها السيطرة على تمويل الإرهابيين (تجميد جميع أرصدة طالبان والقاعدة) فرض حظر شامل على السفر بالنسبة للإرهابيين المستقبليين ، إلزام جميع الدول بمنع الإرهابيين من العمل على إقليمهـا، أو اسـتخدامها كمركـز تدريبي للإعداد أو شن هجوم على بلد أخر ، وقد استخدم مجلـس الأمـن صلاحياته بفرض عقوبات صارمة على الـدول التـي تـأوي أو تـساعد الجماعات الإرهابيـة (السودان – ليبيا – أفغانستان).

٦) **تعزيز قدرة الدول على التصدي للإرهاب :**

كما أيقنت الأمم المتحدة أهمية تعزيز قدرات الدول علـــى مواجهـــة الإرهاب و أوكلت إلى وكالاتها ومكاتبها المتخصصـــصة والمنـــشئة لهـــذا الغرض تقديم المساعدة الفنية والتقنية لبناء قدرة الدولـــة علـــى مواجهـــة الإرهاب منها المساعدة في صياغة تشريعات وطنيـــة ملائمـــة للتـــصدي للإرهاب ، وتقديم المشورة العلمية بغرض تعزيز سيادة القانون والنهوض بمبادئ وقيم الحكم الرشيد ، والتدريب ، والتصدي لجريمتي غسل الأموال وتمويل الإرهاب ، وتعزيز أمن نقل البشر ، وكذلك إذكاء أفكـــار مبـــادئ التسامح الديني وحوار الحضارات ونبذ التطرف والعنف .

٧) **الإرهاب وحقوق الإنسان :**

وأدركت الأمم المتحدة أن لا تتجاوز الدول عند مواجهتها للإرهـــاب بأن تتخذ إجراءات بوليسية جائرة تهدد حقوق الإنسان الأساسية ، فقد قدمت الدول أعضاء المنظمة الدولية أدلة عملية على التزامها بالدفاع عن حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب بإنشاء وظيفة مفوض خـــاص لحقـــوق الإنسان تتمثل مهمته تحديداً في كفالة عدم إهدار حقوق الإنسان أثناء اتخاذ إجراءات مكافحة الإرهاب.[1]

في نيويورك – الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعتمـــدت اســـتراتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب، وهي خطوة لزيادة التعاون الدولي لمكافحة هـــذه الآفة المتعددة الجنسيات.

وتدعو هذه الوثيقة إلى:

١- تعزيز الحوار والاحترام المتبادل بين الثقافات والأديان.

---

(١) د. إسماعيل عبد الرحمن ، "**دور الأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب**". [المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، مؤتمر التنمية والإرهاب والأمن في الـــشرق الأوســـط ، ٥/٦ ديسمبر ٢٠٠٧] ص ص ٢١-٢٣.

٢- القضاء على الفقر، وتعزيز التنمية، وحقوق الإنسان.

٣- عدم تمويل الجماعات الإرهابية سواء أكان هذا التمويل من جانب دول أم أشخاص.

٤- الاتفاق على تسليم وملاحقة المشتبه في أنهم إرهابيون أو مخططون أو ممولون للعمليات الإرهابية.

٥- تحسين أمن وثائق الهوية والسفر لجعلها أكثر صعوبة وأمناً.(١)

رابعًا : الظاهرة الإرهابية عابرة للحدود :

أثبتت الممارسات الدولية أن جرائم الإرهاب لا ترتبط بحدود معينة، فمرتكبو هذه الجرائم قد يقومون بالإعداد والتحضير لجرائمهم في دولة ما، ثم يقومون بارتكاب جريمتهم في دولة ثالثة . لذا فإنه من الضروري أن تتعاون الدول من أجل ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم وعدم تمكينهم من الافلات بجرائمهم من قبضة العدالة، ومحاكمتهم وتوقيع العقوبات الرادعة عليهم(٢) . فالآن لا نجد دولة تستطيع بمفردها القضاء على الإرهاب(٣) . لذلك لابد من بناء تحالف دولي واسع تشارك فيه جميع دول العالم وتحديد اختصاص لكل دولة على أن تكون هذه الدولة هى الأجدر على القيام بهذا الاختصاص الموجه لها .

تدرس وزارة الداخلية البريطانية مشروع قانون جديد لمكافحة الإرهاب يتيح اعتقال أصدقاء وأقارب الإرهابيين الذين يقدمون لهم الدعم

---

(1) Betsy Pisik, **"Un adopts global anti-terrorism strategy"**, [Singapore, the straits times, September 12, 2006].

(٢) د. صالح بكر الطيار ، أحمد محمد رفعت ، " **الإرهاب الدولي** " ، الطبعة الأولى ، ص ٢٣٩ .

(٣) أحمد أبو الوفا ، " **ظاهرة الإرهاب الدولي** " مقالة من " مجلة السياسية الدولية " ص ١٦٤.

والتأييد المادي والمعنوي، وترمي هذه الخطوة إلى إنقاذ هؤلاء الذين يدورون على هامش الخلايا الإرهابية(1) .

خامسًا : الدول الراعية للإرهاب :

أصبحنا الآن ننتظر من الدول الغربية الإرهابية أن تحدد لنا من هى الدول الإرهابية؟ ، وبالطبع من وجهة نظرهم أن الدول العربية هى الدول الإرهابية، أما الدول الغربية فهى الديمقراطية بعينها. حيث وصفت الولايات المتحدة الأمريكية الشرق الأوسط بأنه " الأكثر إثارة للقلق في الحرب العالمية على الإرهاب " إلا أنها امتدحت أداء غالبية دول المنطقة في تلك الحرب . إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتحديد الدول الراعية للإرهاب من وجهة نظرها وهى : " كوبا ، إيران ، العراق ، ليبيا، كوريا الشمالية ، السودان ، سوريا " .

كما تم إضافة عشر منظمات إلى اللائحة السوداء وذلك من قبل وزارة الخارجية الأمريكية تعدها منظمات إرهابية هى :

١- الجماعات الإسلامية المقاتلة المغربية التي وجهت إليها الاتهامات في الاعتداء على مدريد والدار البيضاء .

٢- الجماعات المقاتلة التونسية .

٣- بابر خالص الدولية.

٤- الحزب الشيوعي.

٥- جماعة حماة الدعوة السلفية.

٦- الحركة الإسلامية لتركمانستان الشرقية.

٧- الاتحاد الدولي لشباب السيخ.

---

(1) محمد الشافعي ، " قانون بريطاني جديد يتيح اعتقال أصدقاء الإرهابيين قبل تورطهم " [الشرق الأوسط العدد ٩٢٦٧ ، ١٢/٤/٢٠٠٤] ، ص١.

٨- كتائب رياض الصالحين للشهداء الشيشان.

٩- الكتيبة الإسلامية والمهمات الخاصة.

١٠- السرايا الإسلامية الدولية [١]

سادسًا : الصعوبات التي تواجه التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وجرائمه :

إن الصعوبات التي تواجه التعاون الدولي في مكافحة الجرائم الإرهابية تكمن في التعارض البين بين نوعية التعاون المرجو لتحقيق هذا الهدف؛ وبين مبدأ سيادة الدول . إذ أن المبدأ هذا يشكل دافعًا مهمًا إما أن يكون محركاً لذلك التعاون حال أن يكون التغاضي عن جزء منه في نظير ذلك التعاون ، وإما أن يكون الحجر المانع من التعاون عند تمسك الدولة بسيادتها، والذي يسيطر على هذا أو ذاك هي المصالح الدولية التي تتلاقى فيما بينها أو تختلف، ومن أهم الصعوبات التي تواجه الدول في تحقيق قدر من التعاون الفعال في مكافحة الإرهاب .

١) خطر التسليم في الجرائم السياسية :

هذا من القواعد الثابتة سواء نص على ذلك اتفاقيات معقودة بين الدول، أو باعتبارها من القواعد العرفية المستقرة في الضمير العالمي ، أو استناداً إلى مبدأ المعاملة بالمثل . فهما يعتبران أبطالاً قوميين لا مجرمين بالمعنى الاصطلاحي ، كما أن المجرم السياسي غالباً ما يبغي من جرائمه أهدافًا قومية نبيلة لا تقترب بأية حال من أهداف المجرم الإرهابي . غير أن المشكلة الرئيسية في ظل صعوبة وضع ضوابط محددة لتعريف الجريمة الإرهابية هي الخلط بينها وبين الجريمة السياسية ، وبالتالي يشمل الخطر

---

(١) جريدة السياسة ، " الخارجية الأمريكية تشيد بجهود السعودية الممتازة في مكافحة الإرهاب والإصلاح السياسي" ، [جريدة السياسية، العدد ١٢٧٣٢، ٢٠٠٤/٥/١] ص٤٧

بجانب الجريمة السياسية الجريمة الإرهابية أيضاً ، ليستفيد الإرهابيون من هذه الحماية السياسية .

٢) إيواء العناصر الإرهابية :

قيام بعض الدول بإيواء بعض العناصر الإرهابية ، بقصد المساومة أو الضغط أو التذرع بالدفاع عن حقوق الإنسان .

٣) عدم القبض على العناصر الإرهابية :

عجز بعض الدول أحياناً ، التي يوجد على أراضيها إرهابيون عن القبض عليهم رغم رغبتها الحقيقية في التعاون .

٤) حق اللجوء للإرهابيين :

يُعد حق اللجوء السياسي المتقارب من خطر تسليم المتهمين في الجرائم السياسية من الأعراف الدولية المستقرة ، كما أن منح حق اللجوء من الحقوق اللصيقة بسيادة الدولة والتي تمنحه وفقًا لسلطاتها التقديرية ، على أن هذا الحق يعد ضمانة للأفراد الذين يعانون الاضطهاد والتعذيب في دولهم.

٥) عدم الإقبال على الدخول في الاتفاقيات :

تحجم كثير من الدول عن الدخول في معاهدات ثنائية أو متعددة الأطراف لتحقيق أهداف التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب ، ويرجع هذا الإحجام لأسباب متعددة أهمها اختلاف المصالح السياسية بين الدول وعدم الرغبة في تقييد السياسة الدولية بالتزامات هي في واقعها أساس المصلحة الدولية بأسرها .

٦) عدم تطبيق مبدأ التسليم أو المحاكمة :

من المبادئ المستقرة في القانون الدولي مبدأ " التسليم أو المحاكمة "، وهو يعني أنه في حالة رفض الدولة تسليم المجرم الإرهابي – لوجود

عوائق دستورية أو قانونية – فإن عليها أن تحاكمه وذلك تحقيقاً لقواعد العدالة الجنائية ، وضماناً لعدم إفلات الجناة من العقاب، هذا بالإضافة إلى أن ذلك يؤدي إلى تنمية التعاون بين الدول[١] .

تعقيب :

إن التعاون الدولي ما هو إلا نوع من الاعتراف بحقوق الإنسان ، فهو علم يتعلق بالشخص ، ولاسيما الإنسان العامل الذي يعيش في ظل دولة؛ ويجب أن يستفيد من حماية القانون عند اتهامه بجريمة أو غير ذلك ، كما ينبغي أن تكون حقوقه متناسقة في الحق والمساواة مع مقتضيات النظام العام وذلك دون تمييز، سواء لاعتبارات الجنس أو النوع أو اللون أو العقيدة أو الأصل الوطني أو لأي اعتبار آخر .

الإسلام جاء ليرفع من كرامة الإنسان، فأعلى القيم البشرية، وأعاد للفرد كرامته المسلوبة، وحقق له أفضلية على كثير من المخلوقات، وأعلت تعاليمه القدسية، ووضع الأسس التي تكفل التخلص من نظام الرق والعبودية وهدم نظام الطبقات، وأعلن أن الناس سواسية لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، كما هدم الإسلام الشرك وأسس التوحيد ، وأرسى قواعد الحرية السياسية على أساس وسط بين النقيضين " القسر والانطلاق، فالغاية من الأحكام الشرعية هى تحقيق مصالح الناس ، حيث جاء الإسلام متمشياً مع ظروف الحياة في مختلف أزمنتها وتباين أماكنها؛ وذلك لأنه دين الفطرة فكان منطقياً أن تكون له قواعده وأحكامه في مصادره الرئيسية (القرآن والسنة)، وكذلك أصول شرائعه متسقة مع فطرة الإنسان ، أما المسائل الفرعية التي تختلف من وقت لآخر ومن أمة لأخرى ، تبعاً لتغير الفرق والظروف فتركها لنظر أهل الاجتهاد في كل أمة ، وذلك لأن الإسلام دين يسر وليس عسرًا . وإننا إذا ما تفحصنا أحكام الشريعة الإسلامية في

(١) د. عبد التفاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ص ٦٩٤ – ٦٩٥ .

تقديرها للحقوق والتكاليف نجد أنه قصد بها تحقيق مصالح الناس وهذه المصالح قد تكون عامة للمجتمع، وقد تكون خاصة للأفراد ، وقد تكون مصالح مشتركة بينهم . فالإرهاب الدولي يؤكد لنا أن الإنسان لم يُعد يتحمل فقط مخاطر الطبيعة كالزلازل والبراكين؛ إنما أيضاً مخاطر كافة صور الأعمال والأفعال الإرهابية ، إذن هناك نوع من الشعور العام بعدم الأمان في المجتمع الدولي المعاصر .

إن أسوأ ما يمكن أن يحدث لمجتمع أن تنتمي أغلب قيادات الرأي فيه إلى واقع قديم ، وممارسته مستهلكة وسياساتة انتهازية ، بينما لا يسمح الزمن والمناخ بظهور قيادات جديدة وتيارات فكرية واعدة .

والدول من خلال الوسائل المتاحة التي أساءت استخدامها أو إهمالها نجحت في تجنيد الشعب لمواجهة الإرهاب بل وتجميده ، وعزله ووضعه في موقف المتفرج ، وهو أخطر وأسوأ إنجاز يمكن أن يتحقق ، وهو أيضاً مدخلنا في اقتراح سبل الحل لظاهرة الإرهاب .

ففي الدول الديكتاتورية يخشى الناس السلطة ، وفي الدول الديمقراطية يخشى الناس القانون ، وخوف السلطة تخلف وخضوع ، بينما خوف القانون رقي وحضارة ، وجزء كبير من أسبابه كامن في أسلوب تعاملنا مع القانون على كافة المستويات، سواء مستويات التشريع أو على مستوى التطبيق، أو التنفيذ، أو الامتثال لأحكامه واختراق ثغراته، وليس تطبيق مواده والاستهانة به وليس التوقير والرهبة . وإذا كان هذا أسلوب تعاملنا مع القانون، ونظرتنا له وتعاملنا مع نصوصه ، مشرعين وسلطة وجمهوراً، فإن النتيجة تبدو ماثلة فيما نراه من سلبية الشعب في التعامل مع الإرهاب ، لأن الإرهاب في جوهره مخالف للقانون وخروج عليه وتجاوز لقواعده لذلك كان لابد من تعاون الدول، وتوحيد الجهود الدولية في مواجهة هذه الظاهرة الإرهابية شعباً وحكومة ، والاتفاق فيما بينهم على إعطاء الاختصاص القضائي للدولة الأجدر به ولكن تحت شروط واضحة متفق

عليها بين جميع الدول ، بحيث لا تجور دولة على أخرى حسب مصالحها الخاصة . فلابد من رابط يربط الدول بسلسلة من الروابط المتينة مما يحتم تعميق سياسية التكامل الأمني في الوطن العربي، وما لها من أهمية بالغة في الحفاظ على الأمن والاستقرار .

فالتكامل الأمني ضروري، إذ أن الأمن يتأثر سلباً أو إيجاباً بالوضع الخارجي والداخلي للدول، وعلى وجه التحديد بدرجة الأمن في الدول التي ترتبط معها بحدود جغرافية دولية . لذلك فإن دعم مسيرة العمل الأمني وتعزيزه، وتكريس أفاق التعاون والتفاهم فيما يخدم المصالح المشتركة بين الدول، فعالم اليوم أصبح متداخلاً ومترابطاً وأشبه ما يكون بقرية صغيرة ، ذلك لوجود وسائل وأساليب الاتصال الحديثة والتقنية المتطورة والتكتلات الاقتصادية والسياسية وتبادل المنافع والخبرات .

فمن أهم مظاهر الديمقراطية حق الأمة في التغيير، فلا يوجد شيء في هذه الحياة ثابت أو دائم خاصة في السياسيات ، ويشمل هذا التغيير تغيير السياسات وتغيير الحكام والمسئولين .

مما لاشك فيه أن مكافحة الإرهاب تتطلب في بداية الأمر القضاء على مسبباته سواء أكانت على المستوى الوطني أم الدولي ، فعلى المستوى الوطني لابد من القضاء على الدوافع الكامنة في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى توفير المناخ الملائم لعمليات العنف والإرهاب على مستوى الدولة . وذلك لن يتم إلا عن طريق التعاون الدولي في مواجهة أي ظاهرة .

خلاصة القول :

ما يزال عالم اليوم يواجه خطر الإرهاب الذي يهددنا جميعاً ، مما يحتم المزيد من تضافر الجهود الدولية في سبيل مكافحته ومكافحة الفكر المتطرف الذي ينبع منه وتنمية قيم التسامح والحوار والاعتدال بين جميع

الثقافات والحضارات والشعوب . وأن الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب والتصدي للتطرف لن يكتب لهما النجاح إلا إذا تواكبا مع جهود دولية مخلصة لإزالة بؤر التوتر، والتي تنشر الشعور بالحقد عندما تسلب الحقوق المشروعة للشعوب، وتشكل منبعاً لا ينضب لتجنيد المتطرفين لينضموا إلى صفوف الإرهابيين . وغني عن القول إن احترام قرارات الشرعية الدولية ومبادئها هو السبيل الوحيد لحل الالتزامات الدولية المزمنة والقضاء على بؤر التوتر . كما أن منع الإرهابيين من استغلال مشاعر اليأس والإحباط الموجودة بسبب التعرض للظلم والعدوان والاحتلال، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرتنا جميعاً على الإسهام في التوصل إلى حل عادل وشامل للصراع العربي الإسرائيلي .

ومن هنا تأتي أهمية تضافر جهودنا جميعاً في سبيل إعادة الحياة إلى مسيرة السلام في منطقة الشرق الأوسط، وهى المسيرة التي تعثرت طويلاً بسبب ازدواجية المعايير وانتفائها على نحو جعل قرارات الشرعية الدولية ومبادئها عرضة للانتهاك المستمر . ولقد أكد العرب على التزامهم بالسلام العادل والدائم من خلال مبادرة السلام العربية التي تؤكد على الأمن .

وحيث إن نجاحنا في محاربة الإرهاب يتوقف على مدى شمولية هذه الحرب، بحيث تتكامل الجوانب الأمنية مع السياسية والفكرية والإعلامية ، فقد بادرت المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، وعلى الرغم ما تقدمه الهيئات والهياكل الدولية والإقليمية القائمة من خدمات في الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب ، إلا أن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية سيكون له دور فعال في مواجهة الظاهرة ، وأمام هذا الواقع المرير لابد من التآزر والتكاتف مع العالم الغربي وليس العربي فقط من أجل وضع حلول عادلة للمشاكل العالمية عبر احترام جاد لما استقر في وجدان البشرية من قيم وأعراف ومبادئ تعزز التعاون البناء وتحقيق الأمن والسلام والازدهار لجميع الأمم.

المبحث الثاني

كيف نواجه ظاهرة الإرهاب محلياً ، ودولياً ، وعالمياً ؟

تمهيـــــد

أولاً – دور المنظمات في مكافحة جريمة الإرهاب.

- دور منظمة الأمم المتحدة.

ثانياً – دور الأجهزة الأمنية في التصدي لظاهرة الإرهاب.

ثالثاً – دور المؤسسات في التصدي لظاهرة الإرهاب .

أ- دور المؤسسات الدينيــة.

ب- دور المؤسسات التعليمية.

ت- دور أجهزة الإعــلام.

ث- دور وزارة القوى العاملة والتعمير.

ج- دور وزارة السياحة.

ح- دور وزارة الخارجية.

رابعاً – دور الدولة في منع الإرهاب ومكافحته .

خامساً – دور القضاء والقانون ومواجهتهما الأمنية لجرائم الإرهاب.

سادساً – دور الأجهزة الشعبية (الأحزاب والمحليات).

سابعاً – دور الأسرة في مواجهة الإرهاب.

ثامناً – دور المجتمعات في مكافحة الإرهاب.

- تعقيـــــب

تمهيد :

لعلاج ظاهرة مثل ظاهرة الإرهاب لابد من توافر عدة جهود إقليمية أو وطنية أو دولية تهدف جميعها إلى مكافحة جرائم الإرهاب .

إن الحرب على الإرهاب تعد خطوة إلى الأمام ؛ إذا تم الاتفاق على تعريفات موحدة تجاه المصطلحات أو المفاهيم النسبية المستخدمة في حل مشكلة الإرهاب. وتعد الحرب على الإرهاب أيضاً خطوات إلى الوراء إذا استخدمت كقناع لتحقيق المصالح الخاصة للدول الكبرى التي تستتر تحت هذا الشعار .(1)

فعلى كل من الهيئات والمنظمات والمؤسسات والأفراد والساسة والمفكرين والحكام وكل فرد من أفراد الشعب دور في مواجهة الإرهاب، وعليه أن يقدم اقتراحات تساعد على التوصل لحلول لمواجهة الظاهرة الإرهابية ، حيث أدى غياب وجود مفهوم عالمي للإرهاب إلى تشتت الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب .

أولاً : دور المنظمات في مكافحة جريمة الإرهاب :

يقع على عاتق المنظمات الدولية دور كبير في مكافحة الإرهاب ، ومن أبرز هذه المنظمات :

(*) دور منظمة الأمم المتحدة في مكافحة جريمة الإرهاب :

١- تدين إدانة قاطعة جميع أعمال الإرهاب وأساليبه وممارسته على اعتبار أنها أعمال إجرامية لا يمكن تبريرها في أي مكان ارتكبت وأياً كان مرتكبيها ، بما في ذلك تلك التي تهدد العلاقات الودية بين الدول والشعوب ويهدد أمنها .

---

(1) Maria Moscaritolo,, **"Are we winning the war on terrorism?"**, [Australia, The Advertiser, Section: Opinion, May 2, 2007] P. 21.

٢- إدانة أعمال الإرهاب وأساليبه وممارساته التي تشكل انتهاكاً خطيراً لمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة وقد تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وتعرض العلاقات الودية بين الدول للخطر وتعوق التعاون الدولي وتستهدف تقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية والقواعد الديمقراطية في المجتمع .

٣- إدانة الأعمال الإجرامية التي يقصد منها أو يراد بها إشاعة حالة من الرعب والفزع لأغراض سياسية .

٤- تناشد جميع الدول التي لم تصبح بعد طرفاً في الاتفاقيات الدولية الحالية المتعلقة بالإرهاب أن تفعل ذلك على سبيل الأولوية .

٥- تناشد الدول بالوفاء بالتزاماتها المنصوص عليها في ميثاق منظمة الأمم المتحدة .

٦- تناشد الدول بتعزيز دورها وتعاونها من أجل مكافحة أعمال الإرهاب وآثارها، وخاصة عن طريق تبادل المعلومات المختلفة المتعلقة بمنع ومكافحة الإرهاب .

٧- تحث جميع الدول على عدم السماح لأي ظروف بعرقلة تطبيق التدابير المناسبة لتنفيذ القوانين المنصوص عليها في الاتفاقيات ذات الصلة والتي تكون طرفاً فيها على الأشخاص الذين يرتكبون أعمال الإرهاب الدولي التي تشملها هذه الاتفاقيات .

٨- تحث كذلك جميع الدول ، بالتعاون مع الدول الأخرى ، كذلك أجهزة الأمم المتحدة ذات الصلة أن تهتم بالقضاء التدريجي على الأسباب الكامنة وراء الإرهاب الدولي ، وأن تولي اهتماماً خاصاً بجميع الحالات بما فيها الاستعمار والعنصرية، والحالات التي تنطوي على انتهاكات عديدة وصارخة لحقوق الإنسان، والحريات الأساسية

وحالات الاحتلال الأجنبي التي يمكن أن تولد الإرهاب الدولي، وتعرض السلم والأمن الدوليين للخطر .

٩- توصي الدول بتدعيم التعاون الدولي ، والتطور التدريجي للقانون الدولي وتدوينه ، فضلاً عن تحسين التنسيق وزيادة كفاءة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، والمنظمات والهيئات ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وأعماله .

١٠- تطلب إلى جميع الدول اتخاذ كافة التدابير المناسبة ، التي أوصت بها منظمة الطيران المدني والدولي وتشجيعها على مواصلة الجهود الرامية

١١- توصي جميع الدول على أن تعزز وتنفذ بحسن نية وبفاعلية أحكام هذا الإعلان بكل جوانبه(١) .

١٢- تزويد الدول الأعضاء في الوقت المناسب بالمساعدة العلمية في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية وخاصة الخدمات الاستشارية والتدريب وتبادل المعلومات .

١٣- تشجيع وتعزيز التعاون التقني في المسائل المتعلقة بمنع الجريمة والعدالة الجنائية، وخاصة ما يتعلق بالجهود الرامية إلى تحسين قدرة الدول على التصدي للأشكال الجديدة للإجرام مثل إجرام غسيل الأموال .

١٤- توفير الدعم المالي لأنشطة البرامج التنفيذية وتشجيع الدول الفنية على تقديم هذا الدعم .

١٥- تشجيع ودعم شبكة المعاهد الإقليمية للبرامج سعياً وراء تكثيف إسهامها في أنشطة البرامج.

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ص ٦٩٢ – ٦٩٣.

١٦- توثيق وتأكيد التعاون بين البرامج وسائر هيئات الأمم المتحدة المعنية بأنشطة ذات صلة بأنشطة البرامج بالإضافة إلى التعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية .

١٧- تعزيز التعاون الإقليمي والدولي الرامي إلى منع الجريمة ومكافحتها.

١٨- مساعدة الدول في إضفاء التكامل والتنسيق على جهودها الرامية إلى منع الجريمة عبر الحدود الوطنية ومكافحتها، وترسيخ المبادئ الأساسية الداعية لاحترام حكم القانون والإدارة السليمة للشئون العامة ونظم الحكم الرشيدة .

١٩- صياغة استراتيجيات فعالة ووضع ترتيبات عملية للتعاون بين الأجهزة المعنية بمكافحة الأشكال البالغة المحظورة للإجرام مثل الجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات والفساد والإرهاب .

٢٠- المساعدة في تنفيذ الاستراتيجيات وتطبيق المعاهدات والاتفاقيات النموذجية الرامية إلى تشجيع وتيسير تعاون الدول في مجال مكافحة الجريمة.

٢١- تشجيع البحوث العلمية ذات التوجه العلمي لرسم وصياغة سياسات وطنية وبرامج وطنية لمكافحة الإجرام .

٢٢- تشجيع الدول على تطبيق الأساليب الحديثة وما أحرزته العلوم والتكنولوجيا .

٢٣- تشجيع وضع سياسات لمنع الجريمة والعدالة الجنائية تتجاوب مع الاحتياجات والتقاليد المحلية .

٢٤- إنشاء شبكة عالمية للمعلومات عن الجريمة والعدالة الجنائية، يتم خلالها تبادل المعلومات التوصيات المتعلقة بالسياسات ونتائج البحوث .

٢٥- متابعة قيام الدول بتطبيق ما تم اتفاق الأمم المتحدة عليه بفاعلية، والمبادرة بتعريف العاملين في ميدان العدالة الجنائية بمعايير الأمم المتحدة، ومبادئها التوجيهية، والعمل على اتاحتها في شكل خلاصة وافية .

٢٦- اتخاذ ما يلزم لوضع معايير جديدة، بتوجيه من لجنة منع الجريمة، والعدالة الجنائية، وخاصة في ميادين حالة حقوق الإنسان(١) .

٢٧- رفض تصدير الأسلحة إلى الدول التي ترعى الإرهاب أو تدعمه.

٢٨- فرض قيود صارمة على حجم البعثات الدبلوماسية وغيرها من الهيئات الرسمية في الخارج من الدول التي تشارك في هذه الأنشطة، وفرض الرقابة على سفر أعضاء هذه البعثات والهيئات، والقيام بالحد منها.

٢٩- منع دخول جميع الأشخاص أو الموظفين الدبلوماسيين الذين طردوا أو تم استبعادهم من أي دولة للاشتباه في تورطهم في العمليات الإرهابية .

٣٠- تحسين إجراءات تسليم المجرمين في إطار الإجراءات القانونية.

٣١- الاتفاق على أكبر قدر ممكن من التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف بين الشرطة والأجهزة الأمنية وغيرها من السلطات ذات الصلة في مجال مكافحة الإرهاب.(٢)

تعمل الأمم المتحدة منذ زمن ليس ببعيد على مواجهة الإرهاب الدولي من خلال أجهزتها الرئيسة مثل : "الجمعية العامة ' ومجلس الأمن :.

---

(١) د. محمد فتحي عيد ، " إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب " ، " أعمال ندوة الإرهاب" ص ص ٢٢٢ – ٢٢٤ .

(2) The Washington Post, "Terrorism Must Be Fought", [Tokyo, The Washington Post, May 5, 1986] First Section, P. A14.

(أ) الجمعية العامة :

- إدانة جميع أعمال الإرهاب الدولي التي تعرض أرواحاً بشرية للخطر، أو تهدد الحريات العامة .
- حث جميع الدول على الإسهام بالتعاون مع الدول الأخرى ، ومع أجهزة الأمم المتحدة في القضاء التدريجي على أسباب الإرهاب .
- مطالبة جميع الدول بالوفاء بالتزاماتها وفقاً للقانون الدولي بالامتناع عن تنظيم أعمال الحرب الأهلية أو الأعمال الإرهابية في دول أخرى، أو التحريض عليها ، أو المساعدة أو المشاركة فيها ، أو قبول تنظيم نشاطات في داخل إقليمها تكون موجهة إلى ارتكاب مثل هذه الأفعال .
- مناشدة جميع الدول بالانضمام إلى الاتفاقيات الدولية المعنية بمواجهة الإرهاب .
- أن تتعاون الدول في مجال تبادل المعلومات المتعلقة بمكافحة الإرهاب.
- إبرام اتفاقيات دولية إضافية تقوم على مبدأ التسليم أو المحاكمة .

(ب) دور مجلس الأمن في مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر :

- التأكيد على أن الأعمال الإرهابية التي تمت ضد الولايات المتحدة الأمريكية تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين ، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة .
- **التأكيد على الحق الراسخ للفرد والجماعة في الدفاع عن النفس ، كما هو معترف به في ميثاق الأمم المتحدة.**
- حث الدول على التعاون معاً وعلى نحو عاجل على منع الأعمال الإرهابية والقضاء عليها ، واتخاذ تدابير إضافية لمنع ووقف تمويل الإرهاب أو الإعداد لها في أراضيها بجميع الوسائل القانونية.

- وأشار القرار أن المجلس يتعامل مع الإرهاب بموجب أحكام البـــاب السابع، إذ يقرر على جميع الدول ما يلي :
  - منع ووقف تمويل الإرهاب .
  - تجريم قيام رعايا الدول عمداً بتوفير الأموال أو جمعها بأي صورة مباشرة أو غير مباشرة في أراضيها لكى تـستخدم فـــي أعمـــال إرهابية .
  - تجميد الأموال أو أي أصول مالية أو موارد اقتصادية لأشخاص أو كيانات يرتكبون أعمالاً إرهابية أو يحاولون ارتكابها أو يشاركون في ارتكابها أو يسهلون ارتكابها .
  - الامتناع عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم الصريح أو الضمني إلي الأشخاص أو الكيانات الضالعين في عمليات إرهابية ' وعدم تزودهم بالسلاح .
  - تبادل المعلومات واتخاذ إجراءات الإنذار المبكر .
  - عدم توفير ملاذ آمن للإرهابيين .
  - تقديم أي شخص يشارك في تمويل عمليات الإرهاب أو تدبيرها أو ارتكابها أو دعمها إلي العدالة ' وكفالة إدراج الأعمال الإرهابيـــة في القوانين والتشريعات الوطنية .
  - التعاون بين الدول في المجال القضائي الجنائي .
  - منع تحركات الإرهابيين عن طريق فرض ضوابط فعالــة علـــى حدود الدول .
- كما أكد القرار على أهمية التعاون بين الـــدول فـــي مجـــال تبـــادل المعلومات وعقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف في مجال مكافحـــة الإرهاب والانضمام إلي الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية ذات الصلة

بالإرهاب ، والعمل على تفعيلها وتنفيذها ، والتأكد قبل منح حق اللجوء السياسي بعدم انخراط طالب اللجوء في عمليات إرهابية، وعدم الاعتراف بوجود بواعث سياسية كأسباب لرفض طلب التسليم للإرهابيين المشتبه فيهم .

- وأكد القرار على الصلة الوثيقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة عبر الوطنية والاتجار غير المشروع في المخدرات وغسل الأموال... والاتجار غير المشروع بالأسلحة والنقل غير القانوني للمواد النووية والكيماوية والبيولوجية وغيرها من المواد الخطرة .... ويؤكد القرار على أهمية تعزيز الجهود على كل من الصعيدين الوطني والإقليمي والدولي لمواجهة الإرهاب.
- إنشاء لجنة تابعة لمجلس الأمن تتألف من جميع أعضاء المجلس ؛ لتراقب تنفيذ القرار ؛ ويطلب من جميع الدول موافاة اللجنة بتقارير عن الخطوات التي تتخذها تنفيذاً لهذا القرار(١).

ثانياً : دور الأجهزة الأمنية في التصدي لظاهرة الإرهاب :

يجب على جميع أجهزة الدولة كوحدة نظامية أن تقوم بدورها نحو مكافحة الإرهاب من خلال نشر التوعية المباشرة والمستمرة لإزالة المعوقات الإدارية، وحل المشاكل الاجتماعية التي قد تكون سببًا في ظهور الجرائم الإرهابية والتطرف، إلا أنه توجد عدة أجهزة لها الدور الأكبر في ترسيخ الاستقرار ومكافحة جريمة الإرهاب .

---

(١) د. إسماعيل عبد الرحمن ، " دور الأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب " ، [مقالة عن مؤتمر التنمية والإرهاب والأمن في الشرق الأوسط ، ٥/٦ ديسمبر ٢٠٠٧] ص ص ٣ – ١٣ .

دور الأجهزة الأمنية في التصدي لظاهرة الإرهاب :

١- الاهتمام بآليات التعاون الدولي فيما بين الدول لاستلام رؤوس الإرهاب ورصد تحركاتهم إلى الخارج بما يحقق سرعة وضمان القبض عليهم ومحاكمتهم ، ويمكن للدول اللجوء إلى طرق غير تقليدية للقبض على الإرهابيين الفارين بالخارج، وذلك بمحاولة إبعادهم إلى دولة أخرى يمكن استلامهم منها .

٢- وضع خطة قومية لتفعيل المشاركة الشعبية مع الأجهزة الأمنية لمقاومة عناصر التطرف وعدم اللجوء إلى الحملات الإعلامية فقط، بل يجب أن تمتد إلى خطوات إيجابية ذات عناصر واضحة ، منها حسن معاملة المواطن والاهتمام بأقسام العلاقات العامة في برامج معينة تؤكد على حماية أمن المواطنين الذين يدلون بشهادتهم أو يقومون بالإبلاغ عن أية معلومات تفيد أجهزة الأمن .

٣- الدراسة الواعية للمناطق السياحية والمواقع التي يحتمل أن تتعرض للهجمات الإرهابية وتأمينها بإسلوب يتفق وطبيعة كل مكان ، مع أهمية التوسع في الخدمات السرية التي يتاح لها فرصة التحرك والرصد لأي حركات غير تقليدية تهدد هذه الأماكن العامة المهمة.

٤- وضع خطة أمنية شاملة تشارك فيها أجهزة الدولة المعنية كافة بالتصدي لظاهرة الإرهاب وتقييم هذه الخطة كل فترة للتأكد من حسن تطبيقها مع سرعة تلافي ما ينجم من سلبيات قد تظهر في التطبيق .

٥- تكثيف برامج التدريب المتخصص في مكافحة الإرهاب للضباط والأفراد المجندين والمتعاملين مع خطوط المواجهة ، ورفع الحوافز لهم ، لضمان حسن الأداء والتناسب مع ما يتعرضون له من مخاطر جسيمة وبث روح الانتماء وحب الوطن في نفوسهم ، وقناعتهم بأنهم

يؤدون رسالة سامية للمجتمع من خلال تحقيق الأمن والاستقرار له بين المجتمع الدولي[1] .

٦- تسليم المجرمين الإرهابيين لدولهم الأصلية التي ينتمون إليها من حيث جنسيتهم، لكي يتم تحديد العقوبة الرادعة لهم .

٧- التعاون الأمني وخاصة في مجال الأنظمة المعلوماتية، وذلك بعيداً عن أشكال ومعوقات الروتين الإداري التقليدي .

٨- التعاون القضائي ، وتتخذ شكل الإنابة القضائية ، فينيب قضاء الدولة التي وقعت العملية الإرهابية فوق أراضيها الجهات القضائية في دولة أخرى معنية بتلك العملية في مباشرة بعض الإجراءات والتحقيقات اللازمة التي تعين على كشف الحقيقة في الجريمة المرتكبة والتوصل إلى هوية مرتكبيها .

٩- إقامة صندوق دولي لضحايا الإرهاب[2] .

ثالثاً : دور المؤسسات في التصدي لظاهرة الإرهاب :

هناك العديد من المؤسسات داخل الدولة الواحدة ، على كل منها مهام لابد أن تقوم بها لكي تكتمل مجهودات الدولة في مكافحة الإرهاب، فمجهود الدولة الواحدة يتم من خلال عدة هيئات أو مؤسسات لكل منها دوره، ولابد من تكاتف هذه المؤسسات لإكمال أي عمل تريد أن تقوم به الدولة، ومن هذه المؤسسات :

أ) دور المؤسسات الدينية :

١- يقع على تلك المؤسسات عبء كبير في توعية وتبصير المواطنين لسماحة الدين الإسلامي وسمو مبادئه . ونبذه العنف والتطرف وذلك

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ص ٦٧٦ – ٦٧٧.

(٢) د. أحمد فلاح العموشي، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " ص ٢١.

كله من خلال أئمة المساجد والدعاة والمؤلفات الدينية السليمة التي يصدرها علماء الإسلام ، مع تبصير المواطنين إعلامياً بكيفية حضور مجلس العلم وأماكنها[1] .

٢- إن العلاج الديني لظاهرة الإرهاب والتطرف من أهم الوسائل الجذرية للقضاء عليها ومكافحتها ، وذلك حتى لا يكون لهؤلاء المنحرفين أي حجة في التذرع بالدين والتمسح به والادعاء بأنهم مصلحون يريدون تطبيق الإسلام .[2]

وصدق الله تعالى إذ يقول : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ[3] .

٣- الأزهر الشريف ، من المفروض أن يتحمل العبء الأكبر في مواجهة الإرهاب؛ لأن سكوت الأزهر بالذات عن مواجهة الإرهابيين سوف يؤولونه أنه راض عن أعمالهم ، كما أن الأزهر نفسه بحاجة إلى تطوير جذري حتى يكون له عطاء وفاعلية في هذا الميدان ، كما يجب أن يكون شيخ الأزهر بالانتخاب وليس بالتعيين . كما أن نظام التعليم الديني في الأزهر يجب أن يتغير ويتطور وفق تطورات العصر، كما يجب أن يدرس الطالب الأزهري الكثير من الجانب العلمي للمشاكل التي ستواجهه كونه إمامًا أو مفتيًا .

٤- التعليم الديني في المدارس يحتاج أيضاً إلى إعادة النظر في برنامجه ووقته وأسلوبه ، فهو أسلوب فاشل يعتمد على حفظ النصوص التي تختار بطريقة عشوائية ، ولا يراعى فيها مناسبة النص لعمر التلميذ أو مداركه ، فكيف نتصور طفلة تحفظ آيات عن الحيض ونظام

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ٦٧٧.

(٢) د. أحمد شوقي الفنجري ، " المواجهة – التطرف والإرهاب محنة العالم الإسلامي – دينياً وسياسياً واجتماعياً " ، ص ٨٩.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ١١، ١٢.

الطلاق وغيرها من الأحكام بينما المناهج خالية من آيات المعاملات الإنسانية، فلابد من أن تحتوي المناهج على آيات قرآنية تحث على السلام والمحبة والتآخي والأخلاق الحميدة.

٥- الإعلام الديني أيضاً يجب أن يتغير في موضوعه وفي أسلوبه ، فخطبة الجمعة يجب أن تتناول تطورات العصر والحاجات الملحة لجماهير المسلمين، والقضايا التي تستجد عليهم وفي مقدمتها الإرهاب المستتر بالدين والتطرف الديني وتكفير المسلمين . فهل من المعقول أن تكون الدولة كلها شعباً وحكومة في حالة حرب مع الإرهاب، وكل يوم تزهق أرواح بريئة باسم الدين . وتظل خطبة الجمعة تتحدث عن خروج المرأة من بيتها أو ملابسها وعطرها وما إلى ذلك من موضوعات ، بالفعل هى موضوعات مهمة لكنها تم مناقشتها بما يكفي وكل فرد يعلم فيها الصح من الخطأ ، لكن وسط ما يحدث الآن على الساحة الدولية من قتل واغتصاب أراضي إلى أخره فلابد من التوعية بهذه الموضوعات .

٦- الجمعيات الدينية المستنيرة : مثل جمعية الشبان المسلمين بمصر ، لها دور مهم جداً في استقطاب الشباب المسلم وملئ أوقات فراغهم من الجانب الروحي والثقافي والرياضي ، حيث تهيئ لهم كبار العلماء والمفكرين لكى يلقوا عليهم المحاضرات الدينية والثقافية ، فلابد على الحكومة أن تهتم بهذه الجمعيات لتستعيد دورها في بناء الشباب المسلم حتى لا يسيطر الملل و الفراغ أو تتلقفهم الجماعات الإسلامية المنحرفة والمتطرفة[١] .

٧- منع طبع الأشرطة المثيرة للفتنة الطائفية منعاً باتاً .

(١) د. أحمد شوقي الفنجري ، " المواجهة – التطرف والإرهاب محنة العالم الإسلامي – دينياً وسياسياً واجتماعياً " ، ص ص ٨٣ – ٨٨.

٨- عدم تسفيه المعتقدات غير الدينية من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية .

٩- عدم جمع تبرعات في صناديق ودون إيصالات ودون تصريح [(١)].

١٠- ضرورة وضع خطة للتنوير الديني لتقديم الإسلام في صورته الصحيحة والسمحة لكون الإسلام دين التسامح، وهو ما تقوم به الكثير من الدول العربية والإسلامية حالياً .

١١- التأكيد على انتفاء الصلة بين الإرهاب والشريعة الإسلامية السمحاء وذلك بالبراهين والأدلة القاطعة .

١٢- العمل على تأكيد أن الإرهاب ظاهرة لا دين لها ولا وطن ، وأنه عمل دخيل على المبادئ الإسلامية ، ومن ثم فالتنظيمات الإرهابية لا يجوز وصفها بالإسلامية ؛ ومن أهداف جهود مكافحة الإرهاب عربياً تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام [(٢)] .

١٣- لابد أن تخرج للناس فتوى عصرية توفق بين قواعد الإسلام من منابعه الأصلية ، وبين متطلبات الحياة العصرية في القرن العشرين، من أهم أسباب الإرهاب أن هذه الجماعات أصبحت تتمسك بأفكار قديمة ومتحجرة عن الإسلام ، وفتاوى جاهلة متطرفة تجعلهم يتصورون أنهم على حق وغيرهم من سائر المسلمين على باطل بل كفار يجب قتلهم . كل هذا بسبب غياب الاجتهاد في الدين لتقديم الفكر البديل العقلاني المستنير والذي سيساير تطورات العصر [(٣)] .

(١) فرج فودة ، " الإرهاب " ، ص ص ٨٨ – ٩٠.
(٢) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ٢٦٤ ، ٤٥١ ، ٦٨١ .
(٣) د. أحمد شوقي الفنجري ، " المواجهة – التطرف والإرهاب محنة العالم الإسلامي – دينياً وسياسياً واجتماعياً " ، ص ٨٣.

١٤- يجب أن يكون أئمة المساجد وخطبائها والوعاظ المرشدين مؤهلين تأهيلاً شرعياً وعلمياً وخلقياً حتى يتمكنوا من تقديم الخطب والدروس الدينية التي تناقش الأحداث المعاصرة واليومية، والتي يهتم بها المواطنون حتى يكونوا بعيدين عن التعصب والغلو، ويكون المسجد خير وسيلة للوقاية من العنف والإرهاب والتطرف[١] .

ب) المؤسسات التعليمية ودورها في مواجهة ظاهرة الإرهاب :

١- إعداد المدرس المتوازن نفسياً واجتماعياً، والمتمكن علمياً ، والاهتمام بمدرس المرحلة الأولية ؛ لأنها أخطر المراحل في إعداد المواطن وإرساء قيم الانتماء والوفاء والتضحية والشرف والعطاء .

٢- تحسين أحوال المدرس – في جميع المراحل التعليمية – المادية والاجتماعية وتشجيع المجتهدين منهم عن طريق العلاوات التشجيعية، وعدم تقييدها وفتح باب الترقيات عن كفاءة وقدرة وليس الأقدمية حتى يشكل المدرس قدوة أمام النشء كما كان في الماضي .

٣- تُعد المؤسسات التعليمية بصفة عامة سلسلة متكاملة الحلقات، لها دور بارز في تكوين شخصية المواطن وتثقيفه ، فإذا ما تم التخطيط الجيد داخل تلك المؤسسات لوضع البرامج التعليمية الكفيلة بالنأي بهذا الشباب عن الفكر المتطرف ، ويزيد وعيهم الوطني، فإن ذلك يؤهلهم لخدمة وطنهم والمحافظة عليه بوازع الانتماء الفعلي لتراثه[٢].

٤- مراعاة المنهج الدراسي الذي يعتمد في معظمه على الكم وليس الكيف، كما يعتمد على الحفظ والصم دون الفهم وفتح المجال أمام المناقشة والحوار والاستعانة بالخبرات الأجنبية في مجال وضع المناهج .

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ٤٢٥ .
(٢) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ٦٧٧.

٥- ربط التعليم بمختلف أنواعه بحاجات المجتمع الفعلية والتوسع فيه بما يفيد هذا المجتمع ويعمل على تطوره وتقدمه .

٦- اختيار المدرسين في المراحل الأولى للتعليم ، يجب أن يكون تحت اختبار وتدقيق شديد ، فلقد تبين من التحقيقات القضائية أن الجماعات الإسلامية المتطرفة تحث أتباعها على اختيار مهنة التدريس لكي يخلقوا جيلاً جديداً من الأطفال المتطرفين الذين سوف يصبحون وقوداً للحركة الإرهابية ، فيجب منع المدرس من نشر الأفكار المتطرفة أثناء الدرس أو خارجه[١].

٧- محاولة المزج بين التعليم الرسمي وغير الرسمي كعملية متكاملة .

٨- ضرورة العمل على التوازن بين التخصصات المختلفة واحتياجات العمل الفعلي في المجتمع .

٩- الاستفادة من القوى التربوية في محاولة لخلق فرص جديدة وفتح مجالات وقنوات إنتاجية جديدة المجتمع في حاجة إليها .

١٠- الاستفادة بالتقدم التكنولوجي في العالم وتطوير التعليم بما يتناسب مع هذا التقدم واضعين في الاعتبار ظروف وطبيعة المجتمع وأفراده التي سيعايشون هذا التقدم .

١١- الاهتمام بالتربية الدينية السليمة في المدارس [٢] .

١٢- تبصير الطلاب بالأخطار والسموم التي تبثها بعض القنوات الفضائية، وبعض المواقع على شبكة الإنترنت التي تحرض على تشويه صورة الدين الإسلامي وتلفيق التهم له .

---

(١) د. أحمد شوقي الفنجري ، " المواجهة – التطرف والإرهاب محنة العالم الإسلامي – دينياً وسياسياً واجتماعياً " ، ص ٨٧ .

(٢) د. يسري إبراهيم دعبس ، " الإرهاب – الأسباب واستراتيجية المواجهة " ، ص ص ٧٨ – ٨٢ .

١٣- تعزيز دور النشاط الطلابي لدى الطلبة من خلال إقامة الندوات والمحاضرات والحوارات التي يتفاعل معها ويناقشون فيها القضايا ذات الأهمية تحت إشراف المؤسسات التعليمية .

١٤- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب وتربيتهم تربية إسلامية من خلال مناهج التعليم مبنية على أسس صحيحة ومعلمين، وبالتالي حماية الطلاب من الدعوات المنحرفة ووقايتهم منها من خلال بيان النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وبالتالي تكوين وعي إيجابي لدى الطلاب لحمايتهم من الأفكار الدخيلة الهدامة والمضللة [١] .

ت) أجهزة الإعلام ودورها في مواجهة ظاهرة الإرهاب :

١- اهتمام البث الإذاعي والتليفزيوني بتعريف الجمهور المتلقي بطبيعة الحملة الإرهابية دون زيادة أو تطرف في عرض المادة المطلوبة أو الاقتصار على إبراز دور الجهات الأمنية فقط .

٢- إقامة ندوات مذاعة يشارك فيها علماء من رجال الدين المستنارين ، لتفنيد ادعاءات المتطرفين الإسلاميين .

٣- تنقية المواد الإعلامية " إذاعة – تليفزيون – غيرها " من مناظر العنف .

٤- منع بيع الألعاب وبرامج الكمبيوتر التي تنمي العنف والعدوانية لدى الطفل ولدى الشباب[٢].

٥- توفير فرص الإقامة والإعاشة وهذا سيقلل الضغط على المدن الكبرى وتصبح المدن الجديدة عنصرًا جاذبًا .

---

(١) د. محمد بن عيد العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ص ٤٣٠ – ٤٣١ .

(٢) د. حسين شريق ، " الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن"، ص ص ٨٧٥ – ٨٧٦ .

ث) وزارة القوى العاملة والتعمير ودورها في مكافحة الإرهاب :

١- تطوير وتخطيط المناطق العشوائية بالصورة التي تجعل التدابير الأمنية والصحية والبيئية في المستوى المطلوب[١].

٢- إن جميع المنظمات الإرهابية قد نشأت في الأحياء العشوائية أو في القرى الصغيرة المهجورة، حيث الفقر والبطالة والحرمان من كافة خدمات الدولة وقد اعترف بعض الإرهابيين الذين قتلوا السياح والمواطنين وروعوا الأمن أن أجر الواحد منهم عن العملية الواحدة لا يزيد عن خمسين جنيه ، كما تبين أن أكثر المتطرفين من العاطلين عن العمل أو يعملون في حرفة بسيطة ، وأحياناً لا يكون التحق بالمدارس أو لم يكمل تعليمه ، كما تبين أن معظمهم ينتمي إلى أسر مفككة اجتماعياً نتيجة حالات الطلاق أو تعدد الزوجات ، وفي هذه الظروف الاقتصادية والاجتماعية غير الإنسانية ينشأ في قلوب هؤلاء الشباب حقد ومرارة وكراهية للمجتمع، بل أن أكثرهم يفقد شعوره بالانتماء إلى هذا الوطن ، فما ينقصنا حكومة لديها إرادة التنفيذ وتتحلل من البيروقراطية والروتين الذي يشل الإنتاج والإبداع في جميع دول العالم الثالث ويوقف نموها الاقتصادي كما يجب أن تهتم الدول بكل جدية بخلق العمالة الماهرة والغنية في كل مجال[٢].

٣- تلعب أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها دوراً مهمًا في نشر التوعية للمواطن وإرشاده في كافة مجالات الحياة وترسيخ روح الانتماء لدى المواطن والمحافظة على المرافق العامة والآداب العامة وغيرها ، كذلك لها دور ليس بقليل في توضيح دور المواطن تجاه وطنه من

(١) د. يسري إبراهيم دعبس ، " الإرهاب – الأسباب واستراتيجية المواجهة " ، ص ٩٢ .

(٢) د. أحمد شوقي الفنجري ، " المواجهة – التطرف والإرهاب محنة العالم الإسلامي – دينياً وسياسياً واجتماعياً " ، ص ص ٨٨ – ٩١.

خلال وقوفه بجانب الأجهزة المختلفة التي في الدولة وهو ما يؤثر بإيجابية في مكافحة الإرهاب وجرائمه[١] .

٤- يقع على تلك الوزارة في ظل الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع عبء كبير في علاج أهم المشكلات التي تؤدي نتائجها إلى اتجاه الشباب إلى الإرهاب، ومن أهم تلك المشكلات ، مشكلة البطالة. لذلك يجب على تلك الوزارة وضع الخطط اللازمة لتشغيل الخريجين بالتنسيق بين مختلف الوزارات من وزارة الصناعة، والتجارة، والشباب، وغيرها وفي إطار حل مثل هذه المشكلات يمكن أن نجزم باندثار مثل هذه الجرائم من واقع مجتمعنا .

٥- إتاحة الفرص أمام الشباب حديثي التخرج في إيجاد فرص العمل في كافة المشروعات الموجودة بالمدن الجديدة .

٦- " إن الإعلام هو رد فعل وقتي يحدث في أعقاب أحداث الإرهاب أو التلويح بها ، وينتهي فجأة كما بدأ فجأة[٢].

٧- لابد من إصلاح المناطق العشوائية بعد أن تركز فيها الإرهاب ، ولم تستطع الشرطة الوصول إليهم. مثل إنارة الشوارع ورصف بعضها، ووضع مراكز البوليس . ولكن الذي يعرف حجم المشكلة فعلاً سوف يتبين في الحال أنه لا سبيل إلا الحل الجذري وهو إزالتها تماماً وتخصيص مناطق سكنية أخرى بديلة لسكانها [٣] .

٨- إحداث تنمية متوازنة بين كل أقاليم الدولة .

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٦٧٨.

(٢) فرج فودة ، " **الإرهاب** " ، ص ١٠١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٤.

ج) وزارة السياحة ودورها في مكافحة الإرهاب :

تلعب دوراً بارزاً بالتنسيق مع أجهزة الأمن في تأمين حركة السياحة والأفواج السياحية من خلال إعداد خطط ببرامج السياحة في مختلف الأماكن السياحية داخل الوطن ، كما يقع عليها عبء إعداد المرشدين السياحيين الجادين في إيصال المعلومات ، وكيفية التعامل مع السائحين الوافدين داخل الجمهورية ، وإكسابهم مهارات الحس الأمني وكيفية الاتصال بالأجهزة الأمنية حسب الظروف التي يكونون فيها (١) .

ح) وزارة الخارجية ودورها في مكافحة الإرهاب :

يظهر دورها من خلال التنسيق بين الدول المختلفة والمعنية بتنفيذ الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالإرهاب ونقل الصور الحقيقية لأمن واستقرار البلاد في الخارج والدفاع عن أبناء الوطن في الخارج عندما يمزج بهم إتهامات لا صلة لهم بها في الخارج بأحداث إرهابية (٢) .

رابعاً : دور الدولة في منع الإرهاب ومكافحته :

يقع على عاتق الدولة دور مهم في الوقاية ومكافحة الإرهاب . فمسئولية الإرهاب تقع على عاتق المجتمع والدولة إضافة إلى التعاون الدولي في هذا المجال ، ويمكن بيان دور الدولة في منع الإرهاب من خلال الأمور الآتية :

١- أن تكون للدولة سياسة ثابتة ومعلنة وأن لا تفاوض ولا حوار ولا تنازل للإرهاب مهما كان حجم الخطر الذي يهدد به .

٢- أن يكون لدى الدولة تشريع وطني قوي يفرض عقوبات مشددة على الجرائم الإرهابية .

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٦٧٨ .

(٢) د. عبد الفتاح مراد ، " **موسوعة شرح الإرهاب** " ، ص ٦٧٨ .

٣- أن تكون هناك وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب .

٤- جمع المعلومات والقدرة على تحليلها عن طريق وجود جهاز متخصص في مكافحة الإرهاب يقوم بهذه المهمة [1] .

٥- على الحكومات في دول العالم الثالث بشكل خاص ، أن تعمق من الممارسات الديمقراطية حتى تتحول الحياة السياسية إلى حياة سوية.

٦- أن الحكومات التي تقابلها مشكلة أقليات عليها أن تراعي حساسية هذه المشكلة وتعمل على وجود قدر من الإدارة الذاتية؛ والحرص على نمو القيم الثقافية للأقليات بحرية ودون تدخل حكومي وإلا قامت منظمات إرهابية هدفها الدفاع عن المصالح للأقليات بالقوة الإرهابية .

٧- يجب على الحكومة في بلد له تقاليد خاصة أن تراعى هذه التقاليد ومنها الديانة ؛ لأن استفزاز المتدنيين مثلاً في بلد إسلامي بوجود محل يبيع الخمور علناً يؤدي إلى نشأة ونمو المنظمات الإرهابية .

٨- رفع المعاناة عن كاهل الطبقات الكادحة .

٩- محاربة الفساد .

١٠- محاربة البطالة .

١١- توجيه النظام الضريبي بحيث يأخذ أكثر من القادرين لصالح المشروعات التكافلية .

١٢- أن تتمكن الحكومة من القيام بالأعمال القذرة في سرية كاملة دون أن تكشف أعمالها للجمهور ، ومن ذلك اغتيال زعماء الإرهاب ونسف مقارهم .

(١) د. أحمد فلاح العموشي ، " الظواهر الإجرامية : الإرهابية كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " ، ص ٢١ .

١٣- تحميل المنظمات الإرهابية نفسها وزر ما تقـوم بـه المنظمـات الحكومية من أعمال وتدمير على أساس إمكانية إلصاق العمليات إلى المنظمات المنافسة .

١٤- اتباع المبدأ القائل : " لا يفل الحديد إلا الحديد "[١] .

١٥- تحسين الظروف الاجتماعية ، رفع مستوى المعيشة والحياة لمواجهة الإرهاب .

١٦- العمل على إقامة العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان وكلها مبادئ إسلامية سبقت قواعد القانون الدولي بأكثر من ١٤ قرناً .

١٧- العمل على فتح باب التوبة أمام الراغبين بإعفائهم مـن العقـاب أو بتخفيف العقوبة ، إذا ما أبلغوا السلطات عن الجرائم التي تورطـوا بها .

١٨- اتخاذ التدابير لتحديث أجهزة مكافحة الإرهاب حتى تكون قادرة على مواجهة الخطر الإرهابي وكشف الإرهابيين وإحباط مخططاتهم .

١٩- تشجيع المواطنين والمقيمين على التعـاون مـع أجهـزة مكافحـة الإرهاب على أن يشمل التشجيع المكافآت المادية والمعنوية [٢] .

٢٠- الإدانة الشديدة لجميع أفعال وأساليب وممارسـات الإرهـاب أينمـا وقعت، وأياً كان مرتكبوها لكونهـا أفعـالاً وأسـاليب وممارسـات إجرامية .

٢١- التأييد الكامل لاقتراح عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهـاب تحـت إشراف الأمم المتحدة والمطالبة لتعزيز التعاون الشرطي القـضائي

---

(١) د. حسين شريف، " الإرهـاب الدولـي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعـين قرن " ، ص ص ٨٦٨ – ٨٧٧.

(٢) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ٦٨٠ .

بين البلدان الأعضاء، فيها من حيث تسليم المجرمين وكشف جميع أشكال الاتجار في الأسلحة والمتفجرات والمواد ذات الصلة بأعمال الجماعات الإرهاب[1] .

خامساً : دور القضاء والقانون ومواجهتهما الأمنية لجرائم الإرهاب :

١- فحص وتفتيش المسافرين والتأكد من طبيعة ما يحملونه في ملابسهم أو حقائبهم، وذلك من خلال التفتيش اليدوي أو استعمال الأجهزة الإليكترونية .

٢- الحراسة المسلحة للمطارات مع ضرورة توفير قوة آمنة كافية ذات قدرة عالية على الحركة ومزودة بوسائل الاتصال اللاسلكية، وغير ذلك من التسهيلات اللازمة لحماية الطائرات على الأرض .

٣- التحقق من شخصيات المسافرين من خلال مطابقة الاسم المدون في جواز السفر، والاسم المدون في بطاقة تحقيق الشخصية، للتأكد من هوية المسافر وشخصيته الفعلية .

٤- المساعدة المتبادلة بين أجهزة الشرطة الجنائية المتخصصة في مكافحة الإرهاب في الدول المختلفة ، باعتبارها أحد الوسائل المهمة لمنع وقوع الجرائم الإرهابية أو الحد منها ، والقبض على منفذي الحوادث الإرهابية، ولقد أسهم تبادل المعلومات بين أجهزة الشرطة المعنية في العديد من الدول خاصة دول أوروبا الغربية ، في إحباط العديد من المخططات الإرهابية والقبض على مدبري العمليات الإرهابية .

٥- ضرورة تبادل المعلومات المتعلقة بهذه الجرائم ومرتكبيها والإجراءات التي اتخذت ضدهم، وغير ذلك من المعلومات التي قد

(١) المرجع السابق ، ص ٦٨٢.

تساعد على إجهاض مخططات الإرهاب وضبط التنظيمات الإرهابية .

٦- إنشاء محاكم جنائية إقليمية لمعاقبة مرتكبي جريمة الإرهاب الدولي.

٧- تطوير القواعد الخاصة بتسليم المجرمين في التشريعات الجنائية للدول المختلفة ، مع إبرام المعاهدات الدولية على المستوى الثنائي والجماعي لشأن تسليم ومحاكمة مرتكبي جريمة الإرهاب الدولي(١).

٨- تعديل النصوص التشريعية الداخلية لتتلائم مع الاتفاقيات الدولية في هذا المجال .

٩- تنفيذ الالتزامات الدولية في مجال مكافحة الإرهاب ومحاكمة مرتكبي الأفعال الإرهابية بحسن نية.

١٠- منع تكوين الجماعات الإرهابية فوق إقليمها وكذلك منع التحضير والإعداد للعمليات الإرهابية في إقليمها أو الانطلاق إلى ارتكابها في إقليم دول أخرى .

١١- تشديد العقوبات التي توقع على مرتكبي الأفعال الإرهابية .

١٢- الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية التي تقيم نوعاً من التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب(٢).

١٣- إقامة نظام دقيق ويفضل أن يكون بالكمبيوتر بدلاً من الملفات والكروت للتحري وجمع المعلومات وتحليلها وصولاً إلى فهم العقلية الإرهابية ومسار الإرهاب .

١٤- تعقب الإرهابيين فور وقوع العملية الإرهابية إما لقتلهم أو لاعتقالهم .

---

(١) د. صالح بكر الطيار ، د. أحمد محمد رفعت ، " الإرهاب الدولي " ، الطبعة الأولى ، ص ص ٢٤٠ – ٢٤٢.

(٢) أحمد ابو الوفا ، " ظاهرة الإرهاب الدولي " ، مقالة من " السياسة الدولية " ، ص ١٦٥.

١٥- اعتقال المشتبه في تورطهم .

١٦- اغتيال قيادات الإرهاب .

١٧- تتبع مصادر تمويل الإرهاب وتجفيف منابعها حتى تحرمه من مصدر استمراره .

١٨- المواجهة المثلى والفعالة تكون بدراسة أسباب الإرهاب ومختلف أبعاده الأخرى وحشد كل إمكانات المجتمع بعد اقتناعه بمواجهة الإرهاب مواجهة شاملة .

١٩- بما أن المواجهة الأمنية كجزء من منظومة شاملة للمواجهة ، فلابد من عدم حدوث قلق في الشارع يجعل المواطن يشعر بعدم الأمن؛ لأن هذا أيضاً يعني انتصار للمخطط الإرهابي ، أيضاً لابد من عدم التوسع في الضبط والاعتقال دون مبرر؛ لأن هؤلاء المظلومين يتحولون إلى دعائيين للإرهاب ، بالإضافة إلى وجوب الابتعاد عن سياسة الضرب في المليان دون مبرر إلا في حالة الدفاع عن النفس(١).

٢٠- إعمال قواعد الديمقراطية ونظام الانتخاب ، أي قواعد الشفافية والمكاشفة والمصارحة والمحاسبة.

٢١- إقامة نظام يحقق التوازن بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية(٢).

٢٢- تعريف جريمة الإرهاب الدولي وتجريمها على المستوى الدولي من خلال معاهدة دولية ذات طبيعة شاملة .

---

(١) د. حسين شريف ، " الإرهاب الدولي وإنعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن " ، ص ص ٨٦٥ – ٨٦٧ .

(٢) محمد سيد أحمد ، " كيف يتصور الإرهابي العالم " ، مقالة من [الأهرام ، العدد ٤٣٣٤٠، ٢٠٠٥/٨/٤] ص٩ .

سادساً : دور الأجهزة الشعبية (الأحزاب والمحليات) :

١- تعد المشاركة الشعبية من الوسائل المعاونة بدرجة كبيرة عند تلاحم قوات الأمن مع الشعب للقضاء على الإرهاب وملاحقته وضبط مرتكبيه ، وبالتالي ضعف المشاركة الشعبية كثيراً ما يؤدي إلى إعاقة أجهزة الأمن في القيام بدورها وعوامل ضعف المشاركة الشعبية تتمثل في :

أ- الخلط بين كل ما هو حق وما هو واجب ، إذ يفتقد المواطن – أحياناً – القدرة على التمييز بين واجبه الأساسي في التعاون مع أجهزة الأمن لمكافحة الإرهاب باعتبارها جريمة تهدد الأمن القومي ، وكونه في ذات الوقت هو من الحقوق التي يتحملها وعلى ذلك تعد المشاركة الشعبية على التزام جميع المواطنين في كافة المواقع متى توافرت لديهم المعلومات أو الشواهد التي تؤدي إلى إمكانية معاونة أجهزة الدولة على التصدي لظاهرة الإرهاب .

ب- زيادة الحاجز النفسي بين الشرطة والمواطنين، وهو من العوامل المؤثرة في تحقيق هذه المشاركة الشعبية .

ج- إحجام بعض المواطنين عن القيام بالإبلاغ عن الجرائم – أحياناً – بمدعاة الخوف من عناصر الإرهاب والتطرف، وهو شعور يجافيه الواقع ، ولا يعبر عن صدق مشاعر المواطنين ، خاصة إذا ما أدركوا أن إبلاغهم عن أي معلومات تؤدي إلى الوصول إلى عناصر التطرف والإرهاب[١] .

٢- لقد أثبتت الأحداث المؤخرة أن الحل الأمني بمفرده لا يستطيع مواجهة مشكلة لها جذور اقتصادية ونفسية وسياسية وثقافية . كما أن

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ٦٧٩ .

الحل التشريعي لا يمكن بآية حال من الأحوال حسم وحل المشكلة أيضاً ، لذلك فمن الواضح أنه لابد من تكاتف كل الأجهزة الرسمية والشعبية .

٣- دور الأحزاب والمحليات لابد من أن يتكاتف مع جهود الأجهزة الرسمية في وزارة القوى العاملة والداخلية ، والتربية والتعليم والإعلام ، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ، والثقافة عن طريق مختلف المجالات التي تبرز بها الجهود التطوعية[١] .

سابعاً : دور الأسرة في مواجهة الإرهاب :

١- الأسرة هى اللبنة الأولى للمجتمع، وهى الحصن الحصين لوقاية أفراده من الجرائم بأنواعها، فإذا كان هذا الحصن قوياً ومتماسكاً كان المجتمع فاضلاً نقياً من الشوائب ، وقد جاء اهتمام الإسلام بالأسرة عظيماً ، حيث وضع لها نظاماً واضحاً مبنياً ، فيه مسئولية كل فرد من أفرادها باعتبار هذه الأسرة هى بيئة الفرد الخاصة التي تؤثر في شخصيته وسلوكه إيجاباً أو سلباً .

٢- كما أن التشدد في التربية والإفراط فيها والقسوة على الأولاد يجعلهم ينفرون من البيت الذي يعيشون فيه ويؤدي بهم إلى البُعد عنه والاعتزال وصحبة قرناء السوء والعيش معهم . كما أن اللين الزائد في التربية وتلبية الرغبات صغيرها وكبيرها يجعل الابن يعيش عالة على والديه بعيداً عن تحمل المسئوليات ، فإذا ما حصل تغير في مستوى معيشته التي اعتاد عليها سعى للحصول على ما كان معتاداً عليه بأي طريقة فيسهل انحرافه[٢].

---

(١) د. يسري إبراهيم دعبس ، " الإرهاب واستراتيجية المواجهة " ، ص ص ٩٢ – ٩٥ .

(٢) د. محمد بن عبد الله العميري ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، ص ٤١٥ .

٣- يتعين على الأسرة متابعة أولادهم وتحكم الرقابة عليهم والتعرف على سلوكياتهم والأماكن التي يترددون عليها ، كما يجب القيام بتوعية هؤلاء الأولاد ومناقشتهم في كل المواضيع مناقشات مثمرة بحيث تعمل هذه المناقشات على تصحيح مسار اتجاهاتهم في حالة اعوجاجه وأن تكون خير رقيب وخير سند حتى يعود ذلك بالنفع عليها وعلى المجتمع[١].

٤- ضرورة تحسين أوضاع الأسرة نتيجة برامج الإصلاح وتدعيم دورها كخلية أولى يتعامل معها الطفل وضرورة توعيتها عن طريق أجهزة الإعلام في ضوء الواقع والظروف المجتمعية السائدة[٢].

ثامناً : دور المجتمع في مكافحة جرائم الإرهاب :

يحرص الإسلام على إقامة مجتمع فاضل يعيش فيه الناس كلهم كأسرة واحدة في أمن وآمان لا تشوبه الشوائب ، خال من الجرائم والآثام والشرور ، مجتمع أفراده وإخوانه متحابون، وذلك يكون عن طريق :

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢- التمسك بالأخوة الإسلامية ، امتثالاً لقوله تعالي : " إنما المؤمنون أخوة " .

٣- تأديب الخارج عن حدود المجتمع وطاعته ؛ وذلك من خلال سخط المجتمع عليه وتعنيفه له وهجره ومقاطعته .

٤- العدل والمساواة بين أفراد المجتمع وعدم التمييز بين أحد، كلهم أمام الحق والقانون سواء، لا فرق بينهم .

---

(١) د. عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، ص ٦٧٩ .

(٢) د. يسري إبراهيم دعبس، " الإرهاب – الأسباب واستراتيجية المواجهة والوقاية "، ص ٧٧ .

٥- المحبة بين أفراد المجتمع تكون محبة صادقة قائمة على أساس الحب في الله ، وليست على أساس المنفعة الدنيوية[١].

كما أن مؤسسات المجتمع المدني " Civil Society " تلعب دوراً مهماً في منع ومكافحة الإرهاب، وخاصة الأسرة كوحدة أولية للضبط الاجتماعي والمؤسسات التربوية، كالمدرسة ودورها في توعية النشء وغرس القيم الأصيلة، ومحاربة الانحراف إضافة إلى دور المؤسسات الأهلية مثل الجمعيات ذات النفع العام والأندية، وخاصة في مجال نشر التوعية الأمنية وذلك من خلال إقامة المحاضرات والندوات العلمية[٢].

تعقيب :

من المعروف أنه من الصعب القضاء نهائياً على الإرهاب في المستقبل ، وذلك لأن أسباب العنف السياسي كالتنافس العرقي والصراع العقائدي، والقمع الذي تقوم به الدولة أيضاً من الصعب إنهاؤها، ولكن ربما أكثر ما نتمناه هو أن يتم احتواء الإرهاب أو تقليصه للدرجة التي يراها السياسيون والناس الذين يمثلونهم . ولكن على الرغم من ذلك فإن هذا الاحتواء لا يوجه إلى أسباب الإرهاب ، حتى المباحثات المطولة والمؤتمرات والندوات الدولية ربما تقدم حلولاً مقبولة ولكنها تأخذ وقتاً طويلاً[٣].

---

(١) د. محمد بن عبد الله العميري ، " **موقف الإسلام من الإرهاب** " ، ص ٤١٦ .

(٢) د. أحمد فلاح العموشي ، " **الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية** " ، ص ٢٠ .

(3) " **International Encyclopedia of Terrorism** ", P. 711.

الخاتمـــة

الخاتمة

فى خاتمة هذا الكتاب نطرح سؤلاً أخيرًا ألا وهو :

كيف يمكننا إنقاذ حضارتنا الإسلامية والعربية والإنسانية من الإرهاب ؟

واعترافًا من المؤلفة بأنه لا يمكن مواجهة أي ظاهرة الإبعد دراستها جيداً ؛ فكان لابد من دراستها بنفس الأسلوب الذي تتبعه هذه الظاهرة . ولاعجب في أن يكون الأسلوب المتبع في دراسة الظاهرة الإرهابية هو الأسلوب الفلسفي ؛ وذلك لأن مهمة الفلسفة في تغير مستمر ومتصل بتغير الزمان والمكان ، قادرة على حل المشاكل حسب ظروف كل عصر . ولكن ذلك يتوقف على من يستخدمها ويكون قادرًا على إعمال فكره لمواكبة أفكارها وظروف العصر الذي يعيش فيه .

فمثلاً إن عدم تحديد معنى واضح لمفهوم الإرهاب إلى اليوم ؛ هو في حد ذاته قمة الإرهاب الفكري . أيضاً مساواتنا بين بطل نزر نفسه من أجل وطنه مدافعاً عن عدالة قضيته، وعن حقه المغتصب ، وبين من يقوم بقتل وتدمير للمدنيين والمنشآت . هنا لابد من وقفة وإعمال العقل وتسمية الأشياء بأسمائها .

فلابد من الاعتراف أنه لن يكون الخلاص على أيدي الحضارة الغربية وتقدمها العلمي . فهذا التقدم العلمي ما هو إلا رصيد البشرية جمعاء، بدأه المصريون والإغريق والهنود وغيرهم، وأخذه المسلمون وأضافوا إليه ، ثم سلموه لأوروبا ، فتحت فيه فتوحًا واسعة ، وستسلمه أوروبا غداً لمن يحمل الراية في المستقبل، فهي دورة دائمة تتداولها الأجيال .لذلك لابد من اعتماد الدول العربية على نفسها وعلى أبنائها. فلديها العقول ، ولديها السواعد الجبارة التي يمكن الاعتماد عليها . ولا يتركون أبناءهم للدول الغربية تستقطبهم وتستغلهم لصالحها .

فحان الوقت لتوحيد الجهود العربية كونها محاولة أخيرة لاستعادة النهضة أو الإلحاق بركب التقدم الذي أصبح بعيد المنال .

ألم يتساءل أحد حتى الآن لماذا لم نحاول اكتشاف النابغين أمثال الدكتور/ أحمد زويل ، والدكتور مجدي يعقوب؟ ولماذا أمثال هؤلاء عمت شهرتهم بالخارج وأصبحوا حديث العالم أجمع ؛ أليس هؤلاء عرب ومصريين ؟!! في نفس الوقت الذي يوصف فيه العرب والإسلام بالإرهاب .

الإجابة : إن الغرب اعتمد على إعمال الفكر وأيقن أن تقدمه لن يأتي إلا عن طريق السواعد الفكرية، فقام باستقطابها واضعاً أمامه هدفه المستقبلي وهو السيطرة على العالم تكنولوجيا .

أما نحن العرب فلقد شغلنا فكرنا بموضوعات ليس لها قيمة ، بل وتضخمت الخلافات بيننا ؛ ولم نحدد لنا أي هدف . فبينما نحن في غفلة وجدنا أنفسنا أمام جبروت الغرب . فالغرب يجني اليوم ثمار ما أنفقه على العلم .

– فهل يمكننا بعد كل هذا أن نحدد هدفًا لنا ؟

– هل يمكننا أن نتخذ من الفلسفة طريقاً للحل ؟

إيمانًا منا بإن العقل الذي وهبه الله للإنسان وحده قادر على حل جميع المشكلات .

فالإنسان ليس آثماً بالفطرة ، بل هو طيب ميال لاتباع العقل ؛كريم رءوف غايته في الحياة هي السعادة والحياه الطيبة. ويعلم أنه في استطاعته تحقيق ذلك عن طريق هدى عقلة، ويأمل للوصول إلى حد الكمال. ولكن لكي يتحقق هذا لابد من إطلاق العقول بعيدًا عن الجهل والخرافات ، وفتح الطريق أمام العقل والفكر للإبداع بعيدًا عن القهر والتسلط.

وهذا هو ما حاولت المؤلفة إيضاحه من خلال هذا الكتاب.

نتائج الكتاب

نتائج الكتاب

١- إن أي عمل إجرامي يقصد منه إشاعة حالة من الرعب بين عامة الجمهور ' أو جماعة من الأشخاص لأغراض سياسية أو غيرها . هى أعمال لا يمكن تبريرها بآية حال من الأحوال أياً كان الطابع السياسي أو الفلسفي أو العقائدي أو العرقي أو الأثيني أو الديني أو أى طابع أخر.

٢- الامتناع عن تقديم أى شكل من أشكال الدعم الصريح أو الضمني للإرهابيين ' بما فى ذلك الدعم المادي أو الثقافي أو الإعلامي ، سواء أكان من قبل الدول أم من قبل الأفراد . وتقديم أى شخص يشارك فى تمويل العمليات الإرهابية أو إدارتها أو إعدادها أو ارتكابها أو دعمها إلى العدالة .

٣- تجريم الأعمال الإرهابية فى القوانين والتشريعات المحلية والدولية ، باعتبارها جرائم خطيرة ، وتقرير عقوبات رادعة لها تتناسب مع جسامة الخطر الذى تمثله هذه الأعمال الإجرامية.

٤- التعاون الدولي فى مجال تبادل المعلومات فى الشئون الإدارية والقضائية لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية ، والتعاون ذلك يكون من خلال ترتيبات واتفاقيات ثنائية متعددة الأطراف على منع ومكافحة الأعمال الإرهابية وانضمام الاتفاقيات والبروتوكولات ذات الصلة بالإرهاب ، وعدم منح حق اللجوء السياسى إلا لمن يستحقه طبقاً للأحكام الصادرة فى الاتفاقيات الدولية، ووضع الضوابط الصارمة على تحركات الإرهابيين.

٥- المطالبة بإنشاء جهاز دولي لمتابعة التعاون الدولى فى مكافحة الإرهاب ومدى التزام الدول بالمواثيق والاتفاقيات الدولية لمناهضة الإرهاب .

٦- المطالبة بإنشاء مركز دولي للمعلومات والبحوث والدراسات المتصلة بالإرهاب على أن تكرس مهامه لصالح جميع دول العالم . ويقوم هذا المركز بإنشاء قاعدة بيانات لجمع وتحليل البيانات الخاصة بالإرهاب، والإرهابيين، والتنظيمات الإرهابية، ومتابعة مستجدات ظاهرة الإرهاب ، وتحديث هذه المعلومات بصفة دائمة وعلى فترات متقاربة .

٧- التعاون القضائي : حيث تلتزم الدول العربية بتسليم المتهمين أو المحكوم عليهم في جرائم الإرهاب من أي من هذه الدول، والاتفاق فيما بينهم على إسناد الاختصاص هذا للدولة الأجدر على القيام به.

٨- ضرورة وضع خطة للتنوير الديني لتقديم الإسلام في صورته الصحيحة السمحة ، لأن الإسلام دين تسامح . فلابد من الاهتمام بالتعليم الديني وبالعلم عامة ، مع التركيز على العقل والمنطق وتهذيب العقول والنفوس ، حتى يكون منا دعاة إلى الحداثة التي لا تتعارض مع الدين ، وتساهم في بناء الإنسان القادر على التفكير السليم والعمل الجاد الذى ينفع الناس ، فنكون بذلك قد جففنا منبعًا من منابع الإرهاب الذى قد يبدأ فكريًا ثم ينقلب إلى عنف مدمر.

٩- ضرورة وضع قواعد المكافأة والتشجيع فى مجال قمع الإرهاب وضبط مرتكبيها والتنظيمات والجماعات التي تقف وراءها ، وتخطط لها ، وتسمو لها ، وتساعدها على ارتكاب جرائمها .

١٠- لابد من بذل كل ما هو ضروري نحو تعريف محدد ومنضبط للإرهاب ، لإن ذلك أمر ضروري للشروع فى مواجهته على أسس تستند إلى المشروعية . فإن هذا التقاعس عن إيجاد تعريف محدد للإرهاب إلى الآن ؛ هو أمر مقصود حتى يمكن إدارج حركات التحرر الوطني والمقاومة وحق تقرير المصير فى إطار الإرهاب ،

ولإصباغ الحماية على ما تقوم به القوات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني .

١١- تشجيع الجهود الذاتية بهدف توسيع المشاركة السياسية ؛ وتحقيق التنمية ؛ وتنمية متطلبات التوازن الإجتماعي، وتفعيل دور المؤسسات في المجتمع المدني؛ مما من شأنه التصدي للظروف المساعدة على انتشار العنف والفكر المتطرف

١٢- يجب أن نقوم بتطوير الدعم الإسلامي ، والاستعانة بالنساء في مساعدة المجتمع والارتقاء به ؛ وذلك لأنهم أثبتوا أنفسهم في كثير من المجالات مثل حقوق الإنسان ، فهن بإمكانهن أن مساعدة الحكومة ، وإظهار العالم الإسلامي بشكل حقيقي يقوم على مبادئ العدالة والتسامح والسلام.

١٣- التزام الدول الكبرى بتطبيق العدالة وعدم إتباع سياسة الكيل بمكيالين، أي عدم إزدواج المعايير مع الدول، وإعطاء كل دوله حقوقها المسلوبة خاصة الدول العربية والإسلامية المنتهكة حقوقها بأكملها . وذلك عن طريق إجراء الحوار والاجتماعات الدائمة بين الدول الغربية والعربية.

١٤- لابد وأن يعمل المجتمع الدولي على مكافحة الإرهاب وفق تصور مبتكر يقوم على ضرورة تكامل جهود العالم كله في مواجهة ذلك الخطر، وليس انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بتلك المسألة ، فضلاً عن حل عازل لكل من قضيتي العراق وفلسطين ، بالتأكيد أن مكافحة الإرهاب لا يجب أن تنتظر حتى يتم حل هاتين القضيتين ، ولكن الصحيح أن تبدأ مكافحة متكاملة للإرهاب؛ وذلك لا يكون إلا عن طريق السعي الجاد لحل هاتين المشكلتين المتفاقمتين.

١٥- توضيح الفرق بين الإرهاب المنبوذ غير المشروع دينياً وقانونياً وأخلاقياً ، والكفاح المسلح المشروع ضد الإحتلال الأجنبى المجاز المتاح وفق المواثيق الدولية والشرائح الدينية.

١٦- العمل على صياغة اتفاقية دولية شاملة "حول الإرهاب "تحدد تعريفه، وأسبابه، وطرق مكافحته، والتمييز بينه وبين المقاومة المسلحة المشروعة، وحق تقرير المصير، ونضال الشعوب ضد المحتل.

١٧- تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان المختلفة ' وذلك عبر النشاطات الثقافية المختلفة لمنظمة "اليونسكو"، والتأكيد على أن التعدد الثقافى يعد أحد مظاهر تقدم ورقى البشرية؛ وليس أحد مصادر تهديد الأمن والاستقرار الدوليين .

١٨- أن نضع فى أذهاننا أن الإرهاب ظاهرة عالمية وليس فى حقيقته سوى جريمة ذات أهداف مشبوهه وبغيضه ' لا علاقة لها بالأديان أو الجنسيات أو الأوطان ' ففى كل حضارة وكل ثقافة وكل لغة يوجد إرهاب .

١٩- ضرورة المشاركة الشعبية فى مكافحة الإرهاب ، حيث يجب أن يتم مقاطعة الإرهابيين وعدم التعامل معهم فى البيع، أو الشراء، أو العمل ، وعدم مجاملتهم أو مصاحبتهم أو مصاهرتهم ، كما يجب عدم التستر على أي من الإرهابيين ، وأن نقوم بإرشاد الشرطة ضد أى إرهابى نعرفه.

٢٠- إن وجود العديد من الدول التى لم توقع على مثياق الحرب على الإرهاب والاتفاقيات، يعرقل كثيراً مثول المجرمين أمام القانون ، وبالتالى يعد هذا مشكلة أو قضية.

٢١- إن الأسلوب الأمثل فى التعامل مع الإرهاب هو إعمال الحكمة والعقل ، وألا يقتصر الأمر على الحل الأمني ، وأن تكون الحرب

ضده متعددة الجوانب لاستئصاله من جذروه ، والقضاء على أسبابه وعوامله سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية أو ثقافية ، وحل مشاكل الفقر والظلم والقهر ، حينئذ لن يخلط أحد بين المقاومة المشروعة التى ستختفى دواعيها ، وبين الجرائم البشعة لأعداء الإنسانية وأعداء التقدم والسلام ومدمرى الحياة ' ويصبح العالم أمنًا متقدمًا لمسيرة واثقة نحو مستقبل أفضل .

٢٢- لابد من أن نغرس فى نفوس الأجيال لغة الإبداع من خلال التعليم، وجعله من ضمن سياق المنهج كثقافة ' فكلما وجد النشئ نفسه محاطاً بالرعاية المتكاملة ' وفتح أفاق الإبداع أمامه ، كلما امتلكنا القدرة على إيجاد جيل سوى . مما يجعلنا ندعو باستمرار إلى تطوير مناهج التعليم ، وإحداث إصلاح جاد داخل المؤسسات التعليمية ' كى تتمكن من مواجهة الظواهر الاجتماعية السلبية وعلى رأسها الأفكار الإرهابية.

٢٣- "لا حوار مع الإرهاب " هذا المبدأ يجب أن يكون الشريعة أو الدستور الذى يحكم أسلوب التعامل مع جماعات الإرهاب ؛ ذلك لأن هذه الجماعات قد تجاوزت مرحلة التطرف – ودخلت فى دائرة الإرهاب ، ومن ثم لا ينفع معهم اتخاذ الإجراءات الوقائية لأنها غير ذات جدوى معهم . فهل يكون هناك ثمة حوار مع من يحاول فرض رأيه بالرصاص والديناميت ، فالعلاج هنا يجب أن يوجه للمجتمع لتخليصه من شرورهم وأخطارهم ، وما ندعو إليه هو استعمال الشدة والحسم والسرعة ، وعدم الاستجابة لمطالب الإرهابيين، واتباع سياسة عدم التنازل حتى لا يكون الإرهاب وسيلة لتحقيق مأربهم.

٢٤- لابد وأن تكون هناك ديمقراطية كاملة ، وتستخدم بشكل رسمي في جميع مجالات الحياة، ودون أن يكون عليها أى مصادره سواء على الفكر أو الرأي أو حرية التعبير.

٢٥- تأكيد الإدانة القاطعة لكل أعمال الإرهاب وأساليبه وممارساته بصرف النظر عن دوافعه، وأينما ارتكبت، وأياً كان مرتكبوها، بوصفها أعمالاً ترمى إلى هدم حقوق الإنسان والحريات الإنسانية والديمقراطية وتهدد السلامه الإقليمية للدول وأمنها ، وتزعزع استقرار الحكومات، وتقوض أركان المجتمع المدنى وسيادة القانون ، وتحدث أثار ضارة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وأيضًا إدانه انتهاكات الحق فى العيش والاعتراف بالحق فى الحياة الكريمة والحرية والأمن والطمائنينة.

٢٦- جمع الدراسات والمنشورات عن أثار الإرهاب ومكافحته ، ذلك من جميع المصادر ذات الصلة ، بما فيها الحكومات والوكالات المتخصصة والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الاكاديمية والإسراع بعمل الأبحاث والدراسات التى تساعد بتقديم اقتراحات لعلاج هذه الظاهرة.

٢٧- الاستفادة من خبرات الدول التى عانت من الإرهاب فى فترات سابقة، وكيف تصدت له، وما الخسائر التى عانتها بعد انتهائه؟، وأن نقوم بتوعية الشعب وما يجب أن يفعلوه إذا تعرضوا لحوادث إرهابيه.

٢٨- رفض ربط الإرهاب بأي دين أو ثقافة أو جنسية أو منطقة جغرافية.

٢٩- ضرورة أن يكون لدينا إعلام عربى قوى فى مواجهة الإعلام الغربي الذى شوه سمعة الإسلام، و ألصق به تهمة الإرهاب نتيجة لأقلية خارجة عن الدين ومتطرفين ، فلابد من أن يكون لدينا ما نرد

به عليهم من وسائل إعلامية وإعلاميين ذي خبرة في هذا المجال ، وكشف مخاطر الفكر المتطرف والأفكار المنحرفة مع بذل جهد مساوٍ لنشر قيم الحوار والتفاهم المتبادل والتواصل بين الأفراد والمجتمعات

٣٠- عدم التركيز على الإرهابى ، لأن أحياناً كثيرة من الإرهابيين يكونوا مرضى نفسيين يسعون إلى الشهرة وإحداث ضجة تجعله بطلا ، وتكون هذه هى الطريقة الوحيدة التى أمامهم.

٣١- تنقية المواد الإعلامية من مشاهد العنف والدمار والقتل ، والتركيز على المواد الإعلامية التى تستهدف توعية الفرد والمجتمع بمخاطر الإرهاب ، وأثاره السلبية على الأمن والاستقرار والتنمية.

٣٢- التحرك السريع لعلماء الدين ، ودحض شبهات الغلو والتطرف، ومناقشة هذه القضايا بصراحة تامة ، وإظهار زيف عقائد أهل التطرف ، ويمكن ذلك أن يتم عن طريق خطب الجمعة ، وتخصيص بعض البرامج فى الإذاعة والتليفزيون لنفي هذه الأباطيل، والقضاء على أسباب هذا الغلو. وتطوير الخطاب الدينى عند العلماء والدعاه ، ومواكبة أحكام الدين بواقع الحياة ، والتركيز على القيم الأخلاقية والأداب السامية .

٣٣- التصدى السريع وبكل حزم لكل من يمارس أعمال الدعوة والإفتاء بغير تصريح يسمح له بذلك . وتوعية الناس بذلك.

٣٤- محاولة توفير فرص عمل للشباب ، وزيادة تفعيل دور رجال الأعمال فى تدعيم إقامة مشروعات توفر فرص العمل هذه ، فهذا يعد بمثابة صمام أمان حيث يجعل الشاب يشعر بالانتماء لوطنه ، وبالتالى من المستحيل أن ينحرف بفكره لتدمير هذا الوطن الذى يوفر له العيش الكريم .

٣٥- أن نتحاور مع الأخر بقلب منفتح ، وعقل منفتح ، بالرحمة واللين والشفافية ، وأن نعترف بإننا ليس دائمًا على صواب، وأن الأخر ليس على خطأ مطلق ، فهذه دعوة للحياة والحيادية والموضوعية والتفكير والتأمل والانفتاح ، لكن دون تفريط في القناعات ودون التنازل عن الثوابت، محاولة لاعمال العقل.

English summary

International Terrorism

Introduction:

- The importance of philosophy for international community is not less than its individual and social importance, rulers and politicians are not the only who concern about events taking place, rather, thinkers in general and philosophers in particular who found themselves involved in political career participate with them, is such respect. Philosopher is a global citizen who is affected by and affects all the world events, because the philosopher is the age conscience.

- For that the philosophy history should be global to attract the most far and strong things, each one who is concerned about human studied and human research experiences that.

- The idea of global philosophy cannot be achieved in doctrines pretending to be global nor by referring to old stoicism or progmatical language, rather it becomes a truth via being open for all.

- accordingly, that is to say, this study idea depended upon the global philosophy idea.

Study contents

- The study included an introduction, perforce six chapters and a conclusion of important results and recommendations and texts including: international treaties for facing terrorism, new law

provisions for anti terrorism and an annex of: dictionary of the most important political. Philosophic and social terminology and index of the foreign terminology and names Arabic and foreign Bibliography.

- Terrorism is a fourth world war after world war one, world war two and cold war, affecting the whole east and west all countries for that cooperate for studying its motives and reviewing its roots.

Chapter one

Historic origin of the term "Terrorism" and distinguishing it from all violence patterns

The origin of terrorism idea

- Terrorism is as old as the human relationships where it began immediately after Kabil Killed Habil. Also it is related to the eternal conflict between good and evil, and right and wrong, the more such conflict develops the more this phenomenon develops. for that philosophers and theologians attempted to explain human violence according to human nature explanation.

Terrorism concept

- Defining terrorism in an inclusive way is impossible due to the existence of many ideologies worldwide, and the different countries views for terrorism according to using this term for satisfying their interests.

- History rarely knew a party acknowledged using terrorism because terrorism is a digesting term .after studying many concepts, the researcher tried to define terrorism as: (any moral or substantial action aiming at promoting fear in order to achieve "political, religious and ideological purposes" takes place by group or individual either for or against an existing power beside aiming at informational propaganda for which victims are the means of achieving such goals, that is to say they are means rather than end).

Distinguishing between terrorism and other patterns of violence

- The study aimed at distinguishing between terrorism and other phenomenon such as (violence, resistance, struggle for settlement, right of self determination, extremism, crime, revolution, guerrilla warfare, political protest, revenge, punishment and other), expressing a concept for each, and agreement and disagreement between them and terrorism in order to call as pad as pad.

- Don't play on truth and consider anti- occupation struggle by commands as terrorism while considering killing, demolition and destruction as legal actions.

Chapter two

Terrorism concept

Terrorism causes and motives

- Understanding any ideological political social phenomenon is not limited to recognizing elements and concepts included in this phenomenon definition, rather it, in particular, should include recognizing elements, concepts and issues resulting from, and their reflections upon political life in human community we live in, there are two theories to explain terrorism.

First theory

Explaining terrorism as a result of historic political and social factors.

Second theory

Denies the terrorism factors and satisfies by referring to terrorists nature, culture and religion.

Terrorism categorization

- Due to the contrast in terrorism definitions it is normal for its categorization to contrast; these categorizations depend upon contrast norms according to scientific or ideological specialization adopted by categorizer according to purpose and medium.

- Where terrorists have many forms of terrorism whether moral or substantial (international terrorism, local terrorism, revolutionary terrorism, reactionary terrorism, mental terrorism,

religious terrorism, pragmatic terrorism, suicide terrorism, nuclear terrorism, state terrorism , and organizational terrorism)

Aims of terrorism

- What motivates terrorist and endangers him is its aim, or the so called "issue".

- Human behavior is not a random behavior rather it is armful, that is to say it has a certain aim.

- All types of terrorism aim at: threatening the international community safety and settlement, and promoting fear for achieving their aims what ever they may be.

Islam's position towards terrorism

Accusing Islam of terrorism

Of the strange historic affairs is that Islam is believed by the west as related to violence and terrorism . What the Islamic nation suffers from today is an extension to previous conditions and permanent conflict between good and evil, and right and wrong. this conflict is not new ,but it is as old as Islam beginning .

Terrorism intended by Islam.

Is a protective terrorism against evil not for violence , treason or destruction, rather it is a plan for achieving safety and a protective measure for securing Moslems against any outer violence ,substantional force here is an important factor for keeping balance and avoiding attacks .

Extremist mental trends that accused Islam of terrorism

long time ago , the world was afflicted by destructive movements and mental and political trends which use terrorism to survive, where they call for thoughts seem merciful but characterized by agony such as equity , freedom, human rights human unity and getting rid of social difference, that is to say , these movements participated in resisting Islam and defaming it , this was due to its lack of political wisdom and accuse any are who disagree with of atheism .

Solution Islam offers for anti terrorism

God's method has affected regarding protecting society from all types of crimes including terrorism, where this method treated the roots of this phenomenon, this treatment has a protective side where crime is to be avoided and a theropeutizl one when crime is re-committed.

-this point discussed principles the Islamic state depends upon as an example we should follow in order to live in a life free of terrorism . Of these principles (homage, consultation, justice, equity, freedom, and responsibility)

the motto "Islam is the solution " is a true motto, it means that Islam which concerns about solving all problems and crisis the nation suffer from "Islam is the solution means Islam as a religion and state, Koran and sauna, worshiping and leadership culture and thought , justice and court (as said by dr. ElBana)

Philosophy of modern terrorism in western systems

Western jurists believe that their countries are democratize ones and no terrorism can be exist in but this is not true ,as terrorism in western countries is very common from which Moslems , christens and Jews suffer , also these countries define terrorism according to their views and interests, allowing for themselves what they prevent others from.

Modern terrorism

In the past, there were limits which no one can violate whatever his force was, due to political , ideological ,and mental consideration which controlled the world in the bipolar age and dividing the world into two blocks, but man balance and concentration upon religious and racial conflicts abolished the most of the former limits and restrictions.

America and terrorism .

Undoubtedly the American administration make people fear from the unknown , the so-called terrorism which it brought by all means ,for that its war against terrorism is a war aiming at threatening Arab and Islamic world .

11 September events:

After these events a sudden change took place in the American policy, where it declared the war against terrorism and considered itself as the world's lawyer. The affair that resulted in declaring war against Afghanistan and Talban system failure and war against Iraq

and Saddam Hussein rule failure in addition to Abu Gharib prison and using white phosphorus in El Faloga battle and others at the plea of "international society and settlement" .

The American war against Iraq

The American forces committed vast atrocities where they burned and destroyed the cultural and civilized Iraq heritage, also they stole the Iraq monuments and destroyed universities and research centers . Agonizing crimes in Abu Ghorib prison is a clear example on this mental atrocity.

America as a Source of the International Terrorism

Accordingly America should not control the world's affairs , also it culturally , religiously and morally , can not accuse someone , state or organization of terrorism because it is the country of terrorism and supports the greatest terrorstic state world wide , Israel .

Israel and terrorism

Israel establishment was accompanied by all types of terrorism where Zionism believed that establishing a Jewish state in Palestine cannot take place unless after getting rid of the original nations, genocide, dismissed or terrorism considering Israel as the God's best nation.

Israel war against Lebanon

it is a unique war regarding conditions, way or results. It is a war of long term and deep roots , a war aimed at restructuring the middle east occupied by America.

Chapter three

Antiterrorism Strategy and Calling for International Peace

International cooperation for antiterrorism

No nation world wide can resist terrorism , these must be an international cooperation aim at using states for coordination and cooperation and determining the competence of each state, provide this state deserves this competence .

calling for international peace

The idea of peace is an old idea to which scientists followed among ages where they called humanity for getting rid of what distinguish a person from another such as different languages , religious and countries where they viewed all people as a one family ,its law is mined and its constitution is morals .

Utopia

The idea of utopia was the thinkers ' dream among ages who desire an integrated world, this utopia knows nothing about sadness, it is an earthly heaven characterizing by happiness for all for which each thinker describes his age characteristics.

El pharapi: (utopian PEOPLE)*

kant :his book (A Prayer for a Permanent Peace)

Sartre :his book (Declare a Counter War) *

War against terrorism

Winning this war depends upon its inclusiveness , according to this fact , we should cooperate with the western world not only the eastern one to find out fair solutions for the international problems ; for facing terrorism , we should find a plane through which an official and non-official systems are to cooperate for offering tangible services .The citizen feel with and wait for and search for a role he can perform via legal channels in supporting reformation and peace in addition to a short term plan depending on security efforts , supplied by and informed by the nation force and voluntary groups . War against terrorism is considered as a step forward , shall united agreements are reached for relative terms used in solving terrorism problems , as a step backward shall it is used as a place of achieving the great states interested who escape behind this motto .

Conclusion

* It is impossible to get rid of terrorism , but we hope to contain or minimize .

*Our age is the age of settlements and compromises and attempting to minimize the world's evils . We stopped searching for solutions for the communities evils , rather , reformation , we stopped trying to abolishing wars but to avoid for a few rears , we are not trying to get rid of crime but we are satisfied by reforming criminal laws .

*All who live look for a better world , try to approve his live or at least ,try to avoid deterioration, human is not a sinner by nature

rather he is a good creature tends to be mindful , aiming at happiness , he knows that he could reach via his mind where he hope to be integrated , for that to be achieved , minds should be enlightened and bodies should be freed from authorities oppression .

*The time has come to unit the Arab efforts as a final attempt to regain renaissance and reach progress which is considered as a far reached dream .

*Can we find a solution in philosophy ??Due to our belief in the fast the human mind is able to solve all problems in the age of relativity where there is no fixed logic even for the most clear things

المصطلحات الأجنبية الواردة في الكتاب

المصطلحـــات الأجنبية الواردة في الكتاب

(1) Traditional	تقليــــــدي
(2) Historical Approache	المنهج التاريخـــي
(3) Normative Approache	المنهج المعيــاري
(4) Behavioral	ســلوكـــي
(5) Psychological Studies	الدراســات النفســية
(6) Socio	اجتمـــاعـــي
(7) Economic	اقتصـــــادي
(8) Politic Policy	الســياســة العامـــة
(9) Dynamic	دينـــامـــي
(10) Static	اســـتاتيكـــي
(11) Objectivity	الموضــوعيـــة
(12) Terror	إرهـــــاب
(13) Terrorist	الأســلوب الإرهابــي
(14) International Terrorism	الإرهـــاب الدولـــي
(15) Violence	العنـــــف
(16) Opposition	المقـــاومـــة
(17) Political Crime	الجريمـــة الســياســية

(18) Political Violence	العنـــف السـيـاسـي
(19) Political Remonstrance	الاحتجـاج السيـاسـي
(20) Revolution	الثـــورة
(21) Organized Crime	الجريمـة المنظمـة
(22) Gang	حـرب العصـابـات
(23) Jihad	الجهـاد
(24) Radicalism	التطـرف
(25) Aggression	العـدوان
(26) International Crime	الجريمـة الدوليـة
(27) Penalty	القصـاص
(28) revenge	الثـأر
(29) International Terrorism	الإرهـاب الدولـي
(30) State Terrorism	إرهـاب الدولـة
(31) Domestic Terrorism	الإرهـاب المحلـي
(32) Revolution Terrorism	الإرهـاب الثـوري
(33) Religious Terrorism	الإرهـاب الدينـي
(34) Intellectual Terrorism	الإرهـاب الفكـري
(35) Individual Terrorism	الإرهـاب الفـردي
(36) Suicide Terrorism	الإرهـاب الانتحـاري

(37) Ethnic Separtist Terrorism	الإرهـــــاب الأثينـــــي الانفصالـــي
(38) Orgnizational Terrorism	الإرهـــاب التنظيمـــي
(39) Reactionary Terrorism	الإرهـــاب الرجعـــي
(40) Opportunist Terrorism	الإرهـــاب النفعـــي
(41) Nuclear Terrorism	الإرهـــاب البيولوجـــي
(42) Killing	القتـــل والاغتيـــال
(43) Kidnapping	خطـف الشخـصيات واحتجـاز الرهائن
(44) Highjacking	اختطـاف الطائـــرات
(45) Bombing	التفجيــــر
(46) Attacks	الهجــــوم
(47) Repression Terrorism	الإرهـــاب القهـــري
(48) Autonomy	الحكـــم الذاتـــي
(49) Perduellis	العـــدو الخارجـــي
(50) Hostis	العـــدو المواطـــن
(51) Criminal Majestatis	جريمـــة الجلالـــة
(52) Sophistes	السفسـطائـــي
(53) Renaissance	النهضـــــة

(54) The law of nations	قانـــــون الأمـــــم
(55) Political Law	القانــــــون الســـياســـي
(56) Civil Law	القانـــــون المتحضـــــر
(57) American Revolution	الثـــــورة الأمريكيـــــة
(58) Reflections on The Revolution In France	المناهض للثـــورة الفرنسـية
(59) Beiaa	البيعـــــــة
(60) Shura	الشـــــورى
(61) Justice	العـــدل والعـدالـــــة
(62) Equality	المســــــاواة
(63)Liberty	الحـــــريـــة
(64) Responsibility	المســـــئوليـــة
(65) sect	الشــــــيعـــة
(66) Anarchism	الفــوضــــويـــة
(67) Nihilism	العدميـــــــة
(68) Civil Society	المجتمــــع المدنـــي

قائمة المراجع

أولاً: المراجع الأجنبية :

(1) **Brian M. Jenkins**, " International Terrorism, A new mode of conflict, [California Arms control and foreign policy seminar, 21 – 31 Mars, 1974, Colif, Rand, 1975].

(2) **Bradley S. Greenberg**, " Communication and Terrorism, public and media response to 9\11 " , [New Jersey, Hampton, 2002].

(3) **C.J.M. Drake**, " Terrorist's Target Selection", [U.S.A, Great Britain Macmillan Press LTD, 1998] .

(4) **Charles W. Kegley**, " International Terrorism, characteristics, causes, controls", [U.S. of American, Library of Congress, 1990].

(5) **Christopher C. Harman**, " Terrorism Today" , [London, Frank Cass, 2000] .

(6) **Christopher Dobson & Rond Payne** " The Terrorists, Their wealons, Leaders and tactics, [New York, facts on file Inc, 1982] .

(7) **Daniel Pipes**, " The Long Shadow : Culture and Politics in The Middle East ", [New Brun Swick : Tran section Publishers, 1989] .

(8) **David C. Rapoport**, " Assassination and Terrorism " , [Torinto, Candian Broadcasting, 1971].

(9) **Drian Guelke**, " The Age of The Terrorism and The International Political System", [London, I.B. Tauris Publishers, 1995] .

(10) **Eric Morris**, " Terrorism : Threat and Respone", [Houndmills : MC Millan Press,1987].

(11) **Gavin Cameron**, " Nuclear Terrorism – A Threat Assessment For The 21st Century " [California, Center For Non Proliferation, 1999].

(12) **Glenn E. Schwitzer & Carole C. Dorsch**, " Super Terrorism – Assassins, Mobsters, and Weapons of Mass Destruction ". [New York, Plenum, 1998] .

(13) **James M. Lutz and Brenda J. Lutz**, "Global Terrorism" [london; New York, Rout ledge taylor & Francis Group ,2004].

(14) **Jay M. Shafitz & E.F. Gibbons, JR. Gregory E.J. Scott**, " Almanac of Modern Terrorism ", [New York, Facts on file, 1991] .

(15) **John Horgan**, "The Psychology of Terrorism", [London, Routledge, 2005] .

(16) **Joseph S. Tuman**, " Communicating Terror – The Rhetorical Dimensions of Terrorism ", [San Francisco Stat University, SAGe Publications, 2003].

(17) **Martian C. Hutchincon**, " The Concept of The Revolutionary Terrorism " , Vol. 16 [Journal of Conflict Resolution, 1972] .

(18) **Philips Chlesinger**, Televising, " Terrorism Political Violence in Popular Culture", [Comedia Publishing, 1983]

(19) **Paul Wilkinson**, " Political Terrorism ", [London, Macmillan, 1974].

(20) **Paul Wilkinson**, " Terrorism Versus Democracy ", [London, Routledge, 2001).

(21) **Robert B. Satloff**, " War on Terror The Middle East Dimension ", [Washington, Weinberg Founders Conference, 2001].

(22) **Shahwar Junaid**, " Terrorism and Global Power Systems ", [London, Oxford University, 2005].

(23) **Symposium on International Terrorism**, " International Terrorism and The Drug Connection Armenian Terrorism Its Supporters The Narcotic Connection The Distortion of History".

(24) **Terrorism**", [New York, facts on file, 1991] .

(25) **Wardlaw, G.**, "Political Terrorism: Theory, Tactics and Countermeasures", [London , Cambridge Unviersity Press, 1982] .

(26) **Yonah Alexander & Dennis A. Pluechinsky**, " European Terrorism Today & Tomorrow ", [USA, Braney's, 1992] .

(27) Renée Jeffery ," **Evil and International Relations Human Suffering in an Age of Terror** " Hugo Grotius in International Thought (Palgrave, 2006). , [Congress , Palgrave Macmillan , 2008].

(28) Richard Ned Lebow , " **Fear, interest and honour: outlines of a theory of International Relations** " , [The Royal Institute of International Aff airs 2006] .

(29) John Dewey , " **Ethics and International Relations** " , Vol. 1, No. 3 Council on Foreign Relations Stable (Mar. 15, 1923).

(30) G.H.Snyder and P.Diesing , " **Conflict Among Nation** " , [Princeton Un._Press : 1977] P.207.

(31) J.C. Flu gel , in , T.H. Pear , (ed.) , **Psychological Aspect of peace and war** , [New York , 1950].

(32) D. Krech & R. Crutchfield , " **Theory and Problems of social Psychology**", [McGraw , New Delhi , 1984].

ثانيًا: الدوريات الاجنبية :

(33) **Anthony Bergin**, "Terror Thrives on Crime World Links", [The Austration, All-round country Edition, section: features; opinion, January 12, 2007] .

(34) **BBC World Wide Monitoring**, "Islamic Conference issues Kuala Lumpur Declaration on international Terrorism", [BBC Monitoring Asia Pacific-Political April 3, 2002] Bernama News agency Web Sit, Kuala Limpur, in English 000 gmt 3.

(35) ——————————, "President Says Islamic World is Victim of Organized Terrorism", [BBC Monitoring Middle East-Political Supplied, Iranian Mehr News Agency in English , May 1, 2007 may 7, 2007].

(36) ——————————,"Saudi Arabia reiterates support for resolutions of fighting terrorism", [SPA news agency web site, Riyadh in Englisht, 16 October, 2002].

(37) ——————————, "Saudi Paper Criticizes Blair Over Linking Islam and Terrorism", [BBC Monitoring Middle east, Political, January 6, 2004].

(38) —————————— ,"Saudi Paper Critizes articles on causes of terrorism", [BBC Monitoring Middle East – Plotical, May 23, 2007].

(39) —————————— ,"War on Terrorism should be extended beyond country's borders. Afghan President", [BBC Monitoring South Asia – Political, pashto entitled , June 30, 2006].

(40) **Benjamin Schwarz**, "No end To War Terrorism in The 21st Century", Section News, [New York Times, The International Herald Tribune, June 24, 2003].

(41) **Betsy Pisik**, "Un adopts global anti-terrorism strategy", [Singapore, the straits times, September 12, 2006].

(42) **C. RAJA Mohan,** "Towards A Global war Against Terrorism", [The Hindu, September 13, 2001].

(43) **Carol E. Bauman Diplomatic Kidnapping,** " A revolutionary Tactic of urban Terrorism " [The Hague, Martinus Nijhot, second Ed, 1976].

(44) **Ching Leong**, "Big Three can't agree on what is terrorism", [Singapore, the straits times, October 21, 2001].

(45) **Dirk Haubrich**, "Anti-Terrorism Laws and Slippery Slopes: A Reply to Waddington", Vol. 16 Issue 4 , [Oxford, University of Oxford, Dec 2006] .

(46) **Eugen Walter,** " Terror and Resistance : A study of Political violence with case Studies of some primitive African communitie, [New York, Oxford University, 1969].

(47) **Graham Fraser,** "Howard Focuses on Terrorism" [Toronto Star, May19, 2006] Section news.

(48) **Jim Vandehei,** "Whose Issue is Terrorism?", [Washington Post, August 12, 2006] Section: A 06.

(49) **Kasmiah Mustapha,** "Reject attempt to link Religion to Terrorism", [Malaysia, New Straits Times, February 20, 2003].

(50) **Leanard B. Weinberg and Paul B. Davis,** " Introduction to Political Terrorism", [New York : M.C. Graw, Hill Publishing Company,1989]

(51) **Maria Moscaritolo,,** "Are we winning the war on terrorism?",

[Australia, The Advertiser, Section: Opinion, May 2, 2007] .

(52) **Michael Kinsley**, "Defining Terrorism it's essential, it's also impossible", [The Washington Post, section: editoraial, October 5, 2001] .

(53) **Middle East News file,** "Terrorism' harming Muslim World", [Middle East Newsfile, source: Arab News, October 12, 2001].

(54) **R. Shultz,** " Conceptualizing Political Terrorism ", Journal of International Affairs 32, (1978).

(55) **Reactions (UK),** "Terrorism: Defining The Threat", [Reactions (UK), Section: ISSN, May 1, 2007] .

(56) **Ronnie Kasrils**, "Human Rights Must not be Trampled in Terrorism War", [Main Body Edition, Section: Opinion & Editorid, 28, Jue , 2007] .

(57) **Steve Weinberg**, "Sifting Truths from the History of Terrorism", [living arts , April 7, 2007].

(58) **Muhammad Ali al-Harfi,** "Terrorism and settling the scores", carried by Saudi Newspaper, Al-Watan Website , on 22 May,2007.

(59) **Saudi newspaper** , " The virus of in Ternational Terrorism" , [Saudi newspaper, Al Jazirah Web Site on 6 January, 2004] .

(60) **The Nation**, "Five root causes of terrorism and how to solve them", [The Nation (Thailand), August 27, 2006].

(61) **The Times**, "Terror Studies Stand alone", [London, The Time, Section" Features; Public Agenda, June 26, 2007] .

(62) **The Washington Post,** "Terrorism Must Be Fought", [Tokyo, The Washington Post, May 5, 1986] First Section.

(63) **The Washington Times**, "Defining Terrorism at the U.N.", [The Washington Times, Section: Editorials, March 23, 2006] .

(64) **Un: Secretary** – General Urges nitions nations to "Seize This moment", Translate Commitments into reality to rid world of Terrorism, at launch of anti-terror strategy, "Terrorism was a global menace requiring a global response, May 2, 2006] .

(65) **Wilkinson, Paul**, "Three Questions on Terrorism", in Government and opposition, Vol. 8, No. 3, Summer, London., 1973.

(66) **Yehezkel Dror**, "True – believer' terrorism", [The Jerusalem Post, April 7, 1996] .

ثالثًا: الموسوعات والقواميس الأجنبية :

Bran Brum , ann Arbor ., and Michigan , "International encyclopedia of Terrorism ", [London, Chicago, Fitzroy Dearborn Publishers , 1997] .

(67) **David Robert sons** A Dictionary of Modern Politics, [London, Europe Publication Limited, 1933] .

(68) **Hardman , "Encyclopedia of The Social Sciences"** , Vol. 14 , [New York ,Macmillan , 1936].

(69) **Encyclopedia Universalis**, [France, Soutine-Tirso, 1985] .

(70) **Florence Eliott and Michael Summerskill**, " A. Dictionary of Politics", [U.S.A, Longuin Books, 1961] .

(71) **Phelip Babcock et al.**, " Webster's Third New international Dictionary" , (Massachusetts: Merrian – Webster Inc., 1986).

(72) **Tome Dixieme** , "Grand Larousse Encyclopediqu", [Parris, Librairie Larousse, 1964]..

(73) **Webester's** New International Dicitionary, 1959 .

(74) **William Little et al.** " The Shorter Oxford English Dictionary ", [London, Oxford University, 1967] .

رابعًا : المراجع الأجنبية المترجمة الى العربية :

(٧٥) **آلان وود** ، ترجمة : د. رمسيس عوض ، " برانراند راسل بين الشك والعاطفة " ، [بيروت ، لبنان ، دار الأندلس ، ١٩٨٤].

(٧٦) إ.م . بوشنسكي ، " الفلسفة المعاصرة في أوروبا " ، ترجمة : د. عزت قرني ، [الكويت ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية

شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، سبتمبر ١٩٩٢].

(٧٧) **بييربودو** ، ترجمة : أسامة الحاج ، " نيتشه مفتتناً " ، الطبعة الأولى ، [بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ١٩٩٦].

(٧٨) **جان بول سارتر** ، ترجمة : د. عبد الفتاح الديدي ، " العذاب هم الآخرين " ، [بيروت ، دار الأوواب ، د.ت].

(٧٩) ـــــــــــــ، ترجمة : د. عبد الفتاح الديدي ، " المادية والثورة " ، الطبعة الثانية ، [بيروت ، دار الأوواب ، ١٩٩٦].

(٨٠) **جرج كاشمان** ، ترجمة : د. أحمد حمدي محمود ، " لماذا تنشب الحروب " ، الجزء الأول ، [القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦].

(٨١) **جيمس ويستفال تومسون وآخرون** ، ترجمة : د. عبد الرحمن زكي ، " حضارة عصر النهضة " ، [القاهرة / نيويورك ، مؤسسة فرانكلين ، ١٩٦١].

(٨٢) **جوزايا رويس** ، ترجمة : أحمد الأنصاري ، " روح الفلسفة الحديثة " ، [القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٣].

(٨٣) **جوزيف داهموس** ، ترجمة : د. محمد فتحي الشاعر ، " سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى " ، الطبعة الثانية ، [القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢].

(٨٤) **جيل دولوز** ، " ترجمة : أسامة الحاج ، " نيتشه " ، الطبعة الأولى ، [بيروت ، المؤسسات الجامعية للدراسات ، ١٩٩٨].

(٨٥) **روجيه جارودي** ، ترجمة : داليا الطوخي وآخرون ، " الإرهاب الغربي " ، الجزء الأول، [القاهرة ، مكتب الشروق الدولية ، ٢٠٠٤].

(٨٦) **سبينوزا** ، ترجمة : د. حسن حنفي ، " رسالة في اللاهوت "، الطبعة الخامسة ، [بيروت، دار الطليعة ، ١٩٩٧].

(٨٧) **ف. دينبوف** ، ترجمة : سحر سعيد ، " نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي " ، الطبعة الأولى ، [دمشق ، دار دمشق ، ١٩٨٢].

(٨٨) **فرانك بولتز كينيث** ، ترجمة : د. هشام الحناوي ، " أسس مكافحة الإرهاب " ، الجزء الأول ، [القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، ١٩٩٩].

(٨٩) **كارل بوبر** ، ترجمة : د. أحمد مستجير ، " بحث عن عالم أفضل" ، [القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٩٦].

(٩٠) كارل دويتش، " **تحليل العلاقات الدولية** "، ترجمة : شعبان محمد شعبان، مراجعة وتقديم : عز الدين فودة، [القاهرة، الهيئة المصرية العامة-للكتاب، ١٩٨٢] ص ص١٥٨-١٥٩.

(٩١) جرج كشمان، " **لماذا تنشب الحروب** " الجزء الثاني، ترجمة : أحمد حمدي محمود، [القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، رقم ٢٤٣، ١٩٩٦].

(٩٢) **كارل بيكر** ، ترجمة : محمد شفيق غربال ، " المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر " ، الطبعة التاسعة ، [القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٢].

(٩٣) **كارل ياسبرز** ، ترجمة : د. عبد الغفار مكاوي ، " تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية " ، [القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٤]

(٩٤) **كانط** ، ترجمة : د. عثمان أمين ، " مشروع للسلام الدائم " ، [القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٢].

(٩٥) **كريستان دولا كامباني** ، ترجمة : نبيل سعد ، " الفلسفة السياسية اليوم " ، [القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٣].

(٩٦) **كولن ولسون** ، ترجمة : رفعت السيد علي ، " التاريخ الإجرامي للجنس البشري – سيكولوجية العنف البشري " ، [القاهرة ، جماعة حور الثقافية ، ٢٠٠١].

(٩٧) **ماريا لويزا برتيري** ، ترجمة : د. عطيات أبو السعود ، " المدينة الفاضلة عبر التاريخ "، [الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٧].

(٩٨) **مجموعة من المتخصصين** ، ترجمة : د. أنطوان حمص ، "قاموس الفكر السياسي " ، الجزء الأول ، [دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٤].

(٩٩) **مناحم بيجن** ، ترجمة : معين أحمد محمود ، " الإرهاب " ، الطبعة الثانية ، [بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٨٨].

(١٠٠) **موريس كرانستون** ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، " سارتر بين الفلسفة والأدب" ، [بيروت ، لبنان ، دارة مكتبة الحياة ، ١٩٨٣].

(١٠١) ———— ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، " أعلام الفكر السياسي " ، [بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٠].

(١٠٢) **نعوم تشومسكي** ، إدوارد سنرهوفمان ، جيري أوسوليفان ، ترجمة : د. مصطفى صفوان ، " الإرهاب " ، [القاهرة ، مطابع الأمل ، ١٩٩٣].

(١٠٣)———— ، جيري أوسوليفان ، " الإرهاب " ، [القاهرة، سلسلة الأهالي ، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، يناير ١٩٩٣].

(١٠٤) ـــــــــــــ ، ترجمة : أحمد عبد الوهاب ، " إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة قديماً وحديثاً " ، [القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٥].

(١٠٥) **نيقولا مكيافيللي** ، ترجمة : د. خيري حماد ، **تعليق** " د. فاروق سعد ، " تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده " ، الطبعة الثانية عشر ، [بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٥].

(١٠٦) **وليك كلي رابت** ، ترجمة : محمد سيد أحمد ، " تاريخ الفلسفة الحديثة " ، [القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠١].

(١٠٧) **يوهان هوتيرنجا** ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جويد ، "إضمحلال العصور الوسطى – دراسة لنماذج الحياة والفكر والفن بفرنسا والأراضي المنخفضة " ، [القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨].

خامسًا: المراجع العربية :

(١٠٨) **إبراهيم نافع** ، " كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة " ، [القاهرة ، مركز الأهرام ، ١٩٩٤].

(١٠٩) **أبو الحسن سلام** ، " تربية الإرهاب بين وسائل الإعلام والمسرح"، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢].

(١١٠) **أحمد أمين** ، " فجر الإسلام " ، [القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٩٦] .

(١١١) **أحمد الشاعر باسردة** ، " مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة " ، مقالة في كتاب الإرهاب والعولمة ، [الرياض ، أكاديمية نايف العربية ، ٢٠٠٢].

(١١٢) **أحمد جلال عز الدين** ، " الإرهاب والعنف السياسي " ، [القاهرة، كتاب الحرية ، العدد ١٠ مارس ١٩٨٦].

(١١٣) **أحمد شوقي الفنجري** ، " المواجهة – التطرف والإرهاب محنة العالم الإسلامي " ، [القاهرة , التنوير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣].

(١١٤) **أحمد طه خلف الله** ، " الإرهاب – أسبابه وأخطاره وعلاجه ، [المنصورة ، السلام ، ١٩٩٥].

(١١٥) **أحمد فلاح العموشي** ، " الظواهر الإجرامية : الإرهاب كنموذج دراسة في الإشكالية والوقاية " ، بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة ، [الإمارات ، جامعة الإمارات ، كلية الشريعة والقانون ، ٢٠٠١].

(١١٦) **أدونيس العكرة** ، " الإرهاب السياسي– بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية "، الطبعة الثانية ، [بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٩٣].

(١١٧) **أسامة الغزالي حرب** ، " الإرهاب الدولي ومشكلات التحرير والثورة في العالم الثالث"، [القاهرة ، اتحاد المحامين ، د.ت].

(١١٨) **أسامة الغزالي حرب وآخرون** ، " مبارك ومواجهة الإرهاب " ، [القاهرة ، نهضة مصر ، ٢٠٠٦].

(١١٩) **أسامة محمد بدر** ، " مواجهة الإرهاب – دراسة في التشريع المصري المقارن " ، [القاهرة ، دار النسر الذهبي ، ٢٠٠٠].

(١٢٠) **إسحاق عبيد** ، " المدينة الفاضلة عند جوتما بوذا ، أفلاطون ، الفرابي ، توماس مور، فرانسيس بيكون " ، الطبعة الأولى ، [القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠].

(١٢١) **أمام حنفي سيد عبد الله** ، " الخوارج طليعة التكفير في الإسلام "، رسالة الرد على مسائل الأباضية للإمام أحمد بن يحيى (ت ٣٢٥ هـ) ، [القاهرة ، دار الأفاق العربية ، ٢٠٠٢].

(١٢٢) **بسام أبو غزالة** ، " الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي "، [بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٩٦].

(١٢٣) **تامر إبراهيم الجهماني** ، " مفهوم الإرهاب في القانوني الدولي – دراسة قانونية ناقدة" ، الطبعة الأولى ، [دمشق ، دار حوران ، ١٩٩٨].

(١٢٤) **حسن صعب** ، " عالم السياسة " ، الطبعة السابعة ، [بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١].

(١٢٥) **حسين شريف** ، " الإرهاب الدولي ، وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن"، [القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧].

(١٢٦) **حسين عبد الحميد رشوان** ، " التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع " ، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧].

(١٢٧) **خليل أحمد خليل** ، " السارترية تهافت الأخلاق والسياسة " ، الطبعة الثانية ، [بيروت، لبنان، المؤسسات الجامعية للدراسات، ١٩٨٢].

(١٢٨) **دولة خضر خنافر** ، " في الطغيان والاستبداد والديكتاتورية – بحث فلسفي في مسألة السلطة الكلية " ، الطبعة الأولى ، [بيروت ، لبنان ، دار المنتخب العربي ، ١٩٩٥].

(١٢٩) **رشدي محمود عليان وآخرون** ، " الدين والإرهاب " ، بحوث الندوة الفكرية الثالثة ، [بغداد ، مطبعة الرشاد ، ١٩٩٨].

(١٣٠) **رنا أبو ظهر الرفاعي** ، د. محمد قبيسي ، " الإرهاب الصهيوني والسلام العربي " ، الطبعة الأولى ، [لبنان ، مؤسسة الرحاب ، ٢٠٠٣].

(١٣١) **سلمى حمزة الخنساء** ، " تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى " ، الطبعة الأولى ، [د.م ، د.ن ، ١٩٨٨].

(١٣٢) **سليم حسني** ، " دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار " ، [بيروت ، الغدير للدراسات والنشر ، ١٩٠٠].

(١٣٣) **سليمان سليم علم الدين** ، " المعتزلة ، تاريخ – عقائد – فرق – أعلام " ، الطبعة الأولى، [بيروت ، دار نوفل ، ٢٠٠٠].

(١٣٤) **صابر طعيمة** ، " الشيعة معتقداً ومذهباً " ، [بيروت ، المكتبة الثقافية ، ١٩٨٨ – ١٤٠٨ هـ].

(١٣٥) **صادق محمد البسام** ، " موسوعة العلوم السياسية " ، [الكويت ، جامعة الكويت ، وزارة الإعلام ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٩٤].

(١٣٦) **صالح بكر الطيار** ، د. أحمد محمد رفعت ، " الإرهاب الدولي " ، [القاهرة ، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، ١٩٨٨]

(١٣٧) **صفاء عبد السلام جعفر** ، " محاولة جديدة لقراءة الفريدريش نيتشه"، [الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩].

(١٣٨) **طه دسوقي** ، " **البهائية : وسائل و غايات** " ، [القاهرة ، دار الهدى ،١٩٨٥].

(١٣٩) **عادل إسماعيل حلفا** ، " ظاهرة الإرهاب وخطورتها على الأمن القومي .. آثاره ودور الشرطة في مواجهتها (بحث) " ، [القاهرة ، كلية الدراسات العليا ، ١٩٨٨].

(١٤٠) **عامر النجار** ، " الخوارج – عقيدة وفكراً وفلسفة " ، الطبعة الرابعة، [القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤] .

(١٤١) ________ ، " البهائية و جذورها البابية " ، الطبعة الاولى [عين للدراسات والبحوث الانسانية ، القاهرة ،١٩٩٦] .

(١٤٢) عبد الحميد إسماعيل الأنصاري ، " الشورى وأثرها في الديمقراطية : دراسة مقارنة " ، [بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، --١٩].

(١٤٣) عبد العاطي أحمد الصياد ، " الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة " مقالة من كتاب الإرهاب والعولمة ، [الرياض ، جامعة نايف العربية ، ٢٠٠٢].

(١٤٤) عبد الرحمن بدوي ، " ربيع الفكر اليوناني " ، الطبعة الخامسة ، [الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩].

(١٤٥) عبد الرحمن خليفة ، " المدخل إلى علم السياسة " ، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨].

(١٤٦) ــــــــــــــ ، د. فضل الله محمد إسماعيل ، " النظم والنظريات السياسية الإسلامية"، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠ .

(١٤٧) عبد الرحمن رشدي الهواري ، " التعريف بالإرهاب وأشكاله " مقالة من كتاب الإرهاب والعولمة ، [الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٢].

(١٤٨) عبد الفتاح الديدي، " الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة " ، [القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥].

(١٤٩) عبد المعطي بيومي ، " الدرس الفلسفي في الأزهر ودوره في مقاومة الإرهاب " ، مقالة من كتاب الإرهاب وتدريس الفلسفة ، [القاهرة ، دار قباء ، العدد ٣ ، سلسلة ابن رشد اليوم ، ٢٠٠٠].

(١٥٠) عبد المنعم سعيد ، " ماذا نفعل مع الإرهاب ؟ " [القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، د.ت].

(١٥١) **عبد الناصر حريز** ، " الإرهاب السياسي – دراسة تحليلية " ، [القاهرة ، مكتبة المدبولي، ١٩٩٦].

(١٥٢) ———— ، " النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي " ، [القاهرة ، مكتبة المدبولي ، ١٩٩٧].

(١٥٣) **علي الجلاوي** ، " البهائية السيرة _ التأسيس _ المعتقد (البهائيون فى البحرين أنموذجًا) " ، الطبعة الأولى ، [القاهرة ، مركز الجلاوي للدراسات والبحوث ،٢٠٠٧].

(١٥٤) **علي عبد المعطي** ، " السياسة – أصولها وتطورها في الفكر الغربي " ، [الإسكندرية، درا المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣].

(١٥٥) ————، " الفكر السياسي الغربي " ، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠].

(١٥٦) **على عبد الواحد وافي** ، " المدينة الفاضلة للفارابي " ، [القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٣].

(١٥٧) **علي فهمي خشيم** ، " الفلسفة والسلطة ومقالاته الأخرى " ، الطبعة الأولى ، [ليبيا ، الدار الجماهيرية ، ١٩٩٩].

(١٥٨) **عمر أبو النصر** ، " الخوارج في الإسلام " ، [بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٩٤٩] .

(١٥٩) **فؤاد زكريا** ، " نيتشه " ، الطبعة الثالثة ، [القاهرة ، دار المعارف، ١٩٩١].

(١٦٠) **فؤاد كامل** ، " أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، الطبعة الأولى ، [بيروت ، دار الجيل، ١٩٩٣].

(١٦١) **فتحى الدرينى** ، " خصائص التشريع الإسلامى فى السياسة والحكم"، [بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢].

(١٦٢) **فتحي العشري** ، " مفكرون لكل العصور " ، الطبعة الأولى ، [القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٤].

(١٦٣) **فرج فودة** ، " الإرهاب "، [القاهرة، دار مصر الجديدة ، ١٩٨٨].

(١٦٤) **فريال حسن خليفة** ، " الدين والسلام عند كانط " ، [القاهرة ، مصر العربية للنشر ، ٢٠٠١].

(١٦٥) **فضل أبو النصر** ، " الإنسان العالمي والعولمة والنظام العالمي العادل " الطبعة الأولى، [لبنان ، بيسان ، ٢٠٠١].

(١٦٦) **فيصل بن قزاز الجاسم** ، " حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ" ، الطبعة الأولى، [الكويت ، غراس ، ٢٠٠٥].

(١٦٧) **قحطان عبد الرحمن الرفدي** ، " الدين والإرهاب " ، [بغداد ، مطبعة الرشاد ، ١٩٨٨].

(١٦٨) **ماهر عبد القادر** ، د. حربي عطيتو، " دراسات في فلسفة العصور الوسطى " ، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠].

(١٦٩) **مجموعة من المتخصصين** ، " الإرهاب " ، الطبعة الثانية ، [طرابلس ، المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ١٩٩٠].

(١٧٠) **محمد إبراهيم الفيومي** ، " المعتزلة – تكوين العقل العربي – أعلام وأفكار "، الطبعة الأولى، [القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢].

(١٧١) **محمد أنور البصول** ، " الاتصال وأثره في عمليات الإرهاب " ، [الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، أعمال ندوة الإرهاب ، ٢٠٠٢].

(١٧٢) **محمد بن جرير الطبري** ، " تاريخ الطبري " ، الطبعة الثانية ، [بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨].

(١٧٣) **محمد بن عبد الله العميري** ، " موقف الإسلام من الإرهاب " ، [الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٤] .

(١٧٤) **محمد حسين المظفر** ، " تاريخ الشيعة " ، الطبعة الثانية ، [بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٧].

(١٧٥) **محمد صادق عبد الصبور** ، " الإرهاب الدولي في العالم " ، [للقاهرة، دار الأمين ، ٢٠٠٢].

(١٧٦) **محمد عبد المنعم عبد الخالق** ، " الجرائم الدولية – دراسة تأصيلية لجرائم الإنسانية والسلام وجرائم الحرب "، الطبعة الأولى، [القاهرة، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨٩]

(١٧٧) **محمد عزيز شكري**، " الإرهاب الدولي "، [بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢].

(١٧٨) **محمد علي أبو ريان** ، " تاريخ الفكر الفلسفي – أرسطو والمدارس المتأخرة " ، الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة ، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٢].

(١٧٩) ـــــــــــــ ، " تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون " الطبعة الخامسة ، الجزء الأول ، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٢].

(١٨٠) ـــــــــــــ، " تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام " ، [الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠].

(١٨١) **محمد فتحي عيد**، " إسهام المؤسسات والهيئات في التصدي للإرهاب"، (أعمال ندوة الإرهاب) ، [الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٢].

(١٨٢) ـــــــــــــ ، " الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الإرهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها " ، [الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ٢٠٠١].

(١٨٣) ــــــــــــــــ ، " واقع الإرهاب في الوطن العربي " ، الطبعة الأولى ، [الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٩] .

(١٨٤) **محمد يوسف النجراني** ، " الشيعة في الميزان " ، الطبعة الأولى ، [جدة ، دار المدني، ١٩٨٧].

(١٨٥) **محمود إسماعيل عبد الرازق** ، " الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري " ، [الدار البيضاء ، دار الثقافة ، ١٩٨٥].

(١٨٦) **محمود صلاح العلائي** ، " الإرهاب والعقاب " ، الطبعة الأولى ، [القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٣].

(١٨٧) **مختار شعيب** ، " الإرهاب " ، [القاهرة ، موسوعة الشباب السياسية ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٦].

(١٨٨) **مراد وهبة** ، د. منى أبو سنة ، " الإرهاب وتدريس الفلسفة " ، [القاهرة ، دار قباء ، العدد ٣ ، سلسلة ابن رشد اليوم ، ٢٠٠٠].

(١٨٩) **مصطفى النشار** ، " فلاسفة أيقظوا العالم " ، [القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٨].

(١٩٠) **مصطفى حلمي** ، " نظام الخلافة بين أهل السنة والشيعة " ، [الإسكندرية ، دار الدعوة ، ١٩٩٨م – ١٤٠٨ هـ].

(١٩١) **إسماعيل عبد الفتاح**، " إدارة الصراعات والأزمات الدولية – نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة "، [القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١].

(١٩٢) **سعد حقي توفيق**، " مبادئ العلاقات الدولية "، [عمان، دار وائل للنشر، ٢٠٠٠].

(١٩٣) **محمد حافظ غانم**، " مبادئ القانون الدولي العام "، [القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢].

(١٩٤) **سعد حقي توفيق**، " النظام الدولي الجديد : دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة " ، [عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩]

(١٩٥) **عبد الواحد الناصر** ، "المتغيرات الدولية الكبرى" ، [المغرب ، مطبعة النجاح الدار البيضاء ، ماي ٢٠٠٤].

(١٩٦) **محمد عبد الوهاب الساكت** ، " دراسات في النظام الدولي المعاصر" ، [القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٥] .

(١٩٧) **مصطفي عبد الله خشيم** ، " موسوعة علم العلاقات الدولية – مفاهيم مختارة " ، ط١ ، [ليبيا ، الدار الجماهيرية للنشر ،٢٠٠٣].

(١٩٨) **إسماعيل صبري مقلد**، " العلاقات السياسية الدولية. دراسة في الأصول والنظريات " ط٢، [جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد ، ١٩٧٩] .

(١٩٩) **فارق عثمان أباظة** ، " دراسات تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة "، [الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩] .

(٢٠٠) **محمد طه بدوي** ، "مدخل إلى علم العلاقات الدولية"، [بيروت ، د.ن ، ١٩٧٢].

(٢٠١) **عبد الواحد الناصر** ، "التفاوت بين الدول"، [مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، المغرب ، _ _].

(٢٠٢) **عبد الواحد الناصر** ، "مدى مشروعية استخدام القوة لحماية الرعايا الموجودين بالخارج"، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، أكدال، كلية الحقوق الرباط، ١٩٨٦.

(٢٠٣) **محمد إبراهيم الشاعر**، " نظرية الاحتمالات في السياسة والحرب"، ط٤، [دمشق، منشورات الطلائع، سلسلة الثقافة الطلائعية رقم ٤، ١٩٧٤].

(٢٠٤) **محمد إسماعيل**، " الصراع الدولي "، [محاضرات غير منشورة بكلية الأقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨١].

(٢٠٥) **حامد سلطان** ، "القانون الدولي العام وقت السلم"، [القاهرة، د.ن ، ١٩٧٢].

(٢٠٦) **مصطفى غالب** ، " الحركات الباطنية في الإسلام " ، [بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٨٢].

(٢٠٧) **مصلح الصالح** ، " ظاهرة الإرهاب المعاصر – طبيعتها وعواملها واتجاهاتها " ، [السعودية ، مركز الملك فيصل ، سلسلة دراسات معاصرة (١٤) ، ٢٠٠٢].

(٢٠٨) **ناجي علوش** ، " الماركسية والمسألة اليهودية " ، الطبعة الثالثة ، [بيروت ، دار الطليعة، ١٩٨٠].

(٢٠٩) **نبيل حلمي** ، " **الإرهاب الدولي** " ، [القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨].

(٢١٠) **نبيل لوقا بباوي** ، " الإرهاب صناعة غير إسلامية " ، [القاهرة ، دار البباوي للنشر ، ٢٠٠٢].

(٢١١) **هيثم الكيلاني** ، " الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل " ، [القاهرة، دار الشروق ، ١٩٩٧].

(٢١٢) **وجيه أبو ذكري** ، " الإرهابيون الأوائل جيراننا الجدد " ، الطبعة الثانية، [القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٩٥].

(٢١٣) **يسري إبراهيم دعبس** ، " الإرهــاب – الأســباب واســتراتيجية المواجهة"، رؤية في انثربوبوجيا الجريمة ، [القــاهرة ، مؤســسة الأهرام ، ١٩٩٥].

(٢١٤) **يوسف كرم** ، " تاريخ الفلسفة الحديثة " ، الطبعة الخامسة ، [القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦] .

سادسًا: الدوريات العربية :

(٢١٥) **أحمد إبراهيم محمود** ، " أمريكا والإرهاب : عالم جديد .... الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية " ، [مجلــة الــسياسة الدولية ، العدد ١٤٧ ، يناير ٢٠٠٢].

(٢١٦) ــــــــــــــــــــ، " تفجيرات لنــدن الثانيــة وتحــدي مكافحــة الإرهاب " ، [الأهرام، العدد ٤٣٣٢٧ ، ٢٠٠٥/٧/٢٢].

(٢١٧) **أحمد أبو الوفا** ، " ظاهرة الإرهاب الــدولي " ، [مجلــة الــسياسة الدولية ، العدد ١٦١ ، المجلد ٤٠ ، يوليو ٢٠٠٥].

(٢١٨) **أحمد ماهر** ، " دليل أولي الألباب .... في مكافحــة الإرهــاب " ، [جريــدة العــرب الدوليــة، الــشرق الأوســط ، العــدد ٩٧٤٠ ، ٢٠٠٥/٧/٢٩].

(٢١٩) **أحمد موسى** ، " جريمة الأزهر .... فتحت ملف خطورة الإرهــاب الفردي " ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤٣٢٣٠ ، ٢٠٠٥/٤/١٦].

(٢٢٠) **أحمد يوسف القرعي** ، " مصداقية دعوة مصر الدوليــة لمواجهــة الإرهاب " ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤٣٠٤٦ ، ٢٠٠٤/١٠/١٤].

(٢٢١) **أسامة الباز** ، " آفة الإرهاب ونتائجها المدمرة على كل الحضارات"، [أخبار اليوم ، العدد ٣١٦٩ ، ٢٠٠٥/٧/٣٠].

(٢٢٢) **آمال شحادة** ، " تحت غطاء محاربة الإرهاب في العالم : حملة إسرائيلية لتشويه القرآن والإسلام " ، [مجلة الوسط ، العدد ٦٣٩، أبريل ٢٠٠٤].

(٢٢٣) **السيد ياسين** ، " إنتاج الإرهاب " ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤١٤١٠ ، ٢٠٠٥/١٠/١٣].

(٢٢٤) ———————— ، "نظرة تكاملية لظاهرة الإرهاب"، [جريدة الأهرام ، العدد ٤٣٢٤٢ ، ٢٠٠٥/٤/٢٨].

(٢٢٥) ———————— ، " الإدراك الأمريكي لظاهرة الإرهاب " ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤٣٤١٧ ، ٢٠٠٥/١٠/٢٠].

(٢٢٦) **بهاء الدين أبو شقفة** ، " لم يتم تعريف الإرهاب حتى الآن رغم ما فعله في العالم "، [جريدة الوفد، العدد ٥٧٥٩ ، ٢٠٠٥/٨/١٤].

(٢٢٧) **جريدة السياسة** ، " الخارجية الأمريكية تشيد بجهود السعودية الممتازة في مكافحة الإرهاب والإصلاح السياسي " ، [جريدة السياسة ، العدد ١٢٧٣٢ ، ٢٠٠٤/٥/١].

(٢٢٨) **جميل جورجي** ، " الإرهاب معركة العالم " ، [جريدة الأهرام المسائي ، العدد ٥٢٠٢، ٢٠٠٥/٧/٢٥].

(٢٢٩) **جورج طرابيشي** ، " من أين أتى الإرهاب قديماً ، ومن أين يأتي اليوم " ، [جريدة الحياة، العدد ١٥٣٣٥ ، ٢٠٠٥/٣/٢٧].

(٢٣٠) **حسين شحاتة** ، " الأديان السماوية بريئة من الإرهاب " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٥٦٧٨ ، ٢٠٠٦/١١/١٣].

(٢٣١) **خالد شوكت** ، " مستقبل العرب بين خياري الإرهاب والديمقراطية"، [السياسة الكويتية، العدد ١٢٧٢٧، ٢٠٠٤/٤/٢٦].

(٢٣٢) **خالد صلاح** ، " الخريطة الجديدة لتنظيم القاعدة " ، [مجلة الأهرام الاقتصادي ، العدد ٣٨٠ ، يوليو ٢٠٠٤].

(٢٣٣) **سحر زهران** ، " الطريق إلى صناعة الإرهابي " مقالة ، [جريدة الأهرام ، العدد ٤٣٦٠٩ ، ٢٠٠٦/٤/٣٠].

(٢٣٤) **سعيد وهبة** ، " في الأوت " ، [جريدة الحزب العربي الديموقراطي الناصري ، العدد ٩٢٠ ، ٢٠٠٤/٨/١].

(٢٣٥) **سمير محمد غانم** ، " محاربة الإرهاب عمل سياسي استراتيجي شامل " ، [الوفد ، العدد ٥٧٥٩ ، ٢٠٠٥/٨/١].

(٢٣٦) **عبد الله الأشعل** ، " تطور الجهود القانونية الدولية لمكافحة الإرهاب"، [مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٩ ، يوليو ٢٠٠٢].

(٢٣٧) **عبد الله محمد** ، " اغتيال الشيخ أحمد ياسين وتاريخ ممتد من العنف والإرهاب الإسرائيلي " ، [مجلة السياسة ، العدد ١٢٧٠٤ ، ٢٠٠٤/٤/٣].

(٢٣٨) **عثمان كامل** ، " الإرهاب يهدد أمن المجتمع " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٥٢١١ ، ٢٠٠٥/٨/٣].

(٢٣٩) **عرفان نظام الحياة** ، " الإرهاب في أعناقنا ..... جميعاً ؟! " مقالة ، [جريدة الحياة ، العدد ١٥٤٩٧ ، ٢٠٠٥/٩/١٥].

(٢٤٠) **عصام الدين حواس** ، " خمسة ملاحظات أساسية عن الإرهاب " ، [الأهرام ، العدد ٤٣٣٣٣ ، ٢٠٠٥/٧/٢٨].

(٢٤١) **علي عبد الرحمن حللي** ، " ظواهر العنف وتفسيراتها وعلاجها في التحليلات المعاصرة"، [جريدة الحياة ، العدد ١٥٣٦٢ ، ٢٠٠٥/٤/٢٣].

(٢٤٢) **علي عبد الفتاح الحاروني** ، " أمريكا وتنامي رقعة الإرهاب " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٥٢٠٨ ، ٢٠٠٥/٧/٣١].

(٢٤٣) **فؤاد جاد** ، " الإرهاب سلعة أمريكية " ، [جريدة الأهرام المسائي ، العدد ٤٧٧٤ ، ٢٠٠٤/٥/٢٣].

(٢٤٤) ــــــــــــــ ، " لا تبرير الإرهــاب " مقالــة ، [الأهــرام المسائي ، العدد ٥٢٠٨ ، ٢٠٠٥/٧/٣١].

(٢٤٥) ــــــــــــــ ، " ثمن الإرهاب " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٥٢١٥ ، ٢٠٠١/٨/٧].

(٢٤٦) **فاطمة محمد المهدي** ، " لا للإرهاب " ، [جريدة الأهرام ، العــدد ٤٣٢٤٦ ، ٢٠٠٥/٥/٢].

(٢٤٧) **فتحي عبد الفتاح** ، " **من كارلوس إلى بن لادن ! عولمة الإرهاب** "، [العالم اليوم ، العدد ٤٤٠٣ ، ٢٠٠٥/٧/٢٧].

(٢٤٨) **فيصل أبو خضرا** ، " الحرب المزعومة على الإرهاب تعزل أمريكا عن العالم " ، [الشرق الأوسط ، العدد ٩٤٠١ ، ٢٠٠٤/٨/٢٤].

(٢٤٩) **ماجد ياسين حموي** ، " الإرهاب الدولي مــن المنظــور الــشرعي والقانوني وتمييزه عن المقاومة الشعبية " ، [مجلة جامعــة الملــك سعود ، م ١٥ ، العلوم الإدارية (٢) ، ٢٠٠٣].

(٢٥٠) **محمد الشافعي** ، " قانون بريطاني جديــد يتــيح اعتقــال أصــدقاء الإرهابيين قبل تورطهم " ، [الــشرق الأوســط ، العــدد ٩٢٦٧ ، ٢٠٠٤/٤/١٢].

(٢٥١) **محمد الهاشمي الحامدي** ، " منطلقات الاستراتيجية الإسلامية فــي محاربة الإرهــاب " ، [الأهرام ، العدد ٤٣٣٢٥ ، ٢٠٠٥/٧/٢].

(٢٥٢) **محمد سيد أحمد** ، " كيف يتصور الإرهابي العالم " ، [الأهــرام ، العدد ٤٣٣٤٠ ، ٢٠٠٥/٨/٤].

(٢٥٣) **محمد علوان** ، " الأمن ..... والإرهاب " ، [جريدة الوفد ، العــدد ٥٦٨٨ ، ٢٠٠٥/٥/١٠].

(٢٥٤) ــــــــــــ ، " الإرهاب .... صناعة صهيونية " ، [جريــدة الوفد ، العدد ٥٥٠٨ ، ٢٠٠٤/١٠/١٢].

(٢٥٥) **محمد فهيم درويش** ، " معاً لمواجهة الإرهاب الدولي " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٤٧١٩ ، ٢٠٠٤/٣/٢٩].

(٢٥٦) **محمد محمود السباعي** ، " الدلالات اللغوية والسياسية لمفهوم الإرهاب " ، [مجلة الأمن العام ، العدد ١٣٥ ، أكتوبر ١٩٩٣].

(٢٥٧) **محمود حمدي زقزوق** ، " الإسلام والإرهاب " ، [جريدة الأخبار ، العدد ٣٢٣٩ ، ٢٠٠٦/١٢/٢].

(٢٥٨) **مصطفى علوي** ، " خطورة المنهج الجزئي في مكافحة العدو الغير المرئي " ، [الأهرام، العدد ٤٣٣٢٩ ، ٢٠٠٥/٧/٢٤].

(٢٥٩) **مصطفى موسى** ، " الحرب العالمية الرابعة " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٥٢٠٦ ، ٢٠٠٥/٧/٢٩].

(٢٦٠) **منتصر أبو الحاج** ، " مخاطر الإرهاب الدولي " ، [جريدة الأهرام المسائي ، العدد ٥٠٠١ ، ٢٠٠٥/٥/١]

(٢٦١) **نبيل بشر** ، " ولا بديل من تعريف واضح للإرهاب " ، [جريدة الأهرام المسائي ، العدد ٥٢١٥ ، ٢٠٠٥/٨/٧].

(٢٦٢) **نبيل زكي** ، " الفشل الأمريكي في الحرب ضد الإرهاب " ، [جريدة الأخبار ، العدد ١٦٩٧٠ ، ٢٠٠٦/٩/١١].

(٢٦٣) **نبيل عبد العاطي** ، " الإرهاب صناعة إسرائيلية " ، [الأهرام المسائي ، العدد ٤٦٣٩ ، ٢٠٠٤/١/٩] .

(٢٦٤) ــــــــــــــــ ، " الإرهاب يزداد توحشاً " ، [الأهرام المسائي، العدد ٥١٩٢ ، ٢٠٠٥/٧/١٥]

(٢٦٥) ــــــــــــــــ ، " عن ظاهرة الإرهاب " ، [جريدة الأهرام المسائي ، العدد ٥٠٣٨٥، ٢٠٠٥/٢/١١].

(٢٦٦) **ياسين الحاج صالح** ، " في تضاعيف المسألة الإرهابية " ، مقالة [جريدة الحياة ، العدد ١٥٤٦٨ ، ٢٠٠٥/٨/٧].

(٢٦٧) يوهان جالتونج، " أزمة الشرق الأوسط ونظرية الصراع "، ترجمة: أحمد يوسف، [مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠ أكتوبر ١٩٧٢].

(٢٦٨) محمد الناصر ، " شيوع الأخلاق النفعية في العصر الحديث " ، [مجلة البيان ، العدد ٤٣ ، ٢٨-١٢-٢٠٠٧].

(٢٦٩) د. بطرس غالي، " نحو دور أقوى للامم المتحدة "، [السياسة الدولية – مركز الأهرام، القاهرة، العدد ١١١، يناير ١٩٩٣].

(٢٧٠) محمد صادق ، "المرحلة الأولى من الحرب على الإرهاب انتهت باقتلاع طالبان"، [جريدة الشرق الأوسط، العدد الصادر يوم ٦ مارس ٢٠٠٢].

(٢٧١) أحمد ابراهيم محمود ، "الإرهاب الجديدة الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية"، [مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٧، يناير ٢٠٠٢].

سابعًا: الموسوعات العربية :

(٢٧٢) صادق محمد البسام ، " موسوعة العلوم السياسية " ، [الكويت ، د.ن ، ١٩٩٤] .

(٢٧٣) صالح زهر الدين ، " موسوعة أسرار من التاريخ " ، الطبعة الأولى ، [بيروت ، سلسلة الرحاب ، ١٩٩٤].

(٢٧٤) عبد الفتاح مراد ، " موسوعة شرح الإرهاب " ، [الإسكندرية ، الطبع للمؤلف ، ٢٠٠٥] .

(٢٧٥) محمد محمد ربيع ، د. إسماعيل صبري مقلد ، " موسوعة العلوم السياسية " ، الجزء الأول ،[جامعة الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٩٣ – ١٩٩٤].

ثامناً: المعاجم العربية :

(٢٧٦) **ابن حنبل** : الأمام أحمد ، مسند الإمام أحمد ، الطبعة الثانية ، [بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩].

(٢٧٧) **أبو الحسن على بن أحمد الواحدي** ، " الوجيز في تفسير القرآن الكريم " ، [مطبوع بهامش تفسير النووي المتقدم ، دار إحياء الكتب العربية ، ٤٦٨ هـ].

(٢٧٨) **أحمد عطية** ، " القاموس السياسي " ، الطبعة الثانية ، [القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٧٥].

(٢٧٩) "**المعجم الوسيط** " ، الطبعة الثانية ، [القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢].

(٢٨٠) "**المنجد** " ، [بيروت ، دار الشروق ، ١٩٦٩] **الشهرستاني** ، "الملل والنحل " ، الطبعة الثالثة ، [مطبعة الأمير ، ١٩٧١].

(٢٨١) **الشهرستاني** ، " الملل والنحل " ، الطبعة الثالثة ، [مطبعة الأمير ، ١٩٧١].

(٢٨٢) **جبران مسعود** ، " الرائد " ، الطبعة الثالثة ، [بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٨].

(٢٨٣) **قاموس مجلة العربي** ، [الكويت ، العدد : ديسمبر ١٩٨٦].

(٢٨٤) **مجد الدين الفيروز أبادي** ، " القاموس المحيط " ، [القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٣٨].

(٢٨٥) **محمد بن أبي بكر الرازي** ، " مختار الصحاح " ، [القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٢٦].

(٢٨٦) "**معجم الدبلوماسية والشئون الدولية** " ، [بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٤].

(٢٨٧) "معجم العلوم الاجتماعية " ، [القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥].

(٢٨٨) نيفين سعد، " معجم المصطلحات السياسية "، الطبعة الأولى، [جامعة القاهرة ، كلية السياسة والاقتصاد ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، ١٩٩٤].

تاسعًا : مواقع من الانترنت:

(٢٨٩) هيثم مناع : " جريمة العدوان في تاريخ القانون الدولي والثقافة الإسلامية والعربية "، http://www.hrinfo.net ، 24/02/2005.

(٢٩٠) نظام بركات ، " تداعيات ١١ سبتمبر على النظام الدولي "،
http://www.aljazeera.net

(٢٩١) رزاق حمد العوادي ، "جرائم الحرب والعدوان إخلال بالشرعية الدولية وإنتهاكا للقانون الدولي الإنساني"، الحوار المتمدن، العدد ٢٠٨٠،٢٦/١٠/٢٠٠٧. www.ahewar.org

(٢٩٢) WWW. Chinadaily.com.cn "Anti-terrorism law on cards, Experts Claim" May 31, 2007.

(٢٩٣) www.terrorism.com

(٢٩٤) WWW.egyptiangreens.com

(٢٩٥) www.bbc.com

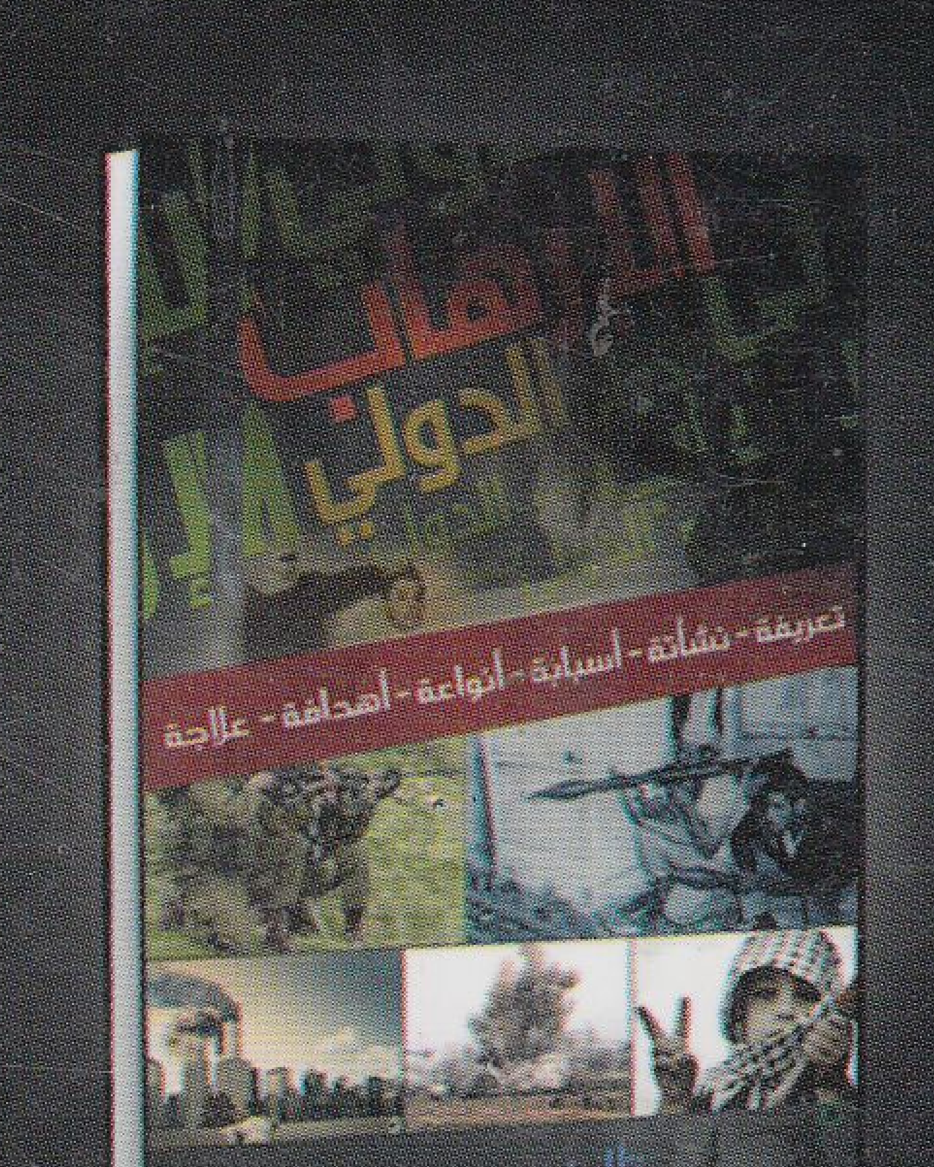
المحتويات

المحتويات

" الفصـــل الثاني "

" جوهـــــر الإرهــــاب "

الإرهاب الدولي



المؤلفة في سطور

هبة الله أحمد خميس مواليد ٥-١١-١٩٨٢ الإسكندرية

المؤهلات العلمية

درجة الليسانس في الآداب

قسم فلسفة شعبة سياسة - دفعة ٢٠٠٣ م بتقدير جيد جدا بترتيب الأول

السنة التمهيدية للماجستير شعبة الفلسفة وتاريخها ٢٠٠٤ م

بتقدير ممتاز بترتيب الأول

ماجستير في الإرهاب الدولي ٢٠٠٨ م بتقدير ممتاز مع التوصية

بالطبع على نفقة الجامعة والتداول بين الجامعات ومراكز البحث العلمي

هذا الكتاب

يقوم هذا الكتاب بمحاولة لوضع **تعريف** جامع شامل للإرهاب والتمييز بينه وبين مختلف أنماط العنف الأخرى مثل المقاومة والكفاح من أجل الإستقلال والجريمة وغيرها الكثير حيث **اربعة عشر** نوعا من أنواع العنف يتداخلون في تعريفاتهم مع الإرهاب ثم وضع الفروق بينهم . بالإضافة إلى أن الكتاب يتناول **نشأة الإرهاب** في العصور القديمة حتى عصرنا الحالي مرورا بكل العصور ...كما تناول الأسباب التي أدت إلي نشأة الإرهاب وتطوره . وانماطه وتصنيفاته المختلفه حيث اشتمل على ثلاثة عشر نوعا من الإرهاب والأهداف التى قام من أجلها هذا الإرهاب . كما اشتمل الكتاب على موقف **الإسلام** من الإرهاب والتيارات الفكرية المتطرفة التي كانت سبب في نسب تهمة الإرهاب إلى الإسلام والعلاج الذي يقدمه الإسلام له ... أيضا تناول الكتاب الإرهاب في الدول الغربية متخذا من **إسرائيل وأمريكا** أكبر دولتين في العالم نم
تناول الإرهاب عبر عصور الفلسفة من خلال الأفكار المتطرفة فى فلاسفة
أمثال **مكيافيللي** صاحب مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ....وأخيرا حاولت الم
أخر فصل بالكتاب تقديم استراتيجية لمواجهه ظاهرة الإرهاب الدولي مر
الدولي من أجل الحرب على الإرهاب ووضع ضوابط لمكافحة الظاهر
ومحليا واقليميا وتوضيح دور كل الهيئات والمؤسسات والمنظمات و القضاء و
في مواجهه هذه الظاهرة ...مع محاولة للدعوة إلى **السلام العالمي**